الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

دروس في مادة

الثورة التحريرية الجزائرية

مقدمة لطلبة السنة الثالثة تاريخ

السداسي السادس

إعداد الدكتور: بكار الدهمة

الموسم الجامعي 2022-2023

مـــقدمـــة المـطبوعـة

-أهمية المقياس في التخصص:

تعتبر مادة الثورة التحريرية الجزائرية من المواد الأساسية في تخصص التاريخ لطلبة السنة الثالثة تاريخ عام فهي مادة تندرج ضمن تاريخ الجزائر المعاصر وتمثل معلم مهم من معالم كفاح ونضال الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي الغاشم توفر للطالب مادة علمية زاخرة ومتنوعة تساعده على فهم تاريخ الجزائر المعاصر فهي بمثابة امتداد طبيعي منظم للثورات والمقاومات الشعبية المسلحة التي خاضها الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي في القرن 19م.

-الهدف من تدريس المادة:

تهدف هذه المجموعة من الدروس إلى تسليط الضوء على أهم المراحل التي مرت بها الثورة التحريرية المباركة بحيث كان تركيزنا في هذه المجموعة من الدروس على المعالم الأساسية والمحطات التاريخية الهامة التي ساهمت في تطور الوعي الثوري التحرري في الجزائر والتي أدت في النهاية إلى تحقيق الاستقلال والنصر.

وسنحاول من خلال هذه المجموعة من الدروس الإجابة عن الإشكالية الآتية ما مدى مساهمة ومساعدة الظروف والعوامل التي عاشتها الجزائر قبيل اندلاع الثورة في دعم ومساندة العمل الثوري والثوار؟ وما هي الإستراتيجية السياسية والعسكرية التي سارت عليها الثورة التحريرية حتى حققت في النهاية الهدف المنشود وهو الاستقلال؟.

-المحتوى العام للمادة:

تتضمن مادة الثورة التحريرية الجزائرية مجموعة من المحاور والفصول المتتابعة والمتسلسلة في تناولها للوقائع والأحداث وهي تهدف بشكل عام إلى إبراز محطات ومعالم كفاح ونضال الشعب الجزائري ضد سياسة الاستعمار الفرنسي الغاشم في الجزائر وهي تغطي فترة الثورة بالكامل.

-المصادر والمراجع:

مصادر ومراجع المادة متنوعة ومتعددة وقد آثرت في هذه المجموعة من المحاضرات ما أنتجته المدرسة الوطنية من كتابات تخص الموضوع وذلك بسبب أهمية الموضوع لكّونه متعلق بتاريخ أمتنا ووطننا وهويتنا العربية الإسلامية هذا من جهة، ومن جهة ثانية لدحضّ إدعاءات المدرسة الفرنسية الاستعمارية التي دست الكثير من الشبهات في تاريخنا.

- **الصعوبات المحتملة:**

من الصعوبات التي يواجهّها الطلبة من البداية في تناولهم لفصول ومحاور المادة هي ضيق وصغر المدّة المخصصة لدراسة المادة، فهي محصورة في سداسي واحد وهو السداسي السادس وبحكم تشّعب وكثرة تفاصيل المادة يُصّبح من الصعب على الطالب استيعاب تفاصيل وجزئيات المادة مما يجعل الأستاذ يلجأ إلى تناول العناصر الرئيسية فقط مع الاعتماد على أسلوب الاختصار في الشرح والتلخيص في تقديم المادة.

- التعريف بالمادة وبمحتوياتها:

-1- اسم المادة ورمزها المعتمد في المقرر الوزاري: الثورة التحريرية الجزائرية.

-2- مكانة المادة ضمن برنامج الدراسة: الوحدة التعليمية أساسية.

-3- عدد الدروس السداسي: خمسة عشرة 15 درس.

-4- الحجم الساعي الأسبوعي: ساعة ونصف في الحصة.

-5- المستوى المستهدف: السنة الثالثة تاريخ.

-6- طريقة التقييم:امتحان كتابي بخصوص الدروس وتقويم مستمر للأعمال الموجهة.

-7- معامل المادة:02، والأرصدة: 06.

- الأهداف المرجوة من تدريس المادة:

تهدف فصول المادة إلى تمّكين الطالب من الاطلاع والتعّرف بشكل موسع على أهم الوقائع والأحداث التي وقعت أثناء الثورة التحريرية،وتستهدف توضّيح مواقف السلطات الاستعمارية الفرنسية من اندلاع الثورة،وتحاول محاور المادة أن تقف عند مواقف قادة اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية من اندلاع الثورة، وكيف تم التحاقهم بصفوفها بعد سنة 1956.

- المعارف المطلوب اكتسابها:

يكون الطالب مع نهاية السداسي ملم بأهم الأحداث والوقائع والتفاصيل التي وقعت من جراء اندلاع الثورة التحريرية، ويتعّرف أكثر على إستراتيجية الثورة التحريرية في الداخل والخارج ومواقف السلطات الإدارية والعسكرية الاستعمارية من اندلاع الثورة والإستراتيجية الاستعمار للقضاء على الثورة وخاصة بعد

وصول الجنرال شارل ديغول إلى سدة الحكم بفرنسا، وفي النهاية يصّبح الطالب واعي بالأسباب والعوامل والظروف التي أدت إلى انتصار الثورة في النهاية بتحقيقها الاستقلال.

-المصادر والمراجع الأساسية للمادة:

1- أمقران عبد الحفيظ الحسيني: مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر،1997.
2- أوليفي لونغ: الملف السري اتفاقيات إيفيان مهمة سويسرية للسلم في الجزائر، تقديم ماكس بوتيتبيير، د-ر-ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2012.
3- بورقعة لخضر: مذكرات شاهد على اغتيال الثورة،ط2،دار الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2008.
4- بوضياف محمد: التحضير لأول نوفمبر 1954،ط1، دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر ، 2010.
5- بوعزيز يحي: الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962،د ر ط،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
6- بوعزيز يحي: ثورات القرن العشرين،ط خ،دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر،2009.
7- سعد دحلب: المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، د-ر-ط، منشورات دحلب،الجزائر، دت.
8- عثماني مسعود: من اغتال بن بولعيد ، د ر ط ، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2015.
9- قداش محفوظ: وتحررت الجزائر ،د ر ط، تعريب العربي بونيور، دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر،2011.
10- كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962،د ر ط، دار القصبة للنشر، الجزائر،2001.
11- كشيدة عيسى: مهندسو الثورة،د ر ط، منشورات الشهاب ، الجزائر، 2003.
12- مهساس أحمد: الحقائق الاستعمارية والمقاومة،د ر ط، دار المعرفة للطباعة والنشر ، الجزائر، 2007.
13- مهساس أحمد: سباق مع القدر قصة مذكرات،إعداد مصطفى دالع، د ر ط ، دار الخلدونية للنشر، الجزائر،2013.

14- مالك رضا: الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962،ط1،دار الفارابي للنشر ،بيروت،لبنان، 2003

محتوى المادة:

- مقدمة.

- الدرس الأولى التمهيدي:أهم ملامح الوضع العام في الجزائر قبل اندلاع الثورة التحريرية.

- الدرس الثاني: التحضيرات والاستعدادات النهائية لاندلاع الثورة.

- الدرس الثالث: كتابة بيان أول نوفمبر وانطلاقة الثورة التحريرية.

- الدرس الرابع:مواقف اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية من اندلاع الثورة.

- الدرس الخامس:الثورة التحريرية في عامها الأول 1954-1955.

- الدرس السادس: هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1956.

- الدرس السابع: انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956.

- الدرس الثامن: التنظيمات المهنية والطلابية في الجزائر ودورها في الثورة التحريرية.

- الدرس التاسع:إجراءات الوزير الفرنسي المقيم روبير لاكوست في الجزائر.

- الدرس العاشر: المعارك والعمليات العسكرية سنة 1957-1958.

- الدرس الحادي عشر: المشاريع والسياسة الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية 1955-1958م.

-الدرس الثاني عشر: الثورة التحريرية والحركات المسلحة المناوئة.

-الدرس الثالث عشر: انقلاب الجيش الفرنسي وانعكاساته على الثورة التحريرية.

-الدرس الرابع عشر: الحكومة الجزائرية المؤقتة.

-الدرس الخامس عشر: مظاهرات 11 ديسمبر 1960.

-الدرس السادس عشر: المفاوضات الجزائرية الفرنسية.

- الدرس السابع عشر: مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس ماي – جوان 1962

الأسباب - المجريات - القرارات

- الخاتمة.

-قائمة المصادر والمراجع.

-فهرس المحتويات.

الثورة التحريرية الجزائرية

1962-1954

l histoire de la révolution de libération Algérienne

سنشرع في هذا السداسي في تناول سلسلة من الدروس تتعلق بموضوع الثورة التحريرية الجزائرية

مـــقـــدمـــة:

تهدف هذه المجموعة من الدروس إلى تسليط الضوء على الظروف العامة التي كانت تعيشها الجزائر قبيل اندلاع الثورة التحريرية، وإلى أهم الأحداث التي شهدتها الجزائر بعد اندلاع الثورة التي انتهت في سنة 1962 بتحقيق النصر والاستقلال.

وسنحاول من خلال هذه المجموعة من الدروس الإجابة عن الإشكالية المتمثلة في ما مدى مساهمة ومساعدة الظروف والعوامل التي عاشتها الجزائر قبيل اندلاع

الثورة في دعم ومساندة الثورة والثوار؟ وما هي الإستراتيجية السياسية والعسكرية التي سارت عليها الثورة التحريرية حتى حققت الهدف المنشود وهو الاستقلال؟.

- **تـــمهيـد عام:**

شنت فرنسا الاستعمارية طيلة تاريخ احتلالها الجزائر حرباً حقيقية ضد الشعب الجزائري وذلك في محاولة منها للقضاء على مقومات وأركان المجتمع الجزائري وكانت تعتمد في ذلك على سياسة قمعية وتدميرية استئصاليه كاسحة مست وشملت معظم جوانب حياة الإنسان الجزائري بغرض محاصرته والتضييق عليه ومن تم تغييبه.

فبعد أن احتلت فرنسا الأرض الجزائرية بفرض منطق استعمال القوة المفرطة انتقلت إلى خطوة ومرحلة أخرى أكثر فتكاً وخطراً على المجتمع الجزائري وذلك عندما شرعت في سن ترسانة من القوانين والمراسيم بمقتضاها استطاعت تقنين عمليات نهب وسلب ومصادرة الممتلكات والأراضي الخصبة التي كانت تُعتبر مصدر رزق أساسي للجزائريين بل ذهبت فرنسا الاستعمارية إلى أكثر من ذلك عندما طبقت سياسة الأرض المحروقة منذ بدايات الاحتلال في القرن 19م بهدف وغرض طمس هوية المجتمع الأرض والإنسان.

ولإعطاء صورة ونظرة ولو سريعة ومختصرة عن أوضاع الجزائر قبل اندلاع الثورة سنحاول رصد أهم التحولات التي عاشها الشعب الجزائري طيلة تاريخ كفاحه ضد الاستعمار الغاشم.

-الدرس الأول :أهم ملامح الوضع العام في الجزائر قبل اندلاع الثورة-

- **عـــناصـــر الـــدرس :**
- **الوضع الاقتصادي**

أ- الزراعة

ب-الصناعة

ج-التجارة

- **الوضع الثقافي**
- **الوضع الاجتماعي**
- **الملخص**
- **مصادر ومراجع الدرس**

سنناقش في هذا الدرس أهم ملامح الوضع العام الذي كانت تعيشه الجزائر ويعاني منه الشعب قبل اندلاع الثورة التحريرية في الجانب الاقتصادي والثقافي والاجتماعي وسنحاول أن نركز على إظهار الفوارق بين عموم الشعب الجزائري وجماعات المستوطنين في كافة القطاعات.

1- **الوضع الاقتصادي:**

أ - **الـــزراعـــة** : تُشّكل الزراعة في الفترة المدروسة والممتدة ما بين سنة 1940 – 1954 القطاع الأكثر أهمية في الجزائر سواء من حيث عدد العاملين في القطاع أو من حيث مساهمة القطاع في اقتصاد ودخل الجزائر لكون الجزائر دولة زراعية بامتياز[1]، ينقسم القطاع الزراعي في الجزائر إلى قسمين متمايزين هما :

ح- **القطاع الكولونيالي**: وهو قطاع متطور وعصري موجه نحو الخارج يمثل القاعدة الاقتصادية الأمامية للاقتصاد الاستعماري الرأسمالي لما يحض به من عناية من طرف الدولة التي وفرت له كافة الوسائل والإمكانيات والدعم والإسناد كتقديم القروض البنكية للفلاحين وتوفير الأسمدة والآلات يتركز هذا النمط من الزراعة في معظم الأراضي الخصبة الواقعة في شمال البلاد كسهل وهران وتلمسان في الجهة الغربية والذي يحتل المرتبة الأولى من حيث المساحة بحوالي 35% من المساحة الإجمالية وكسهل متيجة في المنطقة الوسطى الذي يضم حوالي 18% من المساحة وكسهل عنابة في الشرق الذي يستحوذ على نسبة 14 % من الأراضي،تمثل هذه الأراضي المناطق الأكثر خصوبة وإنتاجاً زراعياً في الجزائر [2].

خ- **القطاع الأهلي التقليدي**: وهو قطاع متخلف ومحروم من كل وسائل الدعم والإسناد يعتمد في الغالب على أساليب وأدوات التقليدية في الإنتاج مما جعل مردوده قليل وضعيف لا يكاد يحقق الاكتفاء (اقتصاد الكفاف) ، يستقطب هذا القطاع معظم اليد العاملة الجزائرية [3].

تتفق معظم المصادر والإحصائيات على أن المعمرين في الجزائر استحوذوا واستولوا على معظم الأراضي الخصبة الصالحة للزراعة في الجزائر واستأثروا

---

[1] محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر،دار الحكمة للنشر ، الجزائر،ج2014،1 ،ص ص 19-20.

[2] محمد لحسن زغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية 1956-1962،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004،ص 25.

[3] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، دار الأمة للطباعة والنشر، ج2، الجزائر،2012، ص 989- 991.

بكل خيرات الجزائر وذلك على حساب أبناء البلد الأصليين فالإحصائيات تشير إلى أن 72% من الجزائريين كانوا يعيشون على الزراعة مقابل 16 % فقط من الأوروبيين لكن نسبة ملكية الأرضي الصالحة للزراعة كانت حوالي 109 هكتار للأوروبي مقابل 14 هكتار فقط للجزائري أي أن الفلاح الجزائري كان يحصل على أقل مدخول مالي في العالم بعد الفلاح الهندي الذي كان أقل عنه بعض الشيء وكما يتضح من خريطة توزيع الأراضي الصالحة للزراعة في سنة 1954 فإن 73% من الفلاحين الجزائريين كانوا يملكون أقل من 10 هكتارات يزرعونها بطرق وأساليب تقليدية مما جعل المردود ضعيف للغاية، وفي الفترة التي سبقت الثورة كان في الجزائر حوالي أحد عشر 11 مليون هكتار منها حوالي ثمانية ملايين هكتار في يد الجزائريين الذين يمثلون حوالي تسعة أعشار السكان ولكن يستغلونها استغلالاً غير مدروس وحوالي ثلاثة ملايين 03 هكتار في يد خمسة عشر ألف 15 ألف معمر من الكولون Pides Noirs وهم لا يمثلون سوى عُشّر السكان بينما كان باقي المعمرين يمارسون الاحتكار في القطاعات الأخرى كالتجارة والصناعة والخدمات [1].

ب- الصناعـــة:

تجمع الكثير من المصادر بأن الصناعة قبل الاحتلال كانت أكثر تقدما وأحسن تنظيما، كانت الصناعات الحرفية منظمة ومصنفة تحت نقابات حسب التخصص بحيث تجد على سبيل المثال فئة النجارين في شارع خاص بهم وفئة الحدادين في آخر والدباغين في ثالث... الخ، وكان لكل حرفة أمين يسهر على شؤونها ويُنتخب بطريقة ديمقراطية من قبل أصحاب الحرفة، أما أمين الأمناء فقد كان يحض بتقدير السلطة وكان يحضر للاجتماعات التي يشرف عليها الديوان ويشارك فعليا في اتخاذ القرارات المتعلقة بالجانب الاقتصادي.

وإلى جانب هذه الحرف كانت الدولة(الأيالة) تهتم كثيراً بالصناعات المعدنية المختلفة وتُولي رعاية خاصة بصناعة الأسلحة والسفن [2] .

بعد الاحتلال وبالتدريج بدأت الصناعة تُهمل وتُهمش في الجزائر بسبب تركيز جهود سلطة الاحتلال على نهب وسلب واستنزاف ثروات وموارد البلاد السطحية والباطنية وذلك بنقل تلك الموارد مباشرة إلى فرنسا في شكل مواد خام قابلة للتصنيع،وبفعل هذه الممارسات الاستعمارية بدأت الصناعات التقليدية واليدوية

---

[1] أسعد لهلالي: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، ط 1، بيت الحكمة، الجزائر،2015 ص ص 36-37.

[2] محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، مرجع سابق، ص 22.

والمعدنية في الجزائر تختفي بحيث أصبحت سلطات الاحتلال تستورد كل شيء تقريباً مما جعل مصانع الأسلحة والبارود وورشات صناعة السفن تختفي وبالمقابل تضاعف إنتاج المواد المعدنية التي وصل حجم استخراجها سنة 1954 إلى حوالي ستمائة 600 ألف طن من الفوسفات وحوالي ثلاثة 03 ملايين ونصف مليون طن من الحديد وحوالي أربعمائة 400 ألف طن من الفحم[1] ... الخ.

بفعل هذه السياسة الاقتصادية الاستعمارية الخطيرة تحولت الجزائر إلى مجرد منطقة مستباحة وخزان طبيعي استراتيجي للمواد الخام الطبيعية للاستعمار وأصبح الجزائري في بلده مجرد يد عاملة رخيصة وبسيطة ومتخلفة مما جعل البلاد تعيش في أزمات اقتصادية واجتماعية حادة ومزمنة جعلت الكثير من الجزائريين يفكرون في الهجرة ومغادرة البلاد بحثاً عن لقمة العيش والعمل اللائق [2].

ج- التجارة:

بقدر ما أنهك الاستعمار صناعتنا قبل أن يقضي عليها نهائياً فإنه كذلك أضعف وأنهك تجارتنا الخارجية التي كانت قبل الاحتلال نشطة ومزدهرة، وقد يبدو قولنا في هذا المجال مجرد إدعاء مبالغ فيه؟ ولكن إذا رجعنا إلى معظم المصادر والمراجع وعلى اختلاف لغاتها فإنها كلها (مثلاً كتاب محمد العربي الزبيري تاريخ الجزائر المعاصر) تثبت بأن الجزائر قبل الاحتلال كانت لها علاقات تجارية متعددة مع معظم بلدان العالم وبأن تجارتها كانت تدر على البلاد أرباحاً طائلة ؟ ثم حل الاستعمار وما كادت تمر سنوات قليلة من تاريخ الاحتلال حتى أصبح الميزان التجاري الخارجي للجزائر عاجزاً لأن معظم عمليات التصدير والاستيراد أصبحت محتكرة ومقصورة على فرنسا فقط، وقبيل اندلاع الثورة لم يعد في استطاعة أي عاقل جزائري الحديث عن التجارة الخارجية للجزائر وذلك بسبب الاحتكار المتزايد لفئة الكولون المعمرين الذين جمعوا أموالاً طائلة وكانوا الأكثر استفادة من الوضع [3].

2- الوضع الثقافي:

[1] محفوظ قداش وجيلالي صاري: الجزائر صمود ومقومات 1830-1962، د-ر-ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ن الجزائر ،2012،ص ص 210-214.

[2] حكيم بن الشيخ: مدينة الجزائر الأوضاع الاجتماعية و الأنثروبولوجية 1945- 1954، د ط ، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،2013، ص ص240-245.

[3] مسعود عثماني: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر ، 2013، ص ص 24-31.

مارس الاستعمار الفرنسي في الجزائر كل ما كان يملكه من إمكانيات القوة والبطش من أجل القضاء على مصادر ومقومات الهوية الجزائرية العربية والإسلامية فقام مع بداية الاحتلال بهدم الكثير من المساجد بحيث حول الكثير منها إلى كنائس ومخازن وثكنات لجنوده كما قام المحتل بتوجيه ضربات قاسية للثقافة والمثقفين الجزائريين فقتل من قتل منهم و هجر ونفى من نفى منهم وزج في السجون بمن شاء وظل يطارد ويضطهد كل من بقي طليقاً من المثقفين حتى يمنعه من ممارسة دوره وواجبه في المجتمع، وبسبب سياسة التجهيل المعتمدة أصبح عدد الجزائريون المتعلمين قبيل اندلاع الثورة حوالي 19% فقط من عموم الشعب الجزائري، وكان في جامعة الجزائر التي تأسست سنة 1909 أكثر 06 آلاف طالب كلهم من أبناء المعمرين ما عدا حوالي 500 طالب كانوا من أبناء الجزائريين الذين هم في الغالب من أبناء العائلات الغنية والمقربة من دوائر الاستعمار [1] وبقدر ما كانت الجالية الأوروبية تحض برعاية السلطات الاستعمارية في مجال التعليم وذلك ببناء المدارس وتوفير الأساتذة المتخصصين كان الجزائريون يعانون من سياسة التجهيل والتهميش التي طبقها الاستعمار وفرضها بالقوة، وإذا دققنا في الأرقام والإحصائيات لسنة 1944 نجد أن الجزائر كان بها حوالي 6500 قسم مدرسي في الابتدائي كان نصيب الجزائريين من هذا العدد هو حوالي 1000 قسم فقط بينما كان عدد التلاميذ يتجاوز108آلاف تلميذ أي بمعدل 108 تلميذ في القسم الواحد، وفي المقابل فإن عدد التلاميذ الأجانب بلغ في نفس السنة 118ألف تلميذ ولكن كانوا موزعين على 5500 قسم أي بمعدل 22 تلميذ في القسم الواحد [2] ،أما في التعليم الثانوي فإن عدد التلاميذ الجزائريون سنة 1951 لم يكن يمثل سوى نسبة 06% من مجموع المسجلين في المستوى الثانوي،وفي سنة 1954 بلغ عدد التلاميذ الجزائريون المسجلون في الثانوي حوالي 6260 تلميذ من مجموع 35000 تلميذ أجنبي ومع العلم بأن عدد الأجانب الأوروبيين المستوطنين في هذه الفترة كان لا يتعدى عشر عدد السكان الأصليين ؟

أما في التعليم العالي فقد كانت نسبة الطلبة الجزائريين سنة 1948 لا تزيد عن 1 % من مجموع الطلبة ومع اندلاع الثورة التحريرية ارتفع العدد إلى حوالي 589 طالب جزائري كان من بينهم 51 طالبة فقط، أما الطلبة الأجانب فقد وصل عددهم إلى حوالي 7800 طالب، أما بخصوص المدارس العربية الحرة فقد كانت هذه المدارس سنة 1954 تستوعب وتستقطب حوالي 200 ألف تلميذ جزائري بحيث

---

[1] محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، مرجع سابق، ص 26.

[2] محمد العربي الزبيري : مرجع نفسه، ص 25.

هاجر منهم حوالي 1270 طالب إلى الخارج في شكل بعثات نحو العواصم العربية جامع الزيتونة وجامع القرويين وجامع الأزهر في مصر[1] .

3- الوضع الاجتماعي:

كان للأزمة الاقتصادية سنة 1929 وللفترة التي تلت سنوات الحرب العالمية الثانية أثراً قويا في تردي الأوضاع وانتشار البؤس والشقاء في أوساط الشعب الجزائري، فقد أدت الظروف المزرية والمأساوية إلى مغادرة الكثير من أبناء الجزائر البلاد باتجاه فرنسا طلباً للعمل وكانت وتيرة الهجرة تتزايد طردياً مع اشتداد الأزمات فقد عانى الشعب الجزائري في ظل الاستعمار من الثالوث القاتل الجهل والفقر والمرض بحيث حولت السياسة الاستعمارية الفرنسية معظم أفراد الشعب الجزائري إلى فئات عاطلة عن العمل تعيش على هامش المجتمع الكولونيالي الدخيل فالكثير منهم تحولوا في الأرياف إلى مجرد فلاحون بسطاء (خماسين) في الأراضي التي كانت بالأمس القريب ملكاً لهم،أما في المدن فقد كانت مزدحمة وغاصة بأعداد العاطلين النازحين من الأرياف من الذين تفشت في أوساطهم الأوبئة والأمية نتيجة تدني الأجور وتدهور المستوى المعيشي وانعدام الرعاية الصحية فكثرت بنزوحهم إلى المدن الأكواخ والبيوت القصديرية التي حاصرت وطوقت معظم المدن [2].

وإذا أردنا تقييم الإنسان الجزائري عشية اندلاع الثورة نجد أنه لم يكن بالأفضل قيمة من البهائم أكرمكم الله وذلك بسبب التهميش والاحتقار الذي تعرض له من سلطات الاحتلال التي لم تكن توليه أي اهتمام إلا عندما يتعلق الأمر بتجنيده في حرب ليس له فيها أية مصلحة أو عندما تحتاج هذه السلطات إلى موارد مالية جديدة فتقوم بفرض ضرائب جديدة عليه تثقل كاهله وتزايد من معاناته .

أما المرأة الجزائرية فكانت أكثر بؤساً بسبب التأويل والتفسير الخاطئ لمبادئ ومفاهيم الدين الإسلامي الحنيف فلقد انحصرت وظيفتها في بيت فقط لإعداد الطعام وإنجاب الأطفال فقط بدون أدنى رعاية صحية أو ثقافية، وبفعل هذه السياسة الاستعمارية العنصرية تحول المجتمع الجزائري إلى مجتمع تغلبُ عليه البساطة والسذاجة في كل شؤون حياته.

أما في مجال العمل فقد كانت فرص العثور على وظيفة أو عمل من الأمور الصعبة للغاية وإذا توفرت الفرصة فهي في المهن المرهقة والشاقة فقط ولأيام

---

[1] أحمد مهساس: الحقائق الاستعمارية والمقاومة، د ط، دار المعرفة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007،ص 47،ومحمد العربي الزبيري : نفسه ص 26.

[2] حكيم بن الشيخ: مدينة الجزائر، مرجع سابق، ص ص 149-151.

معدودة وبمرتب بسيط جداً أما بالنسبة للمرافق والخدمات الصحية فإن السلطات الاستعمار لم تُولي هذا القطاع أي اهتمام إلا في المناطق التي كان يقطنها الأجانب الكولون أما في المناطق الأخرى الآهلة بالسكان الأصليون فكانت شبه خالية من هذه المرافق ومع اقتراب اندلاع الثورة كانت الأغلبية الساحقة من أبناء الجزائر لا تعرف الطبيب ولا المستشفى وخاصة سكان الأرياف الذين كانوا يستعملون الطرق الطبية التقليدية المتوارثة [1] فكانوا يتداوون بالأعشاب الطبية وبالحجامة والتمائم والرقى والكي بدون تقيد بأدنى شروط الصحة والنظافة ، أما بخصوص قطاع النقل والمواصلات فقد كان هو الآخر يعاني من الإهمال مثله مثل القطاعات الأخرى و لم تكن السلطات تهتم به إلا إذا كان من وراء ذلك مصلحة فكانت تقوم بتعبيد بعض الطرقات وبإنشاء بعض خطوط سكة الحديد من أجل تسهيل وتسريع عمليات نقل الثروات التي كانت تنهبها بشكل كبير من الجزائر و تقوم بنقلها نحو مصانعها بفرنسا كما قامت بتأهيل وترميم بعض الموانئ من أجل تنشيط عمليات التصدير والاستيراد المحتكرة.

ـ ملخص: من خلال استعراضنا لأهم ملامح الأوضاع العامة في الجزائر تبين لنا بأن الجزائريون عانوا كثيراً بسبب تلك الأوضاع المتردية والمزرية والتي كانت من أهم الأسباب التي دفعت بالجزائريين إلى خوض غمار الكفاح.

ـ مصادر ومراجع الدرس:

- محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر،دار الحكمة للنشر ، الجزائر،ج2014،1.

- محمد لحسن زغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية 1956-1962،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، دار الأمة للطباعة والنشر، ج2، الجزائر،2012، ص 989- 991.

- أسعد لهلالي: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، ط 1، بيت الحكمة، الجزائر،2015

- محفوظ قداش وجيلالي صاري: الجزائر صمود ومقومات 1830-1962، د-ر-ط ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،2012.

- حكيم بن الشيخ: مدينة الجزائر الأوضاع الاجتماعية والأنثروبولوجية 1945-1954، د ط ، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،2013.

[1] إبراهيم لونيسي: بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2013، ص ص 56-69.

- مسعود عثماني: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر ، 2013.
- أحمد مهساس: الحقائق الاستعمارية والمقاومة، د ط، دار المعرفة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.
- إبراهيم لونيسي: بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، د ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ، 2013

-الدرس الثاني:الاستعدادات والتحضيرات لاندلاع الثورة-

- عـناصــر الــدرس:

- اجتماع الاثنان والعشرين 25 جوان 1954
- اجتماع 10 أكتوبر 1954.
- اجتماع 23 أكتوبر 1954.
- ملخص.
- مصادر ومراجع الدرس

يعالج الدرس مرحلة الاستعدادات والتحضيرات النهائية التي قام بها مهندسو الثورة من خلال أهم الاجتماعات الحاسمة قبيل اندلاع الثورة التحريرية.

1- اجتماع الاثنان والعشرين 25 جوان 1954:

أعد المناضل الزبير بوعجاج حسب ما ورد في كتاب عيسى كشيدة مهندسو الثورة منزل المدعو إلياس دريش الواقع في حي المدنية صالامبي سابقاً ليكون مقراً للاجتماع التاريخي الذي حضره يوم 25 جوان 1954 المناضلين الآتية أسماؤهم محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد ومحمد العربي بن المهيدي ومراد ديدوش ورابح بيطاط وهم أعضاء لجنة الخمسة، وعن منطقة الجزائر العاصمة حضر الزبير بوعجاج وعثمان بلوزداد ومحمد مرزوقي وإلياس دريش صاحب المنزل وعن منطقة البليدة حضر بوجمعة سويداني وأحمد بوشعيب وعن منطقة وهران حضر عبد الحفيظ بوصوف ورمضان بن عبد المالك وعن منطقة قسنطينة حضر محمد مشاطي وعبد السلام حباشي وسعيد بوعلي ورشيد ملاح وعن سوق هراس حضر باجي مختار وعن منطقة الشمال القسنطيني حضر يوسف زيغود ولخضر بن طوبال وعمار بن عودة وعن الصحراء واد سوف حضر عبد القادر

العمودي [1]، ترأس الاجتماع مصطفى بن بولعيد وكان موضوع الاجتماع هو الحسم في اتخاذ موقف موحد بخصوص إعلان الثورة وخوض غمار الكفاح، يقول محمد بوضياف في هذا الشأن ما يلي " كانت الجلسة برئاسة مصطفى بن بولعيد أما أنا فكنت مكلف بتقديم تقرير عام يتضمن نشاط المنظمة الخاصة منذ نشأتها إلى غاية اكتشافها في 18 مارس 1950 ويتضمن أزمة حركة الانتصار وما ترتب عن ذلك ويتضمن نشاط ومهمة اللجنة الثورية للوحدة والعمل، في حين يقول قدم باقي الحاضرون تقارير عن أوضاع مناطقهم" .

في الاجتماع كان النقاش حاداً ومتشعباً بين المؤيدين لفكرة التعجيل في الانطلاق الفوري للثورة وبين المتحفظين الذين يرون أن الظروف غير ملائمة ومواتية حسب رأيهم، كان أكثر المتحمسين للثورة محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد والعربي بن المهيدي هذا الأخير الذي طرح على الحاضرين الاختيار بين تبني الثورة أو الدخول إلى السجن، أما بوجمعة السويداني فكان أكثر حدة عندما لاحظ أن النقاش بدأ يتوسع ويتشعب ويطول فتدخل والدموع في عينيه قائلاً هل نحن ثوريون ؟؟ إذن ماذا ننتظر للقيام بالثورة، كان لتدخل بوجمعة سويداني تأثير كبير على الجميع حيث نجح في حمل الجميع على اتخاذ قرار المضي في تفجير الثورة [2].

أثناء الاجتماع تم إجراء انتخاب سري من أجل اختيار مسؤول وطني حيث فاز في الانتخاب محمد بوضياف الذي شّكل على الفور لجنة الخمسة من السادة مصطفى بن بولعيد وديدوش مراد والعربي بن المهيدي ورابح بيطاط وشخصه بحيث تكفّلت هذه اللجنة بمهمة الإعداد والتحضير السريع للثورة، وفي شهر أوت 1954 تعززت لجنة الخمسة المنبثقة عن الاجتماع السابق الذكر بممثل منطقة القبائل السيد كريم بلقاسم ونائبه عمر أوعمران فكما هو معروف فإن منطقة القبائل لم يكن لها ممثلين في اجتماع **ال**22 لأن معظم مناضليها وقادتها كانوا في تلك الفترة من الأتباع الأوفياء لزعيم مصالي الحاج ولكن بفضل جهود عناصر اللجنة وخاصة محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد والمساعد الهاشمي حمود وديدوش مراد تم إقناع قائد منطقة القبائل كريم بلقاسم الذي انضم إلى المجموعة التي أصبحت تتكون من ستة عناصر وهم الذين أصبح يُطلق عليهم مهندسو الثورة [3].

---

[1] حسن بومالي ومحمد لحسن زغيدي: التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954،د ط، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص 06-07.

[2] عيسى كشيدة: مهندسو الثورة،د ط ، منشورات الشهاب، الجزائر ، 2003، ص ص 70-76.

[3] عيسى كشيدة : مصدر نفسه، ص ص 79-84.

انكبت واعتكفت لجنة الستة على التحضيرات النهائية للثورة ولكن أثناء التحضيرات واجهتهم مشكلة قيادة الثورة من يستطيع تزعم وقيادة الثورة ؟،كان عناصر لجنة الستة غير معروفين لعامة المناضلين وللشعب الجزائري كون هذه العناصر كانت تعمل في السرية التامة،ولحل مشكلة القيادة رشحت واقترحت اللجنة عدة شخصيات سياسية ومن هؤلاء الذين رشحتهم اللجنة نجد الزعيم مصالي الحاج والسيد عبد الحميد مهري والدكتور أحمد أمين الدباغين والسيد العربي دماغ العتروس،لكن للأسف كلهم رفضوا تحمل المسؤولية بشكل أو بآخر بعد أن اتصلت بهم اللجنة[1]،وبعد فشل هذه المبادرة في اختيار زعيم للثورة عقدت اللجنة العزم على مواصلة التحضيرات ولم تيأس وشرعت على الفور في اتخاذ التدابير الآتية:

1 - مباشرة واستئناف التدريبات العسكرية من جديد في المناطق النائية وذلك بإقامة تربصات للتدريب على صناعة القنابل التقليدية وإصلاح الأسلحة القديمة.

2- جمع الأسلحة الموجودة عند السكان والبحث عن مصادر جديدة للتسليح كالشراء من السوق السوداء في الخارج.

3- طبع كراسات متخصصة في شرح فنون القتال وأساليب حرب العصابات بحيث استلهمت اللجنة ذلك من تجربة الثورة الفيتنامية.

4- تعيين رؤساء للمناطق العسكرية :

5- المنطقة الأولى الأوراس النمامشة يتكفل بها القائد مصطفى بن بولعيد يساعده بشير شيحاني وعباس لغرور وعاجل عجول.

6- المنطقة الثانية الشمال القسنطيني يتكفل بها القائد مراد ديدوش ويساعده يوسف زيغود ولخضر بن طوبال

7- المنطقة الثالثة القبائل الكبرى يتكفل بها القائد كريم بلقاسم ويساعده عمر أوعمران وصالح زعموم ومحمدي سعيد

8- المنطقة الرابعة يتكفل بها القائد رابح بيطاط ويساعده بوجمعة سويداني وأحمد بوشعيب والزبير بوعجاج .

9- المنطقة الخامسة يتكفل بها القائد محمد العربي بن المهيدي يساعده في ذلك بن عبد المالك رمضان وعبد الحفيظ بوصوف والحاج بن علا [2] .

10- أما الصحراء فقد بقيت بدون هيكلة في طور التكوين تابعة للمنطقة الأولى الأوراس كملحقة.

---

[1] محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، تقديم عيسى بوضياف ،ط2، دار النعمان للطباعة والنشر ، الجزائر،2011 ،ص ص 62-67.

[2] يحي بوعزيز: ثورات القرن العشرين، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص ص 115-116.

11- تعيين المناضل الكبير محمد بوضياف كمنسق وطني عام بين الداخل والخارج
12- اعتبار المجموعة المتواجدة بالخارج في القاهرة ممثلين للثورة أو كوفد خارجي وهم أحمد بن بلة ومحمد خيضر وحسين آيت أحمد وكانت مهمتهم هي البحث عن مصادر السلاح للثورة والتعريف بالقضية الجزائرية في الخارج وفي المحافل الدولية والإقليمية [1] .
13- استخراج الأسلحة المخبأة من المطامر والمخابئ السرية وتوزيعها على المناطق العسكرية بعد أن تم فرزها وتنظيفها (وهي أسلحة جمعتها عناصر المنظمة الخاصة في فترة نشاطها السابق).

في الوقت الذي كانت فيه لجنة الستة تقوم بهذه التحضيرات وتسابق الزمن في انجازها كان الخلاف والصراع يزداد تعقيداً وتفاقماً بين المركزيين والمصاليون ففي هذه الفترة الحرجة عقد التيار المصالي مؤتمراً استثنائياً خاص به في مدينة هورنو ببلجيكا أيام 14 و15 و16 جويلية 1954 حيث قرروا فيه عزل وفصل كل أعضاء اللجنة المركزية من الحركة [2] كما استحوذوا على جريدة الجزائر الحرة وبعد ذلك بشهر تقريبا رد المركزيون عن ذلك بعقد مؤتمر خاص بهم في الجزائر العاصمة أيام 13 و14 و15 و16 أوت 1954 وأقروا وأعلنوا هم كذلك عن فصل مصالي الحاج وأحمد مزغنة ومولاي مرباح من الحركة واستحوذوا في خطوة مماثلة منهم على جريدة الأمة بحيث دخلت الجريدتان في حرب إعلامية، أخذت الجريدتان تتبادلان التهم والشتائم والسباب فيما بينهما للأسف

2- **اجتماع 10 أكتوبر 1954:**

أشرف على الاجتماع كالعادة المناضل زبير بوعجاج الذي قاد لجنة الستة كريم بلقاسم ومصطفى بن بولعيد وديدوش مراد ومحمد بوضياف ومحمد العربي بن المهيدي ورابح بيطاط إلى منزل السيد مراد بوقشورة الكائن في حي رايس حميدو غرب العاصمة لابوانت بيسكاد سابقاً، أوصلهم بوعجاج ثم انصرف ليعود إليهم بعد مرور ساعتين من بداية الاجتماع، كان موضوع الاجتماع هو مناقشة مسألة القيادة التي قرروا بأن تكون جماعية كما أكدوا على ضرورة التزام التقسيم الإقليمي السابق للبلاد وعلى مجموعة الوفد الخارجي كما ناقشوا مسألة تحديد توقيت تفجير الثورة (اليوم والساعة) [3] فاختلفوا وترددوا في تحديد تاريخ اندلاع

---

[1] جبلي الطاهر: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962،د ر ط ،دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر،2013 ،ص ص 102-109.
[2] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 116.
[3] محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر، مصدر سابق، ص ص 73-75.

الثورة حيث اقترحوا أيام 14 أو 15 أو 25 أو31 أكتوبر أو اليوم الأول أو الثاني من شهر نوفمبر، وفي نهاية الاجتماع تم تكليف محمد بوضياف ومراد ديدوش بإعداد وتحرير بيان للشعب الجزائري (بيان أول نوفمبر 1954) ثم تفرقوا على أن يجتمعوا مرة أخرى في نفس المكان يوم 23 أكتوبر الجاري من أجل وضع اللمسات الأخيرة ومراجعة مسودة البيان الذي استوحى أفكاره محمد بوضياف ومراد ديدوش من مؤتمرات وأدبيات حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

3- **اجتماع 23 أكتوبر 1954:**

التقت لجنة الستة مرة ثانية في نفس المكان (المنزل السابق) أين قاموا بمراجعة البيان وأكدوا بصفة نهائية على اليوم والساعة المحددين لبدء العمل المسلح وهي ليلة 01 نوفمبر 1954 على الساعة $00^{H}00$ واتفقوا على النقاط الآتـــيـــة:

1- الاعتماد على التسيير اللامركزي للثورة بمعنى كل منطقة تتكفل بشؤونها الخاصة.
2- اعتماد مبدأ السرية والتحفظ التام قبل تاريخ التفجير .
3- الاتفاق على التمثيل السياسي للثورة تحت راية جبهة التحرير الوطني F - L- N وعلى الجناح العسكري تحت اسم جيش التحرير الوطني A – L – N .
4- وضع كلمة السر خالد وعقبة.

- **ملخص:** في نهاية الاجتماع اتجه الستة إلى مصور فوتوغرافي في شارع لامارن بباب الواد وأخذوا صورة تذكارية لهم ثم تفرقوا على أمل اللقاء بعد ثلاثة أشهر لدراسة نتائج أعمالهم والتخطيط للمستقبل[1]، التحق رؤساء المناطق الخمسة بأماكن عملهم وغادر محمد بوضياف الجزائر باتجاه سويسرا جينيف بجواز سفر مزور يوم 25 أكتوبر، ومن سويسرا اتجه بوضياف إلى القاهرة من أجل بث البيان من إذاعة صوت العرب بالقاهرة يوم الفاتح نوفمبر،يقال أن محمد بوضياف كان يحمل معه نسخة من منشور البيان الذي تمت كتابته بحبر غير مرئي بين أسطر رسالة عادية.

- مصادر ومراجع الدرس:

- حسن بومالي ومحمد لحسن زغيدي: التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954،د ط، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2012.
- عيسى كشيدة: مهندسو الثورة،د ط ، منشورات الشهاب، الجزائر ، 2003.

[1] حسن بومالي ومحمد لحسن زغيدي: التحضيرات العملية، مرجع سابق، ص ص 14-20.

- محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، تقديم عيسى بوضياف ،ط2، دار النعمان للطباعة والنشر ، الجزائر،2011.

- يحي بوعزيز: ثورات القرن العشرين، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

- جبلي الطاهر: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962،د ر ط ،دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر،2013.

-الدرس الثالث :كتابة بيان أول نوفمبر وانطلاقة الثورة-

سنناقش في هذا الدرس مسألة مهمة جداً عالجها مهندسو الثورة بمستوى عالي من الذكاء والوعي الوطني وهي مسألة إعداد وكتابة بيان أول نوفمبر ميثاق الثورة التحريرية الأول والأخير، ونتطرق أيضاً إلى انطلاقة الثورة، وإلى أهم العمليات العسكرية التي قام بها الثوار ليلة الفاتح نوفمبر 1954.

- عنـــاصر الـدرس:

- تحرير بيان نوفمبر
- تحليل نص البيان
- انطلاق الثورة التحريرية
- نماذج لأهم العمليات العسكرية الأولى لجيش التحرير الوطني
- ملخص

1- تحرير بيان نوفمبر: Appel – Déclaration - Proclamation

تمت كتابة نص البيان النداء بقلم المناضل الصحفي محمد العيشاوي وهو المناضل في صفوف حركة الانتصار M – T – L - D بفرنسا، كان الصحفي العيشاوي يعمل في فرنسا في مجلة العالم العربي Magazine du Monde Arabe. وفي فرنسا التقى الصحفي العيشاوي بمحمد بوضياف الذي كان مسؤولاً في هذه الفترة عن الحركة هناك، وعندما عاد محمد العيشاوي إلى أرض الوطن الجزائر قبيل اندلاع الثورة ليعمل محرراً في جريدة الجزائر الحرة Journal Algérie libre، اتصل به محمد بوضياف مجدداً وطلب منه تحرير وثيقة البيان في سرية تامة وفي هذا الصدد تذكر معظم المصادر بأن سي الطيب (محمد بوضياف) رفقة زميله ديدوش مراد كانا يستخرجا أفكار البيان من أدبيات ومقررات مؤتمرات حزب الشعب وحركة الانتصار، وكان الصحفي العيشاوي يصوغ ويركب ويبلور الأفكار في جمل

وعبارات قوية ومعبرة، وعندما تمت صياغة البيان اجتمع محمد بوضياف بأعضاء لجنة الستة [1] مرتين من أجل إطلاعهم على نص البيان النهائي بحيث وافق الجميع في النهاية على مضمونه وأخذ كل واحد منهم نسخة له من نص البيان حتى يقوم بسحب نسخ منه في منطقته.

وتقول بعض المصادر بأن ديدوش مراد استدعى الصحفي محمد العيشاوي وسلمه مبلغاً من المال لشراء حاجيات الطباعة الأوراق وقارورات الحبر حتى ينسخ البيان ولكن يبدو أن الصحفي وجد صعوبة كبيرة في طباعة البيان بالجزائر العاصمة، ولهذا فضل الانتقال رفقة كريم بلقاسم إلى منطقة القبائل المجاورة[2] وبتحديد إلى قرية إغيل أيمولا وهناك وجد الصحفي آلة رقن وجهاز استنساخ بطريقة ستانسيل فقام يوم 27 أكتوبر 1954 بسحب حوالي1100 نسخة من البيان و2300 نسخة من النداء الخاص بجيش التحرير ثم قام كريم بلقاسم بنقل ما تم نسخه إلى الجزائر العاصمة [3].

2- **تحليل نص البيان:**

جاء البيان في شكل نداء واضح المعاني والعبارات بحيث بّين بأن مرحلة النضال السياسي قد تجاوزتها الأحداث وأن على الجميع ضرورة ومسؤولية توحيد الصفوف للخروج من دائرة الصراع الشخصي والأزمة التي كانت تعيشها الحركة الوطنية بصفة عامة كما أشار البيان إلى ضرورة الانتقال السريع إلى المعركة الحقيقية ضد المستعمر لأنه هو العدو الحقيقي للجميع، كما وضح البيان بأن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الجزائري وهي الجبهة السياسية الوحيدة التي ستقود مرحلة الكفاح المسلح ودعا البيان الشعب الجزائري بمختلف انتماءاته للانضمام للثورة حيث وضح البيان الهدف من الكفاح المسلح وهو تحقيق الاستقلال التام، وإقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية والعمل من أجل وحدة شمال إفريقيا في إطارها العربي، أما بخصوص المفاوضات مع المستعمر فقد ركز البيان على ألا تكون إلا بعد الاعتراف بالسيادة الكاملة، كما لم يغفل البيان مستقبل العلاقة مع فرنسا التي ستكون قائمة على مبدأ المساواة والتكافؤ، أما عن خلو البيان من أي توقيع فهناك من يزعم أن ذلك كان بسبب رفض مبدأ الزعامة الفردية والخوف من ظهور رئيس متسلط لكن هذا الزعم غير صحيح تفنده المحاولات العديدة التي قام بها عناصر اللجنة من أجل البحث عن من يتزعم الثورة، ويبدو أن السبب في عدم

---

[1] يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص 117-119.

[2] يحي بوعزيز: ثورات القرن العشرين ، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر ،2011، ص 118.

[3] عيسى كشيدة: مهندسو الثورة، مصدر سابق، ص105.

وجود التوقيع هو أن عناصر اللجنة لم تكن معروفة، كانت في الغالب تعمل في السرية ولهذا اختاروا ختم البيان بعبارة الأمانة العامة بدلاً من التوقيع وقد يكون السبب هو تضليل سلطات الاستعمارية وتكريس مبدأ السرية من البداية، أما بخصوص من يقول هل كان النص نداء أم بيان فإن العديد من الباحثين يرى أن كلا اللفظين صحيح لأن وثيقة البيان تتضمن صفة النداء كونه موجها لعموم الشعب الجزائري وإلى المناضلين كما أنه يحمل في طياته مبادئ وخطوط عريضة لبرنامج العمل وللخطة المقترحة لتحقيق الاستقلال، فأهداف النص واضحة وهذا دليل على أنه ذو طابع بياني، وفي الختام نستطيع أن نقول بأن وثيقة البيان هي محصلة وخلاصة وقراءة واعية لتاريخ الجزائر ونضال الشعب الجزائري من أجل تجاوز الأخطاء السابقة ورسم معالم المستقبل، فقد جاء نص البيان بعد أزمة داخلية صعبة كادت أن تقضي على كل جهود ونضال الاتجاه الاستقلالي [1].

3- انطلاق الثورة التحريرية:

يذكر المناضل عيسى كشيدة في كتابه السابق مهندسو الثورة بخصوص اندلاع الثورة ما يلي " ... في صباح يوم السبت 30 أكتوبر 1954 قدم إلى محلي المناضل زبير بوعجاج مسؤول فرقة الصاعقة في الجزائر العاصمة، يقول فلما رآني مشغول مع أحد الزبائن سلم ودخل إلى غرفة تغيير الملابس ثم خرج مسرعاً وغادر المحل [2]، يقول وعندما أنهيت العمل مع الزبون دخلت الغرفة فوجدت طرداً في ركن الغرفة فقمت بفكه فإذا بداخله عدد كبير من نسخ بيان أول نوفمبر مع رسالة موجزة تطلب مني ضرورة القيام بتوزيعه يوم الفاتح نوفمبر على أكبر عدد ممكن من الشخصيات الجزائرية والأوروبية مع توصيات بضرورة نشر خبر اندلاع الثورة في الأماكن العامة وفي الأسواق والمقاهي.

اندلعت الثورة في الجزائر بعد سلسلة من عمليات التحضير جرت في جو مشحون ومحفوف بالمخاطر والعمل الشاق وفي سرية تامة وبعزيمة وإيمان قويان بضرورة وحتمية النصر فالذين أعدوا للثورة كانوا حريصين كل الحرص على أن يكون تفجير الثورة بالداخل متزامن مع الإعلان عنها في الخارج حتى تكون الانطلاقة قوية ودقيقة ومنظمة من البداية [3].

---

[1] أحمد منغور: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، د ط، دار التنوير ، الجزائر ، 2013، ص 59.

[2] عيسى كشيدة: مصدر سابق، ص 104.

[3] مسعود عثماني: الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص ص 103-104.

كان اختيار مهندسو الثورة ليوم الاثنين أول نوفمبر بداية للثورة دقيقا وموفقا ومتزامنا مع عّدة مناسبات كمصادفة ذلك اليوم لعيد القديسين المسيحيين Fête de la toussaint وهو العيد الذي تكون فيه معظم القوات الفرنسية من جيش وشرطة ودرك في إجازة رسمية احتفالاً بذلك اليوم هذا من جهة ومن جهة أخرى فلقد راع قادة الثورة قُدسية ورمزية يوم الاثنين الذي وُلد فيه الرسول محمد صل الله عليه وسلم أعظم مجاهد عرفته البشرية جمعاء والذي استلهموا من سيرته معاني الجهاد والتضحية في سبيل الله والوطن، أما بخصوص اختيار شهر نوفمبر فكان بسبب كون الشهر يأتي في أواخر فصل الخريف الذي يتم فيه جمع وتخزين المحاصيل الزراعية مما يعطي للمجاهدين فرصة التزود بالمواد التموينية، كما أن آخر الشهر هو بداية لفصل الشتاء الذي تكثر فيه تساقط الأمطار والثلوج مما يجعل حركة قوات العدو صعبة للغاية وخاصة إذا علمنا بأن معظم الدروب والمسالك جبلية ووعرة وغير معبدة.

انطلقت الثورة في وقت واحد وفي كل مناطق الوطن وكانت مفاجئة للمستعمر الذي تيقن في هذه المرة بأنه أمام ثورة شاملة ومنظمة وذات صبغة وطنية [1] مما جعل قواته في حالة تردد وارتباك. إن المتأمل والمتتبع لخطوات ومراحل الإعداد للثورة سيقف منبهر ومعجب بدقة أولئك القادة الذين خططوا لكل كبيرة وصغيرة بصورة جيدة ودقيقة حتى تنجح الثورة ولا يحدث لها ما حدث للثورات الشعبية السابقة.

فبرغم التقارير والمعلومات التي كانت ترد بشكل متواصل على مديرية الأمن العام الفرنسي في تلك الفترة بخصوص احتمال وقوع أحداث ما في الجزائر إلا أن السلطات الاستعمارية لم تحرك ساكنا ولم تولي تلك التقارير والتحذيرات أدنى اهتمام مما جعل اندلاع الثورة مفاجئ ومربك للسلطات العسكرية والمدنية الفرنسية.

فقد قام أفراد جيش التحرير الوطني ليلة الفاتح نوفمبر 54 بمهاجمة عدة أهداف عسكرية وشبه عسكرية فرنسية كما ركز الثوار في تلك الليلة على تخريب عدة منشآت قاعدية كمحطات توليد الكهرباء ومستودعات تخزين الحبوب وبعض الجسور والطرقات المهمة كما قاموا بإتلاف العديد من أعمدة الهاتف وكهرباء وقتلوا بعض أعوان الحرس البلدي وحراس الغابات، وقد كانت تعليمات جبهة التحرير الوطني للمقاتلين في تلك الليلة واضحة وصارمة بخصوص عدم الاعتداء

---

[1] صالح بلحاج: أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة 1956-1965،ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 04.

على الأطفال والشيوخ والنساء والمدنيين المسالمين وكان الغرض من العمليات الأولى هو:

1- محاولة إحداث صدمة عنيفة لذا سلطات الاحتلال عن طريق هجمات خاطفة وسريعة وفي مناطق متعددة من التراب الوطني.
2- تحطيم وتخريب بنية الاقتصاد الفرنسي في الجزائر.
3- قتل أكبر عدد ممكن من جنود الاحتلال بمهاجمة الثكنات العسكرية ومراكز الشرطة ومراكز الحرس البلدي والاستيلاء على قطع السلاح والذخيرة.
4- فك العزلة عن الجزائر ولفت انتباه الرأي العام العالمي في تلك الليلة [1].

رغم أن معظم أهداف العمليات الأولى كانت متواضعة وخسائرها بسيطة إلا أن تداعياتها كانت كبيرة ومذهلة فلقد أبرزت الخرائط التي تم نشرها في الصحف الفرنسية أهم المناطق التي اشتعلت فيها نيران الثورة،حيث اعترفت الولاية العامة الفرنسية بوقوع حوالي ثلاثون 30 حادث في تلك الليلة كان أخطرها في المنطقة الأولى الأوراس وفي المنطقة الثالثة القبائل[2].

4- نماذج لأهم العمليات العسكرية الأولى لجيش التحرير الوطني:

أولا في المنطقة الأولى الأوراس كان مخطط الهجوم يستهدف عدة مناطق في كلاً من مدينة باتنة وخنشلة وبريكة وأريس وفم الطوب وتكوت فعلى سبيل المثال تمت تصفية قائد مفرزة خنشلة على إثر معركة نشبت بين أفراد جيش التحرير الوطني وقوات العدو[3] وفي بلدة تكوت هاجم فوج من أفراد جيش التحرير الوطني مركز الدرك الفرنسي وأسروا في العملية ثمانية عناصر كما قاموا بعزل البلدة بالكامل في تلك الليلة وفي مدينة بسكرة اشتبك فوج من جيش التحرير مع جنود اللفيف الأجنبي وقطعوا خطوط الهاتف وهاجموا عربات قطار كان محملاً بكميات هائلة من السلع والمواد المعدنية كما احتجز فوج من أفراد جيش تحرير حافلة على الطريق الرابط بين مدينة أريس وبسكرة على إثر الكمين الذي نصبوه هناك.

أما في المنطقة الثانية الشمال القسنطيني فقد وقعت عدة أحداث أهمها مهاجمة الثوار لعدة ثكنات عسكرية ومراكز للشرطة في بلديات الخروب وسمندو والميلية حيث هاجمت فرقة من جيش التحرير كان يقودها زيغود يوسف في مدينة سكيكدة مركز الدرك الفرنسي كما قامت فرقة أخرى بتجريد عّدة عناصر من حُراس

---

(1) محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر،مصدر سابق، ص ص 70-71.
(2) محفوظ قداش :وتحررت الجزائر،ط1،دار المة للطباعة والنشر ترجمة العربي بوينور،2011،ص ص 09-13.
(3) محمد لحسن زغيدي وحسن بومالي : التحضيرات العملية، مرجع سابق، ص ص 48-60.

الغابات والحرس البلدي من أسلحتهم في سمندو كما تم تصفية حارس مستودع للوقود في الخروب [1].

أما في المنطقة الثالثة القبائل فقد هاجم الثوار مركزاً للدرك الفرنسي في بلدة العزازقة كما أشعلوا النار في مستودع لتخزين الفلين في مدينة تيزي وزو وقاموا بنسف عّدة الجسور وتخريب وإتلاف الكثير من أعمدة الهاتف في منطقة دلس وفي برج منايل اتلفوا العديد من أعمدة الكهرباء كما قاموا بقتل أحد حُراس الغابات في بلدة ذراع الميزان وقتل حارس آخر في بلدة تيزي الثلاثا بحيث قُدرت الخسائر الإجمالية للعدو في المنطقة بحوالي 200 مليون فرنك فرنسي [2].

وفي المنطقة الرابعة الجزائر العاصمة وضواحيها فقد تم استهداف عّدة مرافق نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر مقر الإذاعة، ومصنع تكرار للغاز الطبيعي، ومحطة للهاتف، ومخزناً للوقود، ومستودع للفلين، وفي بلدة بوفاريك قام فوج من جيش التحرير الوطني بنسف جسر، وإتلاف محاصيل بعض مزارع المعمرين الكولون، أما في مدينة البليدة فقد فشل الهجوم الذي قاده قائد المنطقة بنفسه رابح بيطاط على ثكنة عسكرية الفرنسية وقد خلف الهجوم عدد من الجرحى في صفوف أفراد جيش التحرير الوطني.

عانت المنطقة الرابعة من مشكل النقص في عدد أفراد جيش التحرير، وقد كادت العمليات تتوقف في ترابها لو لا تدخل بعض الأفواج من المنطقة الثالثة القبائل بقيادة النائب عمر أوعمران لدعم ومساعدة المنطقة الرابعة.

أما في المنطقة الخامسة وهران وضواحيها فقد هاجم الثوار ليلة الفاتح نوفمبر ثكنة عسكرية للمدفعية في مدينة، كما استولى فوج من عناصر جيش التحرير الوطني على كمية من الأسلحة كانت مخبأة في مزرعة لأحد المعمرين في الضواحي القريبة من المدينة، وفي يوم 04 نوفمبر 1954 سقط القيادي بن عبد المالك رمضان شهيد في اشتباك وقع بالقرب من بلدة سيدي علي بالقرب من مدينة مستغانم وفي يوم 08نوفمبر 1954 تم اعتقال أحمد زهانة المدعو زبانة بعد اشتباك وقع في المكان المسمى غار بوجليدة، وكان أول من أعدم فيما بعد بواسطة المقصلة في الجزائر العاصمة يوم 19 جوان 1956 [3].

---

(1) مسعود عثماني: الثورة التحريرية أمام الرهان، مرجع سابق،ص ص 118-121.

(2) محفوظ قداش: وتحررت الجزائر،د ط، تعريب العربي بوينور، دار والنشر، الجزائر، 2011،ص ص 10-11.

(3) قسم التحرير: ((الذكرى الخمسون لإعدام الشهيدين أحمد زبانة وعبد القادر فراج))، مجلة أول نوفمبر، العدد 168،جويلية 2006،ص ص 111-115.

أما المناطق الجنوبية في الصحراء فقد بقيت شبه هادئة تماشيا مع الخطة والتكتيك الذي وضعه مهندسو الثورة من البداية وذلك من أجل تيسير تمرير شحنات السلاح القادمة من الحدود الليبية والتونسية[1]، ولكن رغم حالة الهدوء فقد شهدت بعض المناطق الجنوبية عّدة اشتباكات كالمعركة التي وقعت في منطقة واد سوف يوم 17 نوفمبر 1954.

وصل تعداد أفراد جيش التحرير الوطني ليلة اندلاع الثورة في كافة التراب الوطني حوالي 1200 جندي تقاسمتهم المناطق العسكرية الخمسة كتالي حوالي 1000 جندي في المنطقة الأولى والثالثة وحوالي 100 جندي في المنطقة الثانية الشمال القسنطيني وحوالي 100 جندي آخر تقاسمتهما المنطقة الرابعة والخامسة، أما الصحراء فلم تكن مدرجة بشكل رسمي في هذه الفترة.

- **ملخص:** في مساء الفاتح نوفمبر 1954 كانت معظم الإذاعات في العالم وفي مقدمتها إذاعة صوت العرب من القاهرة تعلن بقوة ووضوح عن اندلاع الثورة في الجزائر ،وقد قام الوفد الخارجي بعقد مؤتمر صحفي أعلنوا فيه عن اندلاع الثورة وعن الأحداث التي وقعت في الجزائر ليلة الفاتح نوفمبر حيث جاء في التصريح ما يلي " ... إن حركة المقاومة في بلاد المغرب قد دخلت اليوم المرحلة الحاسمة وقد اختارت الفرق المسلحة اليوم في الجزائر الانطلاق في حركة ثورية تحررية شاملة وهي اليوم مصممة وعاقدة العزم على مواصلة الكفاح في الجزائر حتى يتحطم الاستعمار تحطم كامل ونهائي... ".
- **مصادر ومراجع الدرس:**

- يحي بوعزيز: ثورات القرن العشرين ، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر ،2011.
- عيسى كشيدة: مهندسو الثورة،د ط ، منشورات الشهاب، الجزائر ، 2003

- أحمد منغور: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، د ط، دار التنوير ، الجزائر ، 2013.

- مسعود عثماني: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر ، 2013.
- صالح بلحاج: أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة 1956-1965،ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006

---

(1) الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962،ط1، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013،ص ص 52-57.

- - محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، تقديم عيسى بوضياف ،ط2، دار النعمان للطباعة والنشر ، الجزائر،2011.

- محفوظ قداش :وتحررت الجزائر،ط1،دار المة للطباعة والنشر ترجمة العربي بوينور،2011

- حسن بومالي ومحمد لحسن زغيدي: التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954،د ط، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2012.

-الدرس الرابع:مواقف اتجاهات الحركة الوطنية من اندلاع الثورة-

سنتطرق في هذا الدرس وبشكل مفصل إلى أهم مواقف اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية من اندلاع وتفجير الثورة التحريرية وإلى ردود فعل السلطات الاستعمارية المدنية والعسكرية من اندلاعها.

- **عنـــاصر الــدرس:**
- موقف عموم الشعب الجزائري.
- موقف النخبة السياسية في الجزائر.
- موقف الاتحاد الديمقراطي لأحباب البيان.
- موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- موقف الحزب الشيوعي الجزائري.
- موقف الحركة الوطنية الجزائرية MNA المصالية.
- موقف عناصر اللجنة المركزية للحركة MT L D المركزيين.
- مواقف السلطات المدنية والعسكرية الفرنسية من اندلاع الثورة.
- **مواقف اتجاهات الحركة الوطنية والشعب الجزائري من اندلاع الثورة:**

تباينت مواقف الأحزاب السياسية في الجزائر من عمليات الفاتح نوفمبر 1954 المفاجئة.

1 – موقف عموم الشعب الجزائري: تفاجأ الشعب الجزائري حسب تعبير الصحفي الفرنسي إيف كورييز Yves Courrière من خبر اندلاع الثورة، وقد أبدى الشعب حسب زعمه في البداية تحفظ في اتخاذ موقف منها، فحسب اعتقاد الصحفي كان تعامل الشعب مع كل ما وقع من أحداث في الأيام الأولى من الثورة محايد أو غير مبالي (أي لامبالاة الشعب) ، فالأحداث حسب رأي الصحفي كانت تبدو لعموم الشعب مجرد عمليات عابرة ومعزولة وقد تسحقها القوات الاستعمارية في أقرب وقت ممكن مثل ما وقع في الثامن ماي سنة 1945 لكن الحقيقة كانت غير ذلك تماما، فالشعب الجزائري بالعكس استبشر ورحب باندلاع الثورة وإن

تحفظ قليلا في البداية، ولكن مع مرور الوقت وخاصة بعد هجمات الشمال القسنطيني بدأ الشعب يدعم الثورة ويلتحق بصفوفها وخاصة في الأرياف والبوادي بعدما اتضحت لهم الصورة بشكل كامل وعرفوا من يقف وراءها [1].

2 – موقف النخبة السياسية في الجزائر:

الطبقة السياسية في الجزائر وأن كانت مثقفة فقد فاجأتها الأحداث كغيرها من الشرائح الاجتماعية وقد كانت صدمة اندلاع الثورة مزلزلة لها مما جعل قياداتها تخرج عن صمتها بتصريحات سلبية تدعو إلى اليأس والتشاؤم وخيبت الأمل من مفجري الثورة [2] ويبدو أن السبب الذي دفع بأولئك القادة السياسيين إلى اتخاذ تلك المواقف السلبية من الثورة يعود في الحقيقة إلى حالة الانفصال والعزلة التي كانت تعيشها تلك النخبة بعيدا عن واقع الشعب المزري، فالنخبة السياسية في غالبيتها تنتمي إلى الطبقة الأرستقراطية الغنية المتعالية عن الشعب وقد كانت تنظر إلى الشعب وإلى مفجري الثورة نظرة إشفاق واستصغار وانتقاص، ويبدو أن السبب الذي حمل النخبة على اتخاذ تلك المواقف السلبية هو اعتقادها الخاطئ في إمكانيات فئات الشعب الخلاقة التي أنتجت طليعة وطنية من الشباب الثوري استطاعت أن تقفز فوق كل الحواجز والمعيقات وتذهب باتجاه تفجير الثورة..

مع بداية الثورة حاول بعض السياسيون الجزائريون الالتفاف على الثورة من أجل إخضاعها بشكل أو بآخر لإرادة المحتل الذي كان يرمي لإيجاد تسوية للقضية الجزائرية عن طريق الحوار بعيدا عن قادة جبهة التحرير الوطني، وقد شاركت بعض منهم في جلسات الحوار التي كانت تشرف عليها الإدارة الاستعمارية في ربيع سنة 1955 وكان الهدف من وراء تلك الجلسات هو امتصاص غضب الشعب الجزائري الثائر من جهة والانحراف بمسار الثورة من جهة ثانية، وقد كان من الذين شاركوا في تلك اللقاءات المريبة على سبيل المثال لا الحصر ممثل الاتحاد الديمقراطي للأحباب البيان أحمد فرنسيس وممثل جمعية العلماء محمد خير الدين، وبن يوسف بن خدة وسعد دحلب المحسوبين على التيار المركزي [3]، كانت هذه الشخصيات ترى في نفسها أنها هي المرشد والوصي على إرادة الشعب الجزائري وأنها هي الوحيدة القادرة على إيجاد حل للمشكل الجزائري وهي الأجدر بتمثيله بينما هي في الحقيقة كانت ما تزال متمسكة بأطروحاتها السياسية والإصلاحية التي تجاوزها الزمن وعموم الشعب الذي أصبح لا يؤمن سوى بالكفاح المسلح لتحقيق الاستقلال.

---

(1) محمد عباس : دوغول ...والجزائر، د ر ط، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2016، ص 46.

(2) محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، مصدر سابق، ص ص 13-14.

(3) مسعود عثماني: الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص ص 124-133.

3-موقف الاتحاد الديمقراطي لأحباب البيان:

لم يسبق للاتحاد الديمقراطي طيلة فترة نضاله أن طرح مسألة الكفاح المسلح ولهذا عندما اندلعت الثورة أصيب أتباعه ومناضلوه بالذهول والفزع من وقع الصدمة المفاجئة فلقد كان الاتحاد دائم الحذر من نشاط عناصر حزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار ولهذا كان تصريح زعيم الحزب فرحات عباس بعد اندلاع الثورة مباشرة بما يلي " .. إنها الفوضى واليأس والمغامرة... " يقصد الثورة، أما رفيقه أحمد فرنسيس فقد حّمل في تصريحه السلطات الاستعمارية مسؤولية ما يحدث.

بعد فترة من اندلاع الثورة اعتبر السيد فرحات عباس الأحداث التي هزت الجزائر فرصة جيدة للضغط على فرنسا من أجل إرغامها على تقديم تنازلات كتبني فكرة الاتحاد الفيدرالي وتطبيق بنود دستور الجزائر الصادر في 20 سبتمبر 1947، ولكن بفعل تمكن واشتداد عود الثورة في الميدان من جهة ولجوء سلطات الاحتلال إلى استعمال أقسى أنواع القمع والتعذيب ضد فئات الشعب الجزائري الأعزل أصبح فرحات عباس محرجا وفي وضع صعب للغاية وأمام خيار واحد وهو الخروج من الجزائر واللجوء إلى القاهرة التي أعلن منها رسميا في يوم 22 أفريل 1956 عن التحاقه بالثورة بعد أن قام بحل حزبه [1].

4- موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

رغم اعتراف الجمعية منذ تأسيسها بأنها جمعية ثقافية تربوية تنشد إصلاح المجتمع إلا أنها مع مرور الوقت واحتدام الصراع بين النخب السياسية الجزائرية والإدارة الفرنسية وجدت الجمعية نفسها في مواجهة مع الأحداث والقضايا السياسية، ومع اندلاع الثورة اتخذت الجمعية موقف أقل ما يقال عنه أنه موقف متحفظ وضبابي وغير واضح من الثورة وخاصة من طرف قادة الجمعية في الداخل[2] أما في الخارج فقد كان موقف رئيس الجمعية محمد البشير الإبراهيمي مسانداً للثورة من البداية من خلال البيانات التي كان يصدرها مكتب الجمعية في القاهرة أيام 02 -03 -08 نوفمبر بينما في الداخل فإذا ما استثنينا محمد العربي التبسي الذي وقف إلى جانب الثورة من البداية فإن معظم قياداتها في الداخل كانت متخوفة من التنظيم الذي يقف وراء الثورة (كون

---

[1] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،د ر ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006،ص 242

[2] محفوظ قداش : مصدر سابق، ص ص 17-18.

الثورة اندلعت في سرية تامة)، كان الكثير من عُلمّاء الجمعية يعتقدون بأن من يقف وراء الثورة هم في الغالب عبارة عن مجموعات متطرفة ذات توجهات شيوعية قد لا تصمد طويلا أمام قوة رد السلطات العسكرية الفرنسية، وقد جاء في افتتاحية صحيفة البصائر ليوم 05 نوفمبر 1954 تحت عنوان حوادث الليلة الليلاء ما يلي " .. إننا إلى حد الساعة لا نملك التفاصيل المقنعة عن هذه الحوادث وأسبابها وليس بين أيدينا إلا ما تناقلته الصحف ووكالات الأخبار ... ".

في الحقيقة كان موقف الجمعية من الثورة منقسما بين مؤيد ومتحفظ كان يقود التيار المتحفظ الشيخ محمد خير الدين بينما كان محمد العربي التبسي يقود التيار المؤيد ويبدو أن سبب في هذا الانقسام يعود إلى الأزمة الداخلية التي كانت تعيشها الجمعية عشية اندلاع الثورة [1]،ولكن هذا الانقسام لم يدوم طويلا فقد أصدر مكتب الجمعية في الداخل فيما بعد بيان تأييد رسمي للثورة يوم السابع جانفي 1956 مما جعل سلطات الاحتلال تُضايق الجمعية وتُصادر جريدتها البصائر في أفريل من نفس السنة.

5- موقف الحزب الشيوعي الجزائري:

ظلت مواقف الحزب الشيوعي الجزائري مضطربة منذ أن انفصل عن الحزب الشيوعي الفرنسي سنة 1936 يعود سبب ذلك لعدم قدرة عناصر الحزب الجمع والتوفيق بين الوفاء للمذهب الإيديولوجي الشيوعي ذو التوجهات الأممية، والفكر التحرري الوطني مما جعل شعارات ومقولات الحزب أممية وغير وطنية فقد كان معظم قادة الحزب الشيوعي معتقدين ومقتنعين بأن الثورة التي لا يقودها العمال والفلاحون ضد الاستغلال الفاحش وضد البرجوازية يكون مآلها الفشل دائما ولهذا عندما اندلعت الثورة كان موقف الحزب منها غير إيجابي حيث اعتبر عمليات ليلة أول نوفمبر في بيان أصدره يوم 02 نوفمبر بأنها مغامرة استفزازية من شأنها أن تبرر أعمال القمع الاستعمارية ودعا الحزب في البيان إلى ضرورة اليقظة والحذر من الجبهة، وبتاريخ 04 نوفمبر 1954 أعلنت اللجنة المركزية للحزب عن ضرورة تغليب أسلوب التفاهم والحوار وضبط النفس عن أسلوب الحرب والعنف والاقتتال [2].

اشتهر الحزب الشيوعي الجزائري باستقطابه للعناصر المثقفة غير أن هذه العناصر ظلت حبيسة لأفكارها الإيديولوجية الضيقة ولكن فيما بعد وخاصة في

---

[1] أسعد لهلالي: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة،مرجع سابق، ص ص 119-137.

[2] مسعود عثماني: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، مرجع سابق، ص 134-136.

سنة 1956 التحق العديد من عناصر الحزب بصفوف الثورة بعد أن تأكدوا من قوة وتمكُن الثوار على أرض الواقع وقد شكّلوا كتائب عسكرية سموها محاربون من أجل التحرير، وفي شهر جويلية 1956م التحقوا بصفوف الثورة بشكل فردي ومن هؤلاء الذين التحقوا نذكر على سبيل المثال لا الحصر عمار أوزقان، ومحمد لبجاوي، وعبد الرحمن بوشامة، والصادق هجرس ...لخ.

6 - موقف الحركة الوطنية الجزائرية MNA المصالية:

ظهرت الحركة على أنقاض أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية M-T-L-D وهي عبارة عن تكتل من المناضلين التفوا حول أفكار وشخص مصالي الحاج في المهجر بفرنسا، فقد كان الاعتقاد السائد في البداية لذا الكثير من المواطنين والمناضلين أن مصالي الحاج وأتباعه هم أصحاب مبادرة تفجير الثورة وبعد اندلاع الثورة أصدر المكتب السياسي التابع لمصالي الحاج بتاريخ 03 نوفمبر 1954 بيانا اعتبر فيه الأحداث التي وقعت في الجزائر أحداث شرعية مقارنة بما كان يحدث في تونس والمغرب وبرر مصالي الحاج انفجار نوفمبر وربطه بالأوضاع المزرية التي كان يعيشها الشعب الجزائري حيث طالب بوضع حد للنظام الاستعماري، وبتاريخ 08 نوفمبر 1954 أصدر مصالي الحاج بيانا آخر ادعى فيه بأنه هو الزعيم السياسي الوحيد الذي يستطيع تمثيل الشعب الجزائري في هذه الفترة وسارع إلى تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية MNA التي ظهرت رسميا يوم 25 ديسمبر 1954 حيث وضع على جناحها العسكري الضابط السابق محمد بلونيس الذي شكل فرق عسكرية مناوئة للثورة وخاض معارك طاحنة وضارية ضد وحدات جيش التحرير الوطني وخاصة في تراب الولاية السادسة الصحراء[1] .

ملاحظة هناك روايات تقول بأن مصالي الحاج أسس الحركة الوطنية الجزائرية M-N-A منذ انعقاد مؤتمر هورنو ببلجيكا في جويلية 1954[2].

7-موقف عناصر اللجنة المركزية للحركة MT L D المركزيين:

وجدت هذه العناصر نفسها قد تجاوزتها الأحداث فالكثير منهم لم يكن مقتنع بضرورة التحضير للثورة وحمل السلاح بحجة أن الظروف المحلية والإقليمية غير مواتية وملائمة ولكن معظم المركزيين فيما بعد التحقوا بالثورة فرادى

---

(1) الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962،ط3، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص ص 44-73.

(2) يحي بوعزيز: ثورات القرن العشرين، مرجع سابق، ص 116.

وجماعات وخاصة بعد أن أطلقت سلطات الاحتلال سراحهم من السجون في ربيع سنة 1955.

كانت السلطات الاستعمارية تظن بأن هؤلاء هم من كان وراء تفجير الثورة ولهذا قامت باعتقالهم وعندما تبين لها بأنهم ليسوا هم من فجر الثورة حاولت استغلالهم لإجهاض الثورة وذلك عن طريق فتح باب الحوار معهم ومع بقية الأحزاب الأخرى في محاولة منها للالتفاف على الثورة واحتوائها.

8 - مواقف السلطات المدنية والعسكرية الفرنسية من اندلاع الثورة:

أجمعت كل من الحكومة الفرنسية والأحزاب السياسية والرأي العام الفرنسي إلا استثناءات نادرة على استنكار الأحداث التي وقعت في ليلة الفاتح من نوفمبر1954، فلقد كانت الأحداث مفاجئة للسلطات الاستعمارية وللمعمرين الكولون الذين انتابتهم موجة من هلع والخوف.

كان الرد سريعا من السلطات الاستعمارية على الأحداث ففي صبيحة الفاتح نوفمبر أصدرت الولاية العامة بالجزائر أول بلاغ جاء فيه ما يلي " ... حدثت أثناء الليلة السابقة بمناطق مختلفة من الأرض الجزائرية وعلى الأخص شرق مدينة قسنطينة وفي منطقة الأوراس عّدة عمليات بلغ عددها حوالي ثلاثون 30 عملية قامت بها فرق صغيرة من الإرهابيين وإن الحاكم العام قد أكد على أنه قد اتخذ فور وقوع الأحداث الإجراءات اللازمة والسريعة لمواجهة ومجابهة ما وقع ... " [1].

وفي اليوم الموالي 02 نوفمبر صرح الحاكم العام الفرنسي روجي ليونار Roger Leonard في ندوة صحفية " بأن هذه الأحداث ليست ظواهر جزائرية ولكنها نتيجة لما يجري من أحداث في المناطق المجاورة في تونس والمغرب... "، وفي تقرير آخر أصدره وزير الداخلية الفرنسي فرانسوا ميتران Français Mitterrand حول الوضع في الجزائر أشار فيه إلى أهمية الجيش الذي سيرسل من أجل تعزيز القوات الفرنسية في الجزائر حيث صرح الوزير بما يلي " ... لن نسمح بأية مفاوضات مع العدو التفاوض الوحيد معه هو الحرب ... "، أما في الجزائر فقد استعمل الحاكم العام السابق الذكر روجي ليونار نفس العبارات عندما وجه أصابع الاتهام لقادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D قائلا " .. يجب سحق الثورة وتحطيمها في المهد . "، وفي الخامس من شهر نوفمبر أقدمت الحكومة الفرنسية على حل وحضر حركة انتصار الحريات الديمقراطية واعتقال قادتها من المركزيين والمناضلين وفي نفس اليوم صرح وزير الداخلية الفرنسي بما يلي

---

[1] محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، مصدر سابق، ص ص 18-20.

"... إن الجزائر هي فرنسا يحكمهما قانون واحد ومجلس نيابي واحد وبذلك نحن أمة واحدة..."، وبتاريخ 12 نوفمبر 1954 خاطب رئيس الحكومة الفرنسية بيير ماندیس فرانس Pierre Mendes France أعضاء الجمعية الوطنية الفرنسية قائلا " إن الحكومة الفرنسية ستتخذ جميع الإجراءات اللازمة بدون أي تردد أو تأخُر وأن قراراتها لن تكن مرنة وعلى كل واحد أن لا يتوقع منا إعطاء أي اعتبار للتمرد إن الدفاع عن سيادة الجمهورية لا يقبل أي مساومة " [1].

أما على المستوى الصحفي فقد أوردت على سبيل المثال صحيفة آخر ساعة الفرنسية La dernière Heure وجريدة صدى الجزائر L'écho D'Alger في اليوم الموالي لاندلاع الثورة وبأحرف بارزة العنوان التالي " خطة تخريبية مفاجئة وُضعت للتنفيذ في الليلة السابقة في كامل التراب الجزائري " [2].

أما على الصعيد العسكري فقد أطلقت القيادة العسكرية الفرنسية يوم 02 نوفمبر 1954 عمليات عسكرية واسعة وضخمة أُطلق عليها اسم البرتقال المر Le Orange Amère حيث تحركت وحدات وفرق عسكرية كبيرة من ناحية قسنطينة باتجاه منطقة الأوراس مهد وقلب الثورة كما تحركت وحدات أخرى من ناحية سطيف باتجاه بلدة تكوت القريبة من مدينة باتنة [3].

- **ملخص:** اعتبرت السلطات العسكرية الفرنسية منطقة الأوراس المنبع والقلب النابض للثورة ولهذا سارعت إلى محاصرتها من البداية من أجل القضاء على الثورة والثوار في المهد ولهذا شهدت المنطقة عّدة معارك واشتباكات خلفت العديد من الشهداء من البداية، وكان من بين أولئك الشهداء القائد الميداني بلقاسم قرين الذي استشهد في شهر ديسمبر 1954،ومع اشتداد المعارك والاشتباكات في منطقة الأوراس أصبحت كل تلك الجهات الواقعة ما بين مدينة باتنة، ومدينة خنشلة وبلدة خنقة سيدي ناجي مناطق شبه محررة خارجة عن السيطرة الفرنسية.
- **مصادر ومراجع الدرس:**

- محمد عباس : دوغول ...والجزائر، د ر ط، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2016.
- محفوظ قداش :وتحررت الجزائر،ط1،دار المة للطباعة والنشر ترجمة العربي بوينور،2011

---

(1) يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص 252-254.

(2) أحمد منغور: مرجع سابق، ص ص 155-1162.وينظر مسعود عثماني : الثورة التحريرية ، مرجع سابق، ص ص 110-111.

(3) عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر ، مرجع سابق، ص396 ص-397.

- مسعود عثماني: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر ، 2013.
- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،د ر ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.
- أسعد لهلالي: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، ط $_1$، بيت الحكمة، الجزائر،2015
- الهادي درواز: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962،ط$_3$، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.
- بوعزيز يحي: ثورات القرن العشرين،ط خ،دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر،2009.
- منغور أحمد: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962،د ر ط، دار التنوير للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

-الدرس الخامس:الثورة في عامها الأول 1954-1955-

سنعالج اليوم أهم الأحداث والمشاكل والعراقيل التي واجهت الثورة في عامها الأول وأهم الإجراءات التي لجأت إليها السلطات الاستعمارية العسكرية والإدارية للقضاء على الثورة في هذه المرحلة الصعبة من عمر الثورة.

- **عنـــاصـــر الـــدرس:**
- الثورة في عامها الأول.
- أهم الإجراءات العسكرية والسياسية الفرنسية للقضاء على الثورة.
- ملخص.

1- الثورة في عامها الأول 1954 – 1955:

استمرت وازدادت وتيرة العمليات المسلحة خلال سنة 1954/ 1955 ضد قوات الجيش الفرنسي والمتعاونين معه حيث تم إتلاف وحرق العديد من مزارع وممتلكات الكولون كما قامت فرق جيش التحرير الوطني بعدة اشتباكات وكمائن ومعارك متفرقة في مختلف جهات الوطن مما جعل قوات العدو في حالة ارتباك وهلع رغم امتلاكها لأحداث الأسلحة .

كان أكبر مشكل وعائق واجه قادة الثورة منذ البداية في الداخل هو مشكل نقص السلاح [1] ولهذا سارعت القيادة إلى تكليف السيد أحمد بن بلة والسيد أحمد علي مهساس بمهمة البحث عن مصادر للسلاح في الخارج والقيام بإرساله إلى جبهات

[1] الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح، مرجع سابقن ص ص 137-148.

القتال المشتعلة في الداخل،ويبدو أن أحمد بن بلة قد التزم بالمهمة وذلك حسب ما ورد في الرسالة التي بعث بها من السجن بعد اعتقاله فقد أشار في الرسالة إلى كميات وشحنات الأسلحة والذخيرة التي كان يرسلها إلى الداخل وأشار أيضا إلى توظيف الأموال التي تم الاستيلاء عليها على إثر عملية السطو على بريد وهران في شراء حوالي 300 قطعة سلاح والتي تم إخفاؤها في منطقة الأوراس كما أشار في الرسالة نفسها إلى يخت الملكة دينا الذي نقل أول شحنة سلاح إلى السواحل المغربية حيث قُدّرت حمولة شحنة اليخت بأكثر من 160 طن من الأسلحة والذخيرة والتي تم اقتسامها مع جيش تحرير المغرب [1].

ولكن مع بداية سنة 1957 بدأت كميات الأسلحة والذخيرة المجلوبة من الخارج في التناقص والتراجع بسبب إنشاء الأسلاك الشائكة المكهربة التي شرع في إقامتها وزير الدفاع الفرنسي أندري موريس André Maurice مع نهاية سنة 1956 والتي دخلت حيز التطبيق مع بداية سبتمبر سنة 1957.

شهدت الثورة خلال الأشهر الأولى من سنة 1955 عدة أحداث بارزة كاستشهاد القائد مراد ديدوش في معركة غير متكافئة بتراب المنطقة الثانية يوم 18 جانفي 1955 وأسر القائد مصطفى بن بولعيد على التراب التونسي يوم 12 فيفري 1955 واعتقال رابح بيطاط قائد المنطقة الرابعة يوم 23 مارس 1955 بالجزائر العاصمة ولكن رغم استشهاد واعتقال تلك القيادات لم تتأثر الثورة حيث استمرت في تحقيق انتصاراتها الواحدة تلوى الآخر وذلك باعتماد إستراتيجية حرب العصابات وشن الهجمات الخاطفة على الدوريات والمراكز العسكرية الفرنسية.

2- **أهم الإجراءات العسكرية والسياسية الفرنسية للقضاء على الثورة:**

أطلقت السلطات العسكرية الفرنسية في شهر جانفي سنة 1955 عّدة عمليات عسكرية كبيرة في اتجاه منطقة الأوراس النمامشة من أجل إخماد ومحاصرة الثورة في مهدها كما ذكرنا سابقا كما قامت الحكومة الفرنسية في خطوة منها للتضييق أكثر على الثورة بتعيين جاك سوستال Jacques Soustelle كحاكم عام على الجزائر يوم 25 جانفي 1955 [2] خلفا للحاكم العام السابق روجي ليونار الذي فشل في إخماد واحتواء الثورة في البداية، ولمحاصرة الثوار بشكل كامل ومحكم انتهج الحاكم العام الجديد جاك سوستال في الجزائر سياسة أمنية وإصلاحية شاملة في محاولة منه لتحقيق نوع من التهدئة بحيث اعتمد في تمرير مشروعه على الجانب الاقتصادي والاجتماعي التنموي وذلك بجعل من الجزائر

---

[1] الطاهر جبلي: مرجع نفسه، ص ص 190-192.

[2] محفوظ قداش: وتحررت الجزائر ، مصدر سابق، ص ص 36-37.

مقاطعة فرنسية عن طريق دمج اقتصادها في الاقتصاد الفرنسي بحيث عُرف هذا المشروع باسمه وهو عبارة عن مجموعة من الإجراءات والقوانين الإصلاحية للتخفيف من معاناة الجزائريين حيث ركز المشروع في البداية على منطقة الأوراس وتضمن بناء مجموعة من المدارس والوحدات السكنية وقاعات العلاج مع توزيع عدد من مناصب شغل والأراضي الصالحة للزراعة على السكان كما تضمن المشروع إنشاء إدارة محلية مختلطة يسّهر على إدارتها ضباط فرنسيين وموظفين أهليين.

ظهر مشروع جاك سوستال رسميا يوم الخامس عشر فيفري 1955 وكان الهدف من ورائه هو محاولة كسب ثقة المواطنين وتحقيق التهدئة بعزل السكان في الأرياف عن الثوار [1].

جاء جاك سوستال إلى الجزائر يحمل أفكارا جديدة لإطفاء نار الثورة الملتهبة حيث اعتمد من البداية على مجموعة من الإجراءات كان من أهمها:

1- رفع تعداد القوات فرنسية في الجزائر لتصل إلى حوالي 100ألف جندي فرنسي.
2- تطبيق سياسة المسؤولية المشتركة أو العقاب الجماعي في حالة وقوع أية حوادث.
3- إقرار حالة الطوارئ في شهر أفريل 1955 في كلاً من منطقة الأوراس والقبائل باعتبارهما مناطق أكثر خطورة ونشاط ثوري،(بعد ستة أشهر من التاريخ إعلان حالة الطوارئ تم تعميم الحالة على كامل القطر الجزائري وبفعل هذا الإجراء أصبح الجيش الفرنسي والأجهزة الأمنية هي المتحكم الفعلي في البلاد تقوم بكل ما تراه ضروري لتحقيق التهدئة في الجزائر فكثرت عمليات القمع والتفتيش والمداهمات الليلية وحملات الاعتقال كما تم فتح العديد من المعسكرات والمحتشدات للجزائريين).
4- سن جملة من القوانين استثنائية الزجرية وإقامة العديد من المحاكم العسكرية والمكاتب والمراكز الإدارية المختصة SAS والتي كان يشرف عليها ضباط فرنسيين مختصين في الدعاية[2] والحرب النفسية.
5- توزيع كميات هائلة من قطع السلاح على المعمرين الذين شكلوا مليشيات الدفاع الذاتي في الأرياف من أجل تقديم الدعم والمساندة للقوات الفرنسية في مواجهتها لفرق جيش التحرير الوطني [1].

---

[1] يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص 254.

[2] مسعود عثماني: الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص 179.

تسببت الثورة التحريرية المتصاعدة في تلك المرحلة في إسقاط عّدة حكومات فرنسية كان أولها حكومة بيير منداس فرانس pierre Mandes France التي سقطت يوم 05 فيفري 1955 حيث قامت على إثرها يوم 23 فيفري 1955 حكومة جديدة برئاسة إدغار فور Edgar Faure ولكن هذه الحكومة لم تعمر طويلا وسقطت يوم 24 جانفي 1956.

أما على الصعيد الخارجي فقد عرفت الثورة في هذه السنة أول انتصار دبلوماسي لها على إثر انعقاد مؤتمر باندونغ بأندونسيا في الفترة ما بين 18 -24 أفريل 1955 حيث تمكن الوفد الجزائري من المشاركة في المؤتمر من أجل التعريف بالقضية الجزائرية التي ستدرج في المستقبل في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة.

- **ملخص:** كل هذه المحاولات والإجراءات القمعية والتعسفية فشلت في النهاية كما فشل مشروع جاك سوستال السابق الذكر وكانت أحداث 20 أوت 1955 أكبر دليل على ذلك الفشل والإخفاق.
- **مصادر ومراجع الدرس:**

- جبلي الطاهر: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962،د ر ط ،دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر،2013.
- قداش محفوظ: وتحررت الجزائر ،د ر ط، تعريب العربي بونيور، دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر،2011.
- بوعزيز يحي: ثورات القرن العشرين،ط خ،دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر،2009.
- عثماني مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب،د ر طن دار الهدى للطباعة والنشر ، الجزائر، 2013.
- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،د ر ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

- الدرس السادس : هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955-

سنناقش اليوم الظروف والأسباب التي دفعت بقادة المنطقة الثانية إلى القيام بهجومات الشمال القسنطيني النوعية وإلى النتائج المترتبة عنها داخلياً وخارجياً وإلى مواقف قادة الثورة منها.

- **عنـاصر الـدرس:**

---

(1) عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر، مرجع سابق، ص ص 395-402.

- التعريف بالمنطقة.
- ظروف وأسباب الأحداث.
- ملاحظة.
- أهداف ونتائج الهجومات.
- أهم المواقف والردود عن الأحداث .
- ملخص.
- أحداث 20 أوت 1955 هجومات الشمال القسنطيني:
- **1- التعريف بالمنطقة:**

لا شك أن منطقة الثانية الشمال القسنطيني لم تكن مضبوطة الحدود مع بداية الثورة كما لم تكن نواحيها دقيقة وواضحة هي الأخرى، وفي هذا الشأن يذكر محمد بوضياف وهو أحد مفجري الثورة ومنسقها الوطني بأن المنطقة الثانية يحدها شرقا الحدود التونسية، وجنوبا المنطقة الأولى الأوراس ويحدها غربا المنطقة الثالثة القبائل، وشمالا البحر الأبيض المتوسط[1]، وتحتوي المنطقة الثانية على كثافة سكانية عالية تتمركز معظمها في الأرياف والمداشر، وأخرى مختلطة مع الأوربيين في المدن.ومن أهم مدن المنطقة قسنطينة عاصمة العمالة، وعنابة، وسكيكدة، وقالمة، وسوق أهراس، وجيجل، وسطيف، وأخرى أقل أهمية كالقالة، والقل، والميلية، وعزابة، والسمندو، وميلة ، وخراطة [2]، وتتميز المنطقة الثانية بجبالها المرتفعة ومسالكها الصعبة وغاباتها الكثيفة ،كما تتميز أراضيها بكثافة الغطاء النباتي، وتنتشر بها زراعة الحبوب، والأشجار المثمرة، وتربية الحيوانات.

ولهذا اهتمت سلطات الاحتلال بالمنطقة منذ بداية الاحتلال وذلك لأهمية موقعها الجغرافي وحيوية النشاط والحركة التجارية بها، ولتوفر وتنوع مواردها الاقتصادية، وطاقتها البشرية، وتوفرها على الثروة الحيوانية كبيرة.

---

(1) علي كافي:مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946-1962،دار القصبة الجزائر،1990،ص 23.

(2) علال بيتور: العمليات العسكرية في المنطقة الثانية الشمال القسنطيني من 01نوفمبر 1954 إلى 20أوت 1956، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، الموسم الجامعي 2007-2008، ص ص 17.18.

وقد أسندت قيادة المنطقة الثانية إلى القائد ديدوش مراد يساعده في أداء مهام النائب زيغود يوسف، وقد تم تقسيم المنطقة عشية اندلاع الثورة إلى أربع نواحي [1] هي:

-الناحية الأولى : ناحية ميلة، ويقودها القائد الميداني لخضر بن طوبال يساعده العربي برجم، وأهم مدن الناحية سطيف، وخراطة، وشلغوم العيد، وميلة، والقرارم، وتاكسانة، وفج امرالة، وجيجل والشقفة، والمليلة.

- الناحية الثانية : ناحية السمندو، ويقودها النائب زيغود يوسف يساعده محمد الصالح بن ميهوب، وأهم مدن الناحية نجد سكيكدة، والقل، والحروش ، وعزابة ، والسمندو، وقسنطينة وادي الزناتي.

- الناحية الثالثة : ناحية عنابة ، ويقودها القائد الميداني عمار بن عودة يساعده محمد الهادي عرعار، وأهم مدن الناحية نجد عنابة، والقالة، والطارف ، والحجار، وقالمة، والفجوج، ووادي العنب وبرحال، وشطايبي.

-الناحية الرابعة : ناحية سوق أهراس، ويقودها القائد الميداني باجي مختار يساعده جبار عمر،وأهم مدن الناحية نجد بوحجار، وبوشقوف، وتاورت، وسوق أهراس، وخميسة سدراة ومداوروش، والمشروحة[2].

وفي مؤتمر الصومام ستتم عملية ضبط حدود جميع الولايات التاريخية، أين تصبح المنطقة الثانية تحمل اسم الولاية الثانية يحدها من الجهة الغربية مدن سطيف، وخراطة، ووسوق الاثنين، ومن الجهة الشرقية الحدود التونسية، ومن الشمال تمتد من مدينة القالة إلى سوق الاثنين، ومن الجنوب من سطيف طريق الجزائر قسنطينة، وتمتد حتى الحدود التونسية[3].

2-ظروف وأسباب الأحداث:

شهدت الثورة وضعية جد صعبة وحساسة في صائفة سنة 1955[4] بسبب تصاعد وتيرة العمليات العسكرية الفرنسية في معظم المناطق الشمالية حيث أصبحت الاتصالات بين قيادات الثورة في الداخل صعبة وشبه مقطوعة بسبب حالة العزلة

---

(1) آسيا كارومي وفتيحة زويني: الولاية التاريخية الثانية ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية 1956-1962م،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ،جامعة أحمد دراية، أدرار، الموسم الجامعي 2019- 2020 ، ص 08.

(1) المرجع السابق، ص 09.

(2) إدريس لعبيدي: التنظيم السياسي والإداري والعسكري للثورة التحريرية الجزائرية في الولاية الثانية 1954-1962،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، الموسم الجامعي 2018-2019، ص 74.

(4) محمد لحسن زغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية، مرجع سابق،ص 112.

التي أصبحت تعيشها المناطق الخمسة كما بقي انخراط الشعب الجزائري في صفوف الثورة في تلك المرحلة ضعيف وشبه محدود بسبب الغموض الذي كان يكتنف الثورة ومن يقف وراءها كما أصبحت منطقة الأوراس التي تحملت عبء الثورة في البداية شبه مشلولة بسبب الحصار الخانق الذي فرضته القوات الفرنسية على المنطقة كما تعرضت الثورة في هذه الفترة إلى ضربة قاسية ومؤلمة بسبب استشهاد واعتقال بعض قادتها كاستشهاد ديدوش مراد واعتقال كلاً من مصطفى بن بولعيد ورابح بيطاط [1].

تذكر الكثير من الروايات بأن سبب هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 يعود في الحقيقة إلى ذلك الحصار الخانق الذي تعرضت له المنطقة الأولى الأوراس مما جعل المسؤول الثاني على المنطقة النائب بشير شيهاني يطلب المساعدة من قيادة المنطقة الثانية المجاورة الشمال القسنطيني حيث طلب منهم شن عمليات عسكرية واسعة على القوات المحاصرة وعلى مراكز وثكنات الجيش الفرنسي من أجل تخفيف الحصار والضغط المفروض على المنطقة [2].

وتلبية لطلب النائب شيهاني قام القائد زيغود يوسف قائد المنطقة الثانية بعقد اجتماع سري مصغر مع نوابه يوم 23 جويلية 1955 في المكان المسمى الزمان بنواحي مدينة سكيكدة من أجل تدارس المستجدات والنظر في طلب النائب شيهاني حيث حضر الاجتماع الذي ترأسه زيغود يوسف كافة قادة نواحي المنطقة الثانية وهم الأخضر بن طوبال ومصطفى بن عودة وعلي كافي ومحمد صالح ميهوب وعمار بوضرسة وبوقادوم.

استعرض القائد زيغود يوسف في الاجتماع السابق الذكر الحالة العامة والصعبة التي أصبحت تعيشها الثورة في الداخل والخارج في تلك المرحلة، ثم أعلن أمام نوابه عن نيته في شن سلسلة من الهجومات والعمليات العسكرية ضد المصالح الاستعمارية الفرنسية في كامل منطقة الشمال القسنطيني [3].

يقول العقيد لخضر بن طوبال في هذا الشأن ما يلي "... قررنا أثناء العمليات مهاجمة أكبر عدد ممكن من القرى والمدن والمداشر كما اتفقنا على تحريض وتشجيع أفراد الشعب من أجل المشاركة في هذه العمليات... ".

---

[1] محمد لحسن زغيدي: المرجع نفسه، ص 113.

[2] محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، د ر ط، دار الحكمة للنشر ، الجزائر،ج2، 2014، ص 52.

[3] علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي ، ط خ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011، ص ص105-114.

-ملاحظة: تجدُر الإشارة إلى أن القائد زيغود يوسف ومساعديه كانوا على علم ووعي بحجم المهمة الصعبة التي كانت تنتظرهم إذ هم قاموا بتلك الهجومات، فالثورة في تلك المرحلة كانت أمام منعرج خطير وحاسم إما تنتصر وإما تُهزم ويحدث لها ما حدث للثورات الشعبية السابقة.كان لسان حال أولئك القادة المجتمعون يقول بأن أية ثورة بلا شهداء وضحايا وخسائر هي وهم وسراب ولعب أطفال.

تم تحديد تاريخ بدء العمليات بيوم السبت 20 أوت 1955 على الساعة الواحدة زوالاً وهو تاريخ يصادف الذكرى الثانية لخلع الملك المغربي محمد الخامس عن العرش والذي نفته سلطات الاحتلال الفرنسي إلى جزيرة مدغشقر فكانت الهجومات فرصة ومناسبة مهمة لتأكيد تضامن وتعاون الشعبين الجزائري والمغربي في كفاحهما للاحتلال الفرنسي المشترك [1].

انطلقت الهجومات بصيحات الله أكبر والجهاد في سبيل الله وكانت في وضح النهار لتحدي المستعمر وللتأكيد على الطابع الشعبي للثورة حيث استمرت الهجومات لمدة ثلاثة أيام وكانت شاملة لكافة نواحي المنطقة الثانية ومن المدن التي شهدت أخطر الأحداث نذكر على سبيل المثال لا الحصر مدينة سكيكدة ومدينة قسنطينة وقالمة والحروش وبلدة عين عبيد والقل ومنطقة واد الزناتي والميلية والخروب وسمندو وستورة حيث تم اختيار هذه المدن والقرى لاحتوائها على أهداف عسكرية واقتصادية حيوية[2] كون هذه المناطق المستهدفة كما هو معلوم مناطق نشاط اقتصادي وتجاري كبير ومناطق جذب حقيقية للمستوطنين كان يقطنها حوالى 120 ألف مستوطن أجنبي.

3- أهداف ونتائج الهجومات:

حققت العمليات العسكرية الهجومية التي شنها جيش التحرير الوطني معظم الأهداف التي تم الاتفاق عليها ومن أهم الأهداف والنتائج المحققة نذكر ما يلي:

إيقاظ الحس الوطني وروح الكفاح لذا عموم الشعب ولذا نواب الدرجة الثانية من الجزائريين في البرلمان الفرنسي الذين أصدروا يوم 26 سبتمبر 1955 لائحة تدين القمع الاستعماري وتدعوا إلى التهدئة.

---

[1] السبتي تلايلية: ((هجوم الشمال القسنطيني 20 أوت 1955))، مجلة أول نوفمبر، العدد 168، جويلية 2006، ص ص 78-81.

[2] يحي بوعزيز: ثورات القرن العشرين، مرجع سابق، ص ص 137-141.

فك وتخفيف الحصار على منطقة الأوراس وإن تسببت الهجومات في زيادة عدد القوات الفرنسية في الجزائر والتي بلغت مع نهاية السنة 1955 إلى حوالى 400 ألف جندي فرنسي.

تأثير الأحداث على أعضاء المجلس الوطني الفرنسي بباريس الذين خصصوا ثلاثة أيام من شهر أكتوبر 1955 لمناقشة وبحث القضية الجزائرية من جديد على ضوء تلك الهجومات والتطورات الأخيرة.

كسر حالة التعتيم الإعلامي التي كانت تمارسها وسائل الإعلام الفرنسية فالأحداث ساهمت مساهمة فعالة في تسليط الضوء ولفت انتباه الرأي العام العالمي والفرنسي لما كان يجري في الجزائر في تلك الفترة.

تدويل القضية الجزائرية بتسجيلها وإدراجها لأول مرة في جدول أعمال الجمعية العامة لهيئة الأمم في دورتها العاشرة لسنة 1955[1].

تكذيب أقاويل وإدعاءات فرنسا بتبعية الثورة لبعض العواصم الخارجية ودحض مقولة بأن من يقوم بالثورة مجرد مجرمين وخارجين عن القانون.

رفع معنويات الشعب وتعزيز الروح القتالية للمجاهدين وبث الرعب والهلع في نفوس المعمرين.

تسببت الهجومات في تعميق مفاهيم النضال والكفاح لذا عموم الشعب الجزائري وكان لها الفضل في وضع حد لحالة التردد والخوف وذلك بتحقيق حالة من التضامن والتعاون والالتحام بين أفراد جيش التحرير الوطني وعموم فئات الشعب فالأحداث كما هو معروف نقلت المعارك والاشتباكات من الجبال والأرياف إلى المدن والأسواق والساحات العمومية .

خلفت العمليات خسائر بشرية كبيرة وثقيلة في صفوف الجزائريون فقد كان رد قوات العدو قاسي ووحشي وعنيف فما إن بدأت الهجومات حتى شرعت وحدات الجيش الفرنسي في شن عمليات وحملات انتقامية واسعة ضد المدنيين العزل بحيث راح ضحيتها أكثر من 12ألف شهيد جزائري مقابل 123 قتيل فرنسي فقط، كانت إبادة جماعية كبيرة وجريمة بشعة اقترفها الجيش الفرنسي ضد الشعب الجزائري الأعزل [2].

4- أهم المواقف والردود عن الأحداث :

اعتبر الحاكم العام الفرنسي جاك سوستال الأحداث التي وقعت يوم 20 أوت 1955 أول نوفمبر جديد بينما كتب المؤرخ الإنجليزي ستار هورن Star Hurn في كتابه تاريخ الجزائر بخصوص الأحداث ما يلي " جاءت الأحداث نتيجة لليأس القاتل الذي كان يسيطر على القائد زيغود يوسف ومساعديه؟ "، أما

---

(1) محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، مصدر سابق، ص 51.

(2) مسعود عثماني: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، مرجع سابق، ص ص 219-220.

فرحات عباس فقد ذهب إلى أكثر من ذلك وكان رده قاسي عندما وصف القائد زيغود يوسف بأنه كان يعيش حالة يأس وأزمة ضمير بسبب تقصيره في حماية قائده الأسبق على المنطقة الشهيد ديدوش مراد.

أما بالنسبة لجبهة التحرير الوطني فقد كان موقفها من الأحداث منقسم وغير موحد بين مؤيد ورافض وكان من بين الرافضين للأحداث السيد عبان رمضان الذي انتقد بشدة الهجومات أثناء مؤتمر الصومام بسب ما خلفته من خسائر كبيرة في الأرواح إلا أن الطرف المؤيد للأحداث كان هو الغالب حيث اعتبر هذا الطرف الهجومات محطة هامة ومنعطف خطير في مسار الثورة ولهذا اتخذ من ذكرى الأحداث كمناسبة لعقد مؤتمر الصومام [1].

-ملخص: كان فرحات عباس يرى بأن زيغود يوسف لم يوفر للقائد ديدوش مراد الحماية الكافية ولذلك استشهد بذلك الشكل السريع والمفاجئ يوم 18 جانفي 1955،لكن يبدو أن سبب رد فرحات عباس بذلك الشكل القاسي ضد القائد زيغود يعود إلى ما وقع لأبن أخيه علاوة عباس الذي تم تصفيته أثناء الأحداث.

- مصادر ومراجع الدرس:

- زغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية 1954- 1962،د ر ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2004.

- الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر، دار الحكمة للنشر والتوزيع،ج2،الجزائر، 2014.

- علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي ، ط خ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011

- بوعزيز يحي: ثورات القرن العشرين،ط خ،دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر،2009.

- قداش محفوظ: وتحررت الجزائر ،د ر ط، تعريب العربي بونيور، دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر،2011.

- عثماني مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب،د ر طن دار الهدى للطباعة والنشر ، الجزائر، 2013.

(1) عبد الحفيظ أمقران الحسيني: مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، ط1، دار الأمة للطباعة ، الجزائر، 1997، ص ص 47-57.

- عبد الحفيظ أمقران الحسيني: مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، ط1، دار الأمة للطباعة ، الجزائر، 1997.

- السبتي تلايلية: ((هجوم الشمال القسنطيني 20 أوت 1955))، مجلة أول نوفمبر، العدد 168، جويلية 2006.

- علال بيتور: العمليات العسكرية في المنطقة الثانية الشمال القسنطيني من 01نوفمبر 1954 إلى 20أوت 1956، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، الموسم الجامعي 2007-2008.

- آسيا كارومي وفتيحة زويني: الولاية التاريخية الثانية ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية 1956-1962م،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ،جامعة أحمد دراية، أدرار، الموسم الجامعي 2019- 2020.

- إدريس لعبيدي: التنظيم السياسي والإداري والعسكري للثورة التحريرية الجزائرية في الولاية الثانية 1954-1962،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، الموسم الجامعي 2018-2019.

-الدرس السابع :انعقاد مؤتمر الصومام وأهم نتائجه-

سنتطرق في هذا الدرس إلى الظروف العامة التي أدت لانعقاد مؤتمر الصومام وإلى أهم النتائج والقرارات الصادرة عنه، وإلى أهم ردود الفعل الداخلية والخارجية وخاصة رد فعل الوفد الخارجي.

- **عناصر الدرس:**
- ظروف انعقاد المؤتمر.
- أشغال المؤتمر وأهم قراراته.
- أهم المواقف وردود الأفعال من قرارات المؤتمر.
- ملاحظة.
- ملخص.
- **مؤتمر الصومام 20 أوت 1956:**

وصف الأستاذ أحمد توفيق المدني في كتابه حياة كفاح مؤتمر الصومام بما يلي " ... لقد كان مؤتمر الصومام صغيراً في حجمه كبيراً في سمعته كانت مقرراته ميثاقا وطنيا أعطى لأول مرة محتوى للثورة ووضعها في مسارها الحقيقي وقادها نحو النصر "، أما العقيد لخضر بن طوبال فقد قال بخصوص التحضيرات

للمؤتمر ما يلي " قررنا تنظيم ملتقى أو ندوة وطنية لمناقشة الأوضاع وبدأ التفكير الجدي في هذا الشأن منذ شهر أفريل 1956 " [1]

1- ظروف انعقاد المؤتمر:

حالت عدة صعوبات ومعيقات دون انعقاد الاجتماع أو اللقاء الذي كان مقرراً في شهر جانفي سنة 1955 من قبل القادة المفجرين فقد كانت الأوضاع جد صعبة وحرجة للغاية بسبب تصاعد وتيرة المعارك وانقطاع الاتصالات واستشهاد واعتقال بعض القادة الأساسيين كاستشهاد ديدوش مراد في 18 جانفي 1955 واعتقال مصطفى بن بولعيد في 12 فيفري 1955 ورابح بيطاط يوم 23 مارس 1955،ولكن اتساع وانتشار الثورة في العديد من جهات الوطن والتحاق العديد من الشخصيات السياسية ومن عموم الشعب الجزائري بصفوف الثورة واشتداد المعارك بين قوات العدو ووحدات جيش التحرير الوطني جعلت المسؤولين والقائمين على الثورة في الداخل يُفكرون من جديد في ضرورة عقد اجتماع أو مؤتمر ينظم شؤون الثورة التي مر من عمرها حوالي اثنان وعشرون شهراً وهي بدون قيادة مركزية موحدة وبدون تنظيم مؤسساتي لأجهزتها مما دفع بالوزير المقيم الفرنسي روبير لاكوست Robert Lacoste الذي حكم الجزائر من 06 فيفري 1956 إلى غاية 09 ماي 1958 ورئيس الحكومة الفرنسية غي موللي Guy Mollet الذي ترأس الحكومة الفرنسية من 24 جانفي 1956 إلى غاية 21 ماي 1957 إلى تصريحات ولأكثر من مرة بأن: مسألة القضاء على الثورة هي مسألة وقت فقط [2].

سبق انعقاد المؤتمر على المستوى الخارجي وقوع عدة أحداث دولية وإقليمية هامة كاستقلال كل من تونس والمغرب في شهر مارس 1956 وقيام الرئيس المصري جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس في 26 جويلية 1956 كما شهدت هذه الفترة حالة انفراج وتعايش سلمي غير مسبوقة بين المعسكرين الشرقي والغربي مما جعل الظروف الخارجية مواتية وملائمة لعقده.

تم طرح عدة مناطق من قبل القادة لاحتضان المؤتمر وكانت الأنظار في البداية موجهة نحو منطقة القل في الشمال القسنطيني ولكن الصعوبات حالت دون ذلك كما تعذر عقده في جبال سوق أهراس وفي جبال الأوراس وحتى عندما تقرر عقده في ضواحي الأخضرية بالمنطقة الرابعة في يوم 21 جويلية 1956 تأجل أيضا

---

[1] عي كاقي: مذكرات ، مصدر سابق، ص ص 123-130.

[2] محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، مصدر سابق، ص ص 99-102.

بسبب تسرب أخبار مكان وزمان عقده إلى السلطات الاستعمارية [1] يقال أن سبب اكتشاف أمر انعقاد المؤتمر في هذه المرة يرجع إلى ضياع وثائق ومستندات هامة كانت بحوزة القائد كريم بلقاسم التي فقدها نتيجة اشتباك وقع بين فوج من جيش التحرير ودورية لقوات العدو، تقول الرواية بأن البغل الذي كان يحمل الوثائق اختفى في وسط الغابة بعد وقوع الاشتباك مما رجح احتمال وقوع تلك الوثائق في قبضة العدو فأصبح عقد المؤتمر مستحيلاً.

بعد هذه الحادثة توقفت اتصالات بين القادة لبعض الوقت إلى أن تم الاتفاق على عقده في منطقة واد الصومام في قلب غابة أكفادوا على السفوح الشرقية لجبال جرجرة المطلة على الضفة الغربية لواد الصومام في قرية أيفري أوزلاقن جنوب مدينة بجاية بحوالي 10 كلم،ويرجع سبب اختيار هذه المنطقة لكونها تتوسط المناطق العسكرية الخمسة التاريخية وهي محمية ومحصنة طبيعيا بكثافة غاباتها وصعوبة مسالكها [2].

ولتأمين مكان انعقاد المؤتمر أكثر قام العقيد عميروش بتكليف فرق ووحدات من جيش التحرير الوطني بمهمة توفير الأمن والحماية في فترة انعقاد جلسات المؤتمر التي امتدت من 14 أوت إلى غاية 23 أوت 1956 كما كلف فرق أخرى بمناوشة قوات العدو الفرنسي بعيداً عن مكان عقد المؤتمر حتى يصرف أنظارهم .

حضر المؤتمر معظم ممثلي المناطق باستثناء قادة المنطقة الأولى الأوراس وعناصر الوفد الخارجي بحيث أبرز محضر الاجتماع أسماء القادة الذين حضروا المؤتمر وهم القائد يوسف زيغود ممثل المنطقة الثانية الشمال القسنطيني وكريم بلقاسم ممثل المنطقة الثالثة القبائل وعمر أوعمران ممثل المنطقة الرابعة والعربي بن المهيدي رئيس المؤتمر وممثل المنطقة الخامسة وعبان رمضان ممثل المنطقة المستقلة الجزائر العاصمة كم شارك كلاً من السادة لخضر بن طوبال وعلي كافي ومصطفى بن عودة وحسين روبيح وإبراهيم مزهودي كمساعدين للقائد زيغود يوسف ومحمدي سعيد وعميروش آيت حمودة وأقاسي كمساعدين للقائد كريم بلقاسم وسي أمحمد بوقرة وصادق دهيليس كمساعدين للقائد عمر أوعمران [3].

2- **أشغال المؤتمر وأهم قراراته:**

أسندت رئاسة المؤتمر إلى القائد العربي بن المهيدي والأمانة العامة للسيد عبان رمضان حيث استعرضا أسباب عقد المؤتمر والأهداف المنتظرة من عقده كما قدم

---

(1) محمد لحسن زغيدي: مؤتمر الصومام، مرجع سابق ، ص141.

(2) سعيد سعدي : حياة موتتان وصية، د ر ط، مطبعة موقان ، البليدة، الجزائر،2011، ص ص 81-82.

(3) مسعود عثماني: الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص ص 243-244.

القادة الحضور تقارير عن الأوضاع العامة في مناطقهم وتكفل السيد عمر أوعمران بتقديم التقرير الخاص بالصحراء.

تضمن جدول أعمال المؤتمر عّدة نقاط نذكر منها ما يلي:

1- دراسة الأوضاع السياسية والعسكرية للجبهة ولجيش التحرير الوطني.
2- مناقشة كل المسائل المتعلقة بالتنظيم والهيكلة الإدارية والتمثيل في أجهزة الثورة.
3- معالجة كل المشاكل التي كانت تعترض الثورة وعلى رأسها مشكل نقص التموين والسلاح.

شددت وثائق المؤتمر التي تم نشرها في جريدة المجاهد في شهر نوفمبر 1956 على أهمية العمل السياسي والدبلوماسي وعلى ضرورة فتح مكاتب للجبهة في كل دول العالم من أجل التعريف بالقضية الجزائرية ومن أجل إسماع صوت الثورة في الخارج وفي النهاية صادق المؤتمرون على عدّة قرارات ونتائج نذكر منها [1]:

1- تدعيم جبهة التحرير الوطني بأجهزة قيادية وطنية مركزية موحدة تمثلت في المجلس الوطني للثورة الذي ضم 34 عضوا نصفهم دائم ونصفهم الآخر غير دائم وبلجنة التنسيق والتنفيذ التي ضمت 05 خمسة عناصر وهي بمثابة جهاز تنفيذي أو حكومة مصغرة مهمتها المراقبة والإشراف على الجانب العسكري والسياسي للثورة حيث تشكلت من السادة كريم بلقاسم والعربي بن المهيدي وعبان رمضان وبن يوسف بن خدة وسعد دحلب [2].
2- تحويل المناطق العسكرية الخمسة إلى ولايات مع استحداث الولاية السادسة الصحراء التي سيقودها العقيد علي ملاح المدعو سي الشريف بحيث أصبحت كل ولاية تضم عدة مناطق وكل منطقة تضم مجموعة من النواحي وكل ناحية تتكون من عدة أقسام وفي كل قسمة عدد من المجالس الشعبية السرية.
3- تحديد العلاقة بين الداخل والخارج بإعطاء الأولوية للداخل على الخارج.
4- تحيد العلاقة بين السياسي والعسكري بإعطاء الأولوية للسياسي على العسكري.
5- الأخذ بمبدأ القيادة الجماعية لتجنب كل أشكال الهيمنة والتسلط .

---

(1) محمد لحسن زغيدي: مؤتمر الصومام، مرجع سابق، ص ص 160-168.

(2) صالح بلحاج: أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة 1956-1965، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2006، ص 14.

6- تنظيم وضبط الجانب العسكري بتحديد رتب أفراد جيش التحرير الوطني من أعلى رتبة وهي عقيد إلى آخر رتبة الجندي مع تحديد الأجور.
7- تقسيم وحدات جيش التحرير الوطني إلى مجموعات بحيث أصبح الفوج يضم11 جندي ونصف الفوج 05 جنود والفرقة 35 جندي والكتيبة 110 جندي والفيلق 350 جنديا.
8- استحداث وظيفة المحافظ السياسي الذي سيتكفل بمهمة توعية والتربية الشعب سياسيا.
9- تحديد مهام كلاً من المسبل والفدائي والجندي في العمل.

وفي الأخير صادق الحاضرون على وثيقة المؤتمر التي بينت الهدف من الكفاح وهو تحقيق الاستقلال الكامل كما وضحت الأسس الفكرية والإيديولوجية التي ستقوم عليها الدولة الجزائرية في المستقبل [1].

ملاحظة: تحاشت وأهملت وثيقة الصومام بشكل أو بآخر البعد الإسلامي الذي ركز عليه بيان أول نوفمبر 1954.

3- أهم المواقف وردود الأفعال من قرارات المؤتمر:

تعرض المؤتمر وقراراته إلى بعض الانتقادات الحادة التي جاءت في معظمها من أعضاء الوفد الخارجي للثورة وكان على رأس هؤلاء المنتقدين السيد أحمد بن بلة ومساعده أحمد علي مهساس اللذان وصفا المؤتمر بغير التمثيلي كما اعترضا على عضوية الكثير من الشخصيات في أجهزة الثورة المجلس الوطني وهيئة التنسيق والتنفيذ أما النقطة التي أججت الخلاف وزادت من حدة التوتر بين الداخل والخارج فهي إقرار أولوية الداخل على الخارج والسياسي على العسكري.

في الحقيقة جاءت هذه الانتقادات من طرف السيد أحمد بن بلة كرد فعل على الحملة التي تعرض إليها أعضاء الوفد الخارجي الذين تم اتهامهم من طرف السيد عبان رمضان باللامبالاة وبالتقصير في تزويد الثورة بالسلاح حيث رفض أحمد بن بلة في الرسالة التي بعث بها من السجن كل التهم التي وُجهت إليه في هذا الشأن.

تطور الخلاف بين القيادة في الداخل والخارج إلى درجة أن السيد أحمد علي مهساس بدأ من تونس يقوم بشن حملات تحريض ونقد واسعة ضد الذين أشرفوا على المؤتمر وضد القرارات الصادرة عنه ويبدو من خلال بعض الكتابات أن الكثير من إطارات وقوات المنطقة الأولى والقاعدة الشرقية قد استجابوا وامتثلوا

---

[1] يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص ص 168-175

لتلك الحملات التحريضية مما جعل تلك المناطق غير مستقرة وفي حالة تمرد وعصيان لأوامر القيادة المنبثقة عن المؤتمر [1].

بعد المؤتمر تزايدت وتيرة الكفاح المسلح بحيث استطاعت فرق جيش التحرير الوطني فتح جبهات قتال في كل مناطق الوطن وفي المناطق الجنوبية على الخصوص كما أصبحت الثورة بعد المؤتمر تمتلك إستراتيجية سياسية ودبلوماسية قوية في الخارج مكنتها من كسب أصدقاء وتعاطف كبير مع القضية الجزائرية التي بدأت تأخذ طابعا دوليا عندما أصبحت تدرج بشكل رسمي ودائم في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة.

تعرض أعضاء الوفد الخارجي بعد المؤتمر وبضبط يوم 22 أكتوبر 1956 إلى عملية قرصنة جوية وهم في طريقهم من المغرب إلى تونس من أجل حضور قمة مغربية لدعم الثورة حيث قامت القوات الجوية الفرنسية باختطاف الطائرة [2] التي كانوا على متنها وهم أحمد بن بلة ومحمد بوضياف وحسين آيت أحمد ومحمد خيضر والصحفي مصطفى الأشرف حيث تم تحويلهم إلى سجن بفرنسا.

-ملاحظة: بالنسبة للخلاف الذي نشب بين الداخل والخارج فقد انحاز كل من السيد محمد خيضر وأحمد علي مهساس إلى صف أحمد بن بلة بينما اختار كل من السيد حسين آيت أحمد ومحمد بوضياف الحياد والصمت.

-ملخص: تزايدت العمليات العسكرية الفرنسية بعد المؤتمر في الجزائر كماً ونوعاً كما تعرضت المنطقة التي تم فيها عقد المؤتمر إلى عمليات قصف جوي مكثف أما على الصعيد الخارجي فقد شاركت فرنسا في ضرب مصر في أكتوبر 1956 أثناء العدوان الثلاثي على خلفية الدعم والمساندة التي قدمتها جمهورية مصر للثورة.

- مصادر ومراجع الدرس:

- كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962،د ر ط، دار القصبة للنشر، الجزائر،2001

- قداش محفوظ: وتحررت الجزائر ،د ر ط، تعريب العربي بونيور، دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر،2011.

[1] مسعود عثماني: من اغتال بن بولعيد، د ر ط، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2015، ص ص 196-202.

[2] محفوظ قداش: وتحررت الجزائر ، مصدر سابق، ص 102.

- زغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية 1954- 1962،د ر ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2004.

- سعدي سعيد: حياة موتتان وصية، د ر ط، مطبعة موقان البليدة، الجزائرن2011

- عثماني مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب،د ر طن دار الهدى للطباعة والنشر ، الجزائر، 2013.

- صالح بلحاج: أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة 1956-1965، ط1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2006.

- بوعزيز يحي: ثورات القرن العشرين،ط خ،دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر،2009.

-الدرس الثامن:التنظيمات المهنية والطلابية الجزائرية ودورها في الثورة-

يعالج الدرس أهم التنظيمات المهنية والطلابية التي ظهرت وتأسّست في المرحلة الأولى من تاريخ الثورة ويتناول الدور الذي مارسته في مجالات الدعم والإسناد المادي والمعنوي من خلال تنظيم المظاهرات وجمع الاشتراكات والتبرعات لصالح الثورة.

- **عنـاصـر الـدرس:**
- الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريينU.G.M.A.
- الاتحاد العام للعمال الجزائريون U.G.T.A.
- الاتحاد العام للتجار الجزائريين U.G.C.A
- **الثورة الجزائرية تّسند بالتنظيمات المهنية 1955-1956:**

استقطبت الثورة الجزائرية مع مرور الوقت واشتداد المعارك والاشتباكات عدداً كبيراً من الفئات والشباب في الأرياف والمدن الكبرى وخاصة بعد العمليات النوعية التي شهدتها منطقة الشمال القسنطيني صيف 1955[1] ،ومع حلول سنة 1956 أصبح الانخراط في صفوف الثورة يأخذ شكلاً جماعياً مما جعل الفئات المهنية تنتظم في هيئات ومنظمات بهدف دعم الثورة بإعطائها صفة الشمولية والطابع الشعبي المدني ومن أهم التنظيمات التي ظهرت في تلك الفترة نجد:

1- الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين U.G.M.A:

[1] الشافعي درويش: ((20أوت 1955 يوم تاريخي من أيام ثورة نوفمبر المجيدة))، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية ، العدد 21، ديسمبر 2014،ص ص 173-179.

لم تكد تمر تسعة أشهر على انطلاق العمل الثوري حتى سارع الطلبة الجزائريون الذين كانوا يدرسون في الجامعة الجزائر التي تأسست سنة 1908 إلى تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين يوم 08 جويلية 1955 ولم تكد تمر سنة على تأسيسه حتى أعلن الاتحاد في 19 ماي 1956 عن إضراب عام عن التعليم وهو الإضراب الذي استجاب له معظم طلبة الجامعة واستجاب له الكثير من طلبة الثانوي وهو الإضراب الذي برهن على مدى وعي وقوة تمسك الطالب الجزائري بوطنه واستعداده لأن يقوم بواجبه ودوره الوطني وكان ضربة وصفعة مدوية لدوائر الاستعمارية التي كانت تراهن وتعتبر معظم الثوار مجرد لصوص وقطاع طرق خارجون عن القانون ومنذ هذا التاريخ ستزود هياكل الثورة بكفاءات وإطارات فنية مؤهلة تقوم بنشر الوعي وكسب الأنصار في الداخل والخارج عن طريق المشاركة في المؤتمرات الدولية للطلبة كالمؤتمر الدولي الثامن للطلبة الذي تم عقده في دولة البيرو بأمريكا اللاتينية يوم 25 فيفري 1959[1] وقيام وفود الطلبة بعدة زيارات لعواصم دول العالم الصديقة والمتعاطفة مع الثورة ، بعد اشتداد عود الثورة قامت السلطات الاستعمارية في الجزائر بحل الاتحاد وحضر نشاطه في 28 جانفي 1958 كان من أهم رواد الاتحاد السيد بلعيد عبد السلام والدكتور أحمد طالب الإبراهيمي والسيد عيسى مسعودي والأستاذ عبد الحميد مهري والسيد محمد بن يحي.

2- **الاتحاد العام للعمال الجزائريون U.G.T.A:**

سبق تأسيس الاتحاد العام في الساحة كلاً من الكونفدرالية العامة للعمال والاتحاد العام للنقابات الجزائرية الذي تأسّس في شهر جوان 1954 من طرف الحركة المصالية بفرنسا وكان على جبهة التحرير أن تساهم هي كذلك بعد اندلاع الثورة في تأسيس اتحاد خاص بها فكان تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريون يوم 24 فيفري 1956 من طرف مناضلون يملكون خبرة كبيرة في العمل النقابي كان على رأسهم المناضل عيسات إيدير الأمين العام للاتحاد، توسعت قاعدة الاتحاد وضمت مع مرور الوقت كل من فرع عمال السكك الحديدة وعمال الموانئ والبريد والمواصلات والتعليم كما شهد الاتحاد حركة انخراط واسعة وسريعة للعمال[2] بحيث بلغ عدد المنخرطين في ظرف قصير صيف سنة 1956 حوالي 100ألف منخرط مما جعل الإدارة الاستعمارية تتخوف من هذا الامتداد والتوسع فبدأت تراقب نشاطه واصطدم الاتحاد بسرعة بالقمع الإداري الفرنسي بحيث تمت

---

[1] عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، د-ر-ط، دار العثمانية، الجزائر، ج2013،1،ص 365.

[2] محمود آيت مدور: الحركة العمالية في الجزائر أبان الحقبة الاستعمارية 1830-1962،د-ر-ط، دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر،2015،ص ص 389-400.

مصادرة جريدته العامل عّدة مرات كما تعرضت المظاهرة العمالية التي نظمها الاتحاد يوم 24 ماي 1956 احتجاجاً على ظروف العمل للقمع البوليسي وتعرض قادة الاتحاد للاعتقال أمثال بوعلام بوروبة وعيسات إيدير لكن كل هذه العراقيل والمعيقات لم تثني الاتحاد عن مواصلة العمل والنشاط وكانت له مشاركة في إضراب الخامس جويلية 1956 وإضراب الفاتح نوفمبر 1956 وبعد إضراب الثمانية أيام الشهير أيام 28 جانفي-04 فيفري 1957[1] والذي شارك فيه الاتحاد مشاركة قوية قامت سلطات الاحتلال بانهاء مهامه وحله نهائياً ، يقول المناضل والقيادي الكبير لخضر بن طوبال أن 60% من الأموال التي كانت تصل إلى خزانة الثورة كان مصدرها المهاجرين العمال [2]

3- **الاتحاد العام للتجار الجزائريين**:

تأسّس الاتحاد العام للتّجار الجزائريين في 13 -14 سبتمبر 1956 بفرنسا تحت إشراف مجموعة من المناضلين على رأسهم السيد عباس التركي كرئيس والسيد العيد أوزقان كنائب وآكلي بانون أميناً عاماً للاتحاد، شارك الاتحاد من البداية في دعم ومساندة الثورة بحيث دشن نشاطه بدعوة التّجار للمشاركة في الإضراب الذي دام لمدة يومين بمناسبة الذكرى الثانية لاندلاع الثورة نوفمبر 1956،كما كان للاتحاد دوراً مهماً في إنجاح إضراب الثمانية أيام 28 جانفي -04 فيفري 1957 الذي استجاب له التّجار بشكل شبه كلي والذي دفع فيه التّجار ثمناً غالياً باعتقال واغتيال الكثير منهم كان الاتحاد من أهم مصادر تمويل الثورة .

ومن الهيئات التي ساهمت في استمرارية الثورة نجد الهلال الأحمر الذي تأسّس في 29 ديسمبر 1956 بإشراف الأستاذ عمر بوكلي حسن أول رئيس للهلال الأحمر الجزائري كان الهدف من تأسيسه هو التكفل بجموع اللاجئين الجزائريين في تونس والمغرب وذلك بتوفير الغذاء والرعاية الصحية لهم.

وفي أفريل 1958 وجهت جبهة التحرير الوطني نداء للرياضيين الجزائريين في دول العالم وبفرنسا للالتحاق بتونس من أجل تأسيّس فريق لكرة القدم الذي سيمثل الجزائر في البطولات والمقابلات الودية مع فرق الدول الصديقة فكانت ألوان العلم الوطني تّرفع في هذه التظاهرات الرياضية من حين إلى آخر.

كما ساهم الأدب والفن في العمل الثوري فأصبح الفنان مجاهداً وأصبحت الكلمة رصاصة واللوحة الفنية قنبلة تنفجر في وجه أعداء الثورة والشعب الجزائري حيث تأسست سنة 1957 فرقة جبهة التحرير الوطني للفن والأدب ترأسها الفنان

---

[1] محفوظ قداش: وتحررت الجزائر ،ط ، دار ،2011،ص 75.

[2] عمار قليل: المرجع السابق،ص 374.

والممثل الجزائري مصطفى كاتب ضمت الفرقة ألمع نجوم الفن الجزائري أمثال عبد الرجمن عزيز وأحمد وهبي وشاعر الثورة مفدي زكرياء صاحب النشيد الوطني هذا الأخير الذي كان له دور كبير في التعريف بالقضية الجزائرية وبفضح جرائم الاستعمار، كما كان للمرأة الجزائرية دور كبير في مجريات الثورة فكانت الحاضنة الحقيقية والقاعدة الخلفية الأساسية لدعم وإسناد الثورة من خلال توفير المأوى والغداء والدواء للثوار في الأرياف والمدن وكان منهن من شاركن في صفوف الثورة كممرضات ومجندات وفدائيات أمثال المجاهدة جميلة بوحيرد وجميلة بوعزة وجميلة بوباشا وحسيبة بن بوعلي، يقول الجنرال ماسو Mauss في كتابه معركة الجزائر "... لقد حملت المرأة الجزائرية القنابل ووضعتها في الأماكن المناسبة وشكلت شبكة حقيقية واستطاعت أن تخترق الأوساط التي تريد أن تنجز فيها عملياتها ..." [1] .

ومن شهيدات ناحية غرداية أثناء الثورة نذكر البعض منهن أمثال الشهيدة فاطنة حمزة التي استشهدت في سنة 1957 والشهيدة فاطنة قريدة التي اشتشهدت في شهر فيفري سنة 1959 والشهيدة عائشة نواصر التي استشهدت في شهر جوان 1959 والشهيدة مسعودة بريك التي استشهدت في سنة 1957 والشهيدة شيخة رويجي التي استشهدت في شهر أفريل 1960 [2].

- **ملخص:** كانت هذه التنظيمات المهنية والفئات الاجتماعية تمثل المجتمع المدني للثورة والمحيط الشعبي العام الذي تستمد الثورة منه القوة والشرعية في كفاحها للاستعمار.
- **مصادر ومراجع الدرس:**

- الشافعي درويش: ((20أوت 1955 يوم تاريخي من أيام ثورة نوفمبر المجيدة))، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية ، العدد 21، ديسمبر 2014.
- قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، د-ر-ط، دار العثمانية، الجزائر، ج2013،1.
- محمود آيت مدور: الحركة العمالية في الجزائر أبان الحقبة الاستعمارية 1830-1962،د-ر-ط، دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر،2015.
- قداش محفوظ: وتحررت الجزائر ،د ر ط، تعريب العربي بونيور، دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر،2011.

---

1) عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة ،مرجع سابق، ص 399.

2) للمزيد ينظر إلى مختار سويلم: ((دور المرأة الشعانبية في الثورة التحريرية نواصر عائشة أنوذجا))، في مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، عدد خاص 21، ديسمبر 2014، ص 207.

- مختار سويلم: ((دور المرأة الشعانبية في الثورة التحريرية نواصر عائشة أنوذجا))، في مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، عدد خاص 21، ديسمبر 2014

الدرس التاسع: إجراءات الوزير الفرنسي المقيم روبير لاكوست في الجزائر-

نناقش اليوم الإجراءات التي اتخذها الوزير الفرنسي المقيم روبير لاكوست في الجزائر وذلك بهدف إضعاف الثورة وتجفيف منابع قوتها فقد كانت مرحلة صعبة وخاصة ما وقع في الجزائر العاصمة التي شهدت معركة الجزائر بين المجموعات الفدائية وفرق المظليين والشرطة الفرنسية،كما تناولت المحاضرة الإضراب العام الذي دعت إليه الجبهة في إطار المواجهة الشاملة مع المستعمر وما ترتب عن ذلك من قمع للتجار والمدنيين العزل.

- عـناصــر الــدرس:

سياسة الوزير المقيم روبير لاكوست Robert Lacost.

الثورة في المناطق الحضرية وإضراب الثمانية أيام la bataille d'Alger

إضراب الثمانية أيام La bataille d'Alger جانفي 1957- أكتوبر 1957

أهداف الإضراب.

الملخص.

1- سياسة الوزير المقيم روبير لاكوست Robert Lacost اتجاه الثورة التحريرية في الفترة 1956/02/06-1958/05/09

بعد مغادرة الحاكم العام السابق جاك سوستال Jacques Soustelle الجزائر في 02 فيفري 1956 تم تعيين الجنرال جورج كاترو georges Catroux كحاكم عام للجزائر وما أن سمع الجنرال كاترو طريقة الاستقبال المخزية والمذلة التي لقيها رئيس الحكومة الفرنسية الاشتراكي غي موللي Guy Mollet (1956/01/24-1957/05/21) عند زيارته للجزائر من طرف الأقدام السوداء Pieds Noirs الرافضين له حتى رفض كاترو رفضاً قاطعاً الالتحاق بالمنصب الجديد الذي شغله أربعة أيام فقط (02 فيفري 1956-06 فيفري 1956) ، مما اضطر رئيس الحكومة غي موللي إلى تعيين صديقه الاشتراكي روبير لاكوست يوم 06 فيفري 1956

كانت سياسة لاكوست في الجزائر امتداد للسياسات السابقة وحلقة من حلقات القمع والاضطهاد الاستعماري الذي تعرض له الشعب الجزائري بدأ حكمه في الجزائر بالعبارات التالية " ... سأقاوم وسأقاوم إلى النهاية، سأقاوم كل الذين يعارضون سياسة فرنسا في الجزائر ،سأقاوم كل من يرفضون فرنسا ... " ، لقد كان الوزير متأكد بأنه سيواجه في الجزائر وضعاً صعباً متكون من جبهتين الأولى ممثلة في

جبهة الأقدام السوداء Pieds Noirs الكولون على اعتبار أنه اشتراكي يحاول أن يساوي بينهم وبين الجزائريين في الحقوق والواجبات والجبهة الثانية هي جيش وجبهة التحرير الوطني التي لا ترى بديلاً عن الاستقلال[1].

ولمواجهة هذا الوضع الصعب طلب لاكوست المزيد من القوة العسكرية التي وصلت إلى حوالي 400 ألف جندي في النصف الأول من سنة 1956 وكانت هذه التعزيزات تعكس نوايا الوزير العدوانية اتجاه الشعب الجزائري والثورة وتهدف في نفس الوقت إلى طمأنة فئة المستوطنين الكولون المتخوفين الذين أصيبوا بالهلع والفزع بسبب صمود الثورة واستمرارها.

توهم روبير لاكوست أن ما جلبه واستعان به من القوة والعّدة والعتاد سيفرض حالة التهدئة ويقضي على الثورة في النهاية وهذا ما جعله يطلق عّدة تصريحات متفائلة كتصريح الذي تصور فيه نهاية الثورة بقوله لم يبقى من عمر الثورة إلا ربع الساعة الأخير،شهدت فترة حكمه إعدام العديد من الثوار والقادة بالمقصلة ومن هؤلاء الشهيد أحمد زبانه (زهانة) والشهيد عبد القادر فراج بتاريخ 19 جوان 1956 والقائد العربي بن المهيدي في 04 مارس 1957 ،كما دفعت سياسة الوزير السيد فرحات عباس إلى إعلان حل حزبه الاتحاد الديمقراطي لأحباب البيان U.D.M.A من القاهرة بتاريخ 22 أفريل 1956 وانضمامه للثورة [2]،كما دفعت بالحزب الشيوعي الجزائري P.C.A إلى حل تنظيمه المسلح الخاص (محاربي الحرية) بتاريخ 01 جويلية 1956 والانضمام إلى الثورة وجبهة التحرير الوطني كان رأس المنظمين السيد عمار أوزقان وصادق هجرس وبلقاسم قدور والعربي بوهالي ومحمد حربي.

مع مطلع سنة 1957 قرر الوزير لاكوست La coste إعطاء صلاحيات واسعة للعسكريين في الجزائر العاصمة وأوكل في 07 جانفي 1957 للجنرال ماسو MASSU قائد الفرقة العاشرة للمظليين مهمة القضاء على الثورة وبفعل هذه الإجراءات القمعية والمضايقات اندلعت معركة الجزائر La bataille d'Alger .

شهدت فترة حكم لاكوست سن عّدة قوانين إصلاحية كان من أهمها سن مشروع قانون الإطار Loi de cadre الذي تم عرضه على الجمعية الوطنية الفرنسية بتاريخ 30 سبتمبر 1957 للمصادقة، تضمن القانون بعض الحقوق للجزائريين كزيادة نسبة التمثيل النيابي في المجالس المنتخبة وكاحترام الهوية والشخصية

---

(1) عثماني مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب،طخ، دار هومة للطباعة والنشر ، مليلة ، الجزائر، 2013، ص ص 268-272.

(2) أبو القاسم سعد الله: خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر 1830-1962،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2007،ص ص 168-196.

الجزائرية، لكن القانون حافظ على فكرة اعتبار الجزائر جزء من فرنسا وبموجب القانون تم تقسيم الجزائر إلى خمسة أقاليم هي إقليم وهران والشلف والجزائر العاصمة والقبائل وإقليم قسنطينة[1].

2- الثورة في المناطق الحضرية وإضراب الثمانية أيام La bataille d'Alger جانفي 1957-أكتوبر 1957

اعتمدت الثورة واتخذت في المدن عّدة طرق وأساليب في العمل والنشاط وذلك بسبب خصوصية وصعوبة التحرك في المدن فاعتمدت على العمليات الفردية والأعمال التخريبية وحشد وتعبئة الجماهير للقيام بالمظاهرات والإضرابات كلما دعت الحاجة إلى ذلك ومن أهم العناصر التي اعتمدت عليها الثورة في المدن فرق الفدائيين الذين واجهوا القوات الفرنسية وحولوا شوارع وساحات المدن إلى ميادين حقيقية لخوض اشتباكات والكمائن ضد دوريات العدو ومن أهم صور نقل الثورة للمدن نجد معركة الجزائر التي دارت رحاها في ساحات وأحياء العاصمة سنة 1957 في حي القصبة وباب الواد وبلكور، ولقد كان السبب في اندلاع معركة الجزائر[2] بين فرق الفداء والقوات الفرنسية هي تلك الإجراءات القمعية وحالة الحصار والتطويق والتفتيش التي خضعت أحياء العاصمة.

انطلقت العمليات الفدائية في الحقيقة في العاصمة ابتداءً من سنة 1955 بعد إطلاق سراح المناضل عبان رمضان الذي أراد أن يحول منطقة العاصمة منطقة مستقلة ساخنة كان عبان يعتقد بأن عملية فدائية واحدة في العاصمة من شأنها أن تثير هلع وخوف وصخب إعلامي كبير يفوق بكثير معارك واشتباكات تحدث خارج المناطق الحضرية.

قاد معركة الجزائر مجموعة وشبكة من الفدائيين أمثال ياسف سعدي وسي عمار المدعو علي لابوانت في حي القصبة وفي أعالي العاصمة وأمثال عبد الرحمن عرباجي وحاجي عثمان وعمر بن الشريف ودبيح الشريف وعبد الله كشيدة وكواش رشيد ولعجالي عبد القادر ومن الفتيات زهرة ظريف وجميلة بوحيرد وجميلة بوعزة وجميلة بوباشا وحسيبة بن بوعلي وسامية لخضاري كانوا كلهم ينشطون في أحياء العاصمة.

---

[1] يحي بوعزيز: ثورات القرن العشرين، مرجع سابق، ص ص 259- 260.

[2] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، د-ر-ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013،ص ص 407-408.

بدأت العمليات الفدائية واستهدفت العناصر المتطرفة والمتشددة من الكولون وقوات العدو وبدأت بسلسلة من التفجيرات التي استهدفت قاعات السينما والعناصر الموالية للحركة المصالية يوم 05 جويلية 1955.

سبق اندلاع معركة الجزائر عملية إعدام لبعض قادة العمل الثوري بالمقصلة يوم 19 جوان 1956 أحمد زبانة وعبد القادر فراج وهي الجريمة التي خلفت استياء وتذمر عام لذا قادة الجبهة والشعب الجزائري وكانت السبب في دفع القيادي عبان رمضان لأعلن التعبئة العامة للقيام بعمليات انتقامية كبيرة ضد ومقابل الحماقات الاستعمارية، كان الرد على عمليات الإعدام سريع وقاسي بحيث استطاعت فرق الفداء المنتشرة في أحياء العاصمة تصفية حوالي خمسون 50 متعاون أوروبي وعميل، ومع اشتداد المعركة استطاع طالب عبد الرحمن الجامعي المتخصص في علم الكيمياء من التحكم في صناعة القنابل بإمكانيات متواضعة في المخابئ المنتشرة في حي القصبة درب الرمانة وفي حي السكالة على طريق الأبيار بأعالي العاصمة كان يقف إلى جانب طالب عبد الرحمن مجموعة من المتخصصين والفدائيين أمثال مصطفى بوشوشي وعلي رضوان وعبد الغني مرسالي وبفعل مجهودات هذا الفريق تم صنع أول قنبلة يوم 21 أوت 1956[1] .

بدأت المعركة تشتد بين فرق الفدائيين والقوات الفرنسية المختلفة بداية من تاريخ 30 سبتمبر 1956 عند استطاعت مجموعة من الفدائيات القيام بوضع عّدة قنابل متفجرة في بعض المقاهي وقاعات السينما والمرافق العمومية كوكالة الخطوط الجوية الفرنسية في شارع موريتانيا واستمرت وتيرة العمليات في التصاعد وتم إطلاق تسمية معركة الجزائر La bataille D'Alger على تلك المواجهة التي اشتدت واشتعلت سنة 1957 بين مجموعات الفدائيين التابعين للمنطقة المستقلة الجزائر العاصمة وفرق المظليين الفرنسيين التابعين للجنرال ماسو Massu الذي تم تعيينه يوم 1957/01/07 وأعوانه العقداء بيجار Bigeard وغودار Gaudard.

3- <u>إضراب الثمانية أيام La bataille d'Alger جانفي 1957- أكتوبر 1957</u>

يعتبر اضرب الثمانية أيام مرحلة فاصلة في تاريخ الثورة ومحطة هامة من أهم محطاتها كونه شكل فرصة أخرى لإبراز تلاحم الشعب مع قيادته الثورية في نموذج رائد للكفاح السلمي ويعد فرصة لتأكيد أحقية الثورة الجزائرية بالانتصار وأحقية الشعب في نيل حريته وبين مدى التزام الجزائريين داخل الوطن وخارجه بتعليمات قيادته التي مكنته من إحداث الصدى الإعلامي الدولي المطلوب والذي

[1] محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، مصدر سابق، ص ص 121-128.

جاء تعزيزا لموقف الوفد الجزائري لدى الأمم المتحدة بالرغم من كل محاولات الاستعمار الفرنسي لكسر الإضراب باستعمال كل أشكال العنف.

وحسب السيد بن يوسف بن خدة فقد أراد العربي بن مهيدي أن تكون مدة الإضراب طويلة وحددها بثلاثين 30 يوما، أما عبان رمضان كان هو الأخر يريد مدة طويلة ولكن ليست شهر كامل وهو نفس الرأي الذي رآه كل من بن يوسف بن خدة، وكريم بلقاسم، وقد استمرت مناقشة تحديد مدة الإضراب بين الأعضاء الخمسة مدة من الزمن، وفي النهاية تم الاتفاق على مدة ثمانية أيام، وقد كانت الفكرة الكامنة من وراء هذا القرار هي تنظيم مظاهرة احتجاج للفت أنظار الرأي العام الدولي إلى القضية الجزائرية بمناسبة مناقشتها في الدورة الحادية عشر للجمعية العامة [1].

4- أهداف الإضراب:

- نسف خرافة الجزائر فرنسية.

- إظهار التلاحم بين الجبهة التحرير الوطني والشعب والتأكيد على أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب والثورة وهذا ما أكده نص بيان الإضراب.

- تحقيق القطيعة النهائية بين الشعب الجزائري والسلطات الاستعمارية مما يؤشر على أن الإضراب سيكون على شكل عصيان مدني وليس إضراب مهني لقطاعات إنتاجية[2]

- لفت انتباه الرأي العام الدولي حول الوضعية السائدة بالجزائر.

- دعم مساعي وجهود المجموعة العربية الأسيوية أثناء مناقشة القضية الجزائرية

.

- تجنيد الشعب الجزائري كله بمختلف شرائحه للمشاركة في الإضراب وإظهار للعالم أنه مصمم على مواصلة النضال من أجل استرجاع حريته وهذا ما يظهر جليا في مفردات النداء المتعلق بالإضراب.

---

(1) جيلالي تكران:دراسة في إضراب الثمانية أيام 1957 وانعكاساته على تطور الثورة الجزائرية، مجلة قرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية ، العدد رقم 01، المجلد رقم 07، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر،جانفي 2020 ،ص74.

(2) المرجع نفسه، ص 182.

شهدت هذه الفترة إصدار قرار إضراب الثمانية أيام من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ[1] وذلك من خلال المنشور السري الذي تم توزيعه بشكل واسع والذي حثت فيه جبهة التحرير الوطني الجزائريون لشن إضراب شامل وواسع لمدة ثمانية أيام ابتداءً من 28 جانفي إلى 04 فيفري 1957 بحيث كان الهدف من الإضراب هو البرهنة على شعبية الجبهة والتفاف الجماهير حولها باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الجزائري ولدعم كذلك العمل الديبلوماسي في الخارج وللدفع بالقضية الجزائرية بقوة مرة ثانية في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة في دورتها "12" في شهر ديسمبر 1957 والتي استجابت وطالبة بضرورة إجراء مفاوضات بين الطرفين.

تم الالتزام بالإضراب في العديد من المدن الجزائرية كالجزائر العاصمة ووهران وقسنطينة لكن أثره ظهر بشكل أكبر بالجزائر العاصمة التي تحولت إلى مدينة أشباح فقد كان الإضراب شبة عام في يومه الأول حيث شمل الإضراب كافات القطاعات وفي يوم الثاني اضطر الجيش الفرنسي لفتح المحلات التجارية باستعمال القوة وبدون حضور أصحابها، وفي اليوم الثالث تم إخراج العمال من منازلهم بالقوة بحيث شهدت الأيام الأخيرة من الإضراب عمليات قمع وتضييق شديدة قامت بها أجهزة الشرطة وقوات الجيش، جاء في إحدى التصريحات لبن يوسف بن خدة في هذا الشأن ما يلي "... لقد استطاع الإضراب تغيّير الوضع بشكل شبه كلي ..."[2].

استطاع الفدائي ياسف سعدي إعادة بناء شبكة التنظيم الفدائي الذي تعرض عناصره لضربات قاسية بعد ضم جهاز الشرطة لقوات المظليين في العاصمة استطاع التنظيم الجديد القيام بعّدة عمليات كسلسلة التفجيرات التي مست مرافق في العاصمة في الفترة الممتدة من 03 إلى 09 جوان 1957.

انتهت المعركة باعتقال ياسف سعدي والفدائية زهرة ظريف يوم 23 سبتمبر 1957 وبتفجير المنزل الذي تحصن فيه علي لابوانت رفقة زملاؤه محمود بوحميدي وحسيبة بن بوعلي وعمر الصغير في القبة بتاريخ 08 أكتوبر 1957،شهدت واستقطبت معركة الجزائر تغطية إعلامية تحدثت عنها معظم

---

[1] سعد دحلب: المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، د-ر-ط، منشورات دحلب ،الجزائر،دت،ص ص 44-52.

[2] محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، ص ص 114-120.

وسائل الإعلام ووكالات الأنباء الأجنبية الأمريكية والبريطانية وعرفت تعاطف من طرف الرأي العام العالمي[1].

-ملخص: أسفرت معركة الجزائر عن خسائر كبيرة في الأرواح حيث صرحت الولاية العامة الفرنسية عن اختفاء أكثر من 04 أربعة آلاف شخص مفقود واعتقال أكثر من 540 مناضل متعاطف مع الجبهة ومقتل أكثر من سبعون 70 فدائي واعتقال واغتيال القائد محمد العربي بن المهيدي ما بين 23 فيفري -04 مارس 1957 ومغادرة أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائر العاصمة باتجاه المغرب الأقصى وتونس في نهاية شهر فيفري 1957.

- مصادر ومراجع الدرس:

- عثماني مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب،طخ، دار هومة للطباعة والنشر ، مليلة ، الجزائر، 2013.

- أبو القاسم سعد الله: خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر 1830-1962،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2007.

- بوعزيز يحي: ثورات القرن العشرين،ط خ،دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر،2009.

- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، د-ر-ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

- قداش محفوظ: وتحررت الجزائر ،د ر ط، تعريب العربي بونيو، دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر،2011.

- سعد دحلب: المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، د-ر-ط، منشورات دحلب،الجزائر، دت.

- جيلالي تكران:دراسة في إضراب الثمانية أيام 1957 وانعكاساته على تطور الثورة الجزائرية، مجلة قرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية ، العدد رقم 01، المجلد رقم 07، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر،جانفي 2020.

- الدرس العاشر :المعارك والعمليات العسكرية الفرنسية سنة 1957-1958-

[1]) محفوظ قداش: نفس المصدر ،ص ص 107-117.

يعالج الدرس أهم الوقائع والأحداث والمعارك والاشتباكات والكمائن التي وقعت في الولايات التاريخية الستة بعد انعقاد مؤتمر الصومام في الفترة المحصورة مابين 1957-1958

- عـناصر الـدرس:

- اشتداد المعارك والعمليات العسكرية سنة 1957- 1958.

الثورة في الولاية الأولى الأوراس.

-الثورة في الولاية الثانية الشمال القسنطيني.

الثورة في الولاية الثالثة القبائل.

الثورة في الولاية الرابعة الجزائر العاصمة وضواحيها.

الثورة في الولاية الخامسة وهران وضواحيها.

الثورة في الولاية السادسة الصحراء.

- **اشتداد المعارك والعمليات العسكرية سنة 1957- 1958:**

اشتدت رحى الحرب في هذه المرحلة من عمر الثورة في مختلف مناطق البلاد من منطقة الشمال القسنطيني شرقاً إلى نواحي وهران غرباً مروراً بمنطقة القبائل وجبال الظهرة والونشريس المشتعلة وصولاً إلى المناطق الداخلية في أقصى الجنوب، فقد شهدت هذه الفترة انتشاراً واسعاً للعمل المسلح ولخلايا جيش التحرير الوطني في كافة جهات الوطن تماشياً مع إستراتيجية شمولية الثورة بتوسيع نطاقها.

- **الثورة في الولاية الأولى الأوراس:**

يُرجّع المؤرخ عبد الرحمن الجيلالي مصطلح الأوراس في كتابه تاريخ الجزائر العام إلى كلمة ذات أصول بربرية قديمة، وأما ابن خلدون فقد جاء في مقدمته بأن جبل الأوراس هو جبل كتامة.

تقع الولاية الأولى الأوراس في الشرق الجزائري وكان اسم الأوراس في السابق يطلق على سلسلة الجبال الممتدة من جبال بوطالب والحضنة غربا حتى الحدود مدينة تبسة شرقا، ومن وراء مدينة بسكرة جنوبا، حتي حدود دائرة مدينة قسنطينة شمالا، والمنطقة عبارة عن مجموعة من جبال تتوسط سلسلة الأطلس التلي والأطلس الصحراوي، وتتميز المنطقة بنوع من حصانة طبيعية صعبة الاختراق وهذا ما أهلها خلال الثورة التحريرية لتلعب دوراً هاما ورئيسيا وخاصة

في المرحلة الأولى من عمر الثورة التحريرية، وقد كانت مقسمة إلى أربعة نواحي مع بداية الثورة[1].

عانت المنطقة من فراغ كبير على مستوى القيادة مبكراً بسب اعتقال واستشهاد القائد التاريخي مصطفى بن بولعيد في الفترة ما بين 12 فيفري 1955- 22 مارس 1956 الذي ترك غيابه فراغاً كبيراً واجهه نائبه بشير شيهاني بصعوبة بسبب بروز خلافات بين قادة النواحي الميدانيون في المنطقة على من يتولى قيادة المنطقة بعد استشهاد القائد ومن أهم معارك المنطقة معركة الجرف الشهيرة التي وقعت في الجنوب الغربي لتراب ناحية تبسة الجنوب الأوراس وقعت المعركة في الفترة مابين 22-29 سبتمبر 1955 حيث دامت المعركة لمدة أسبوع كاملاً، قاد المعركة النائب بشير شيهاني وزميلاه عباس لغرور[2] وعاجل لعجول[3] وانتهت المعركة بخسائر مادية وبشرية كبيرة تكبدها العدو مقتل حوالي 700 جندي فرنسي مقابل حوالي 50 شهيد في صفوف جيش التحرير الوطني.

بعد المعركة مباشرة تم اعتقال النائب بشير شيهاني من قبل رفقاؤه لغرور وعجول وتمت محاكمته محاكمة صورية سريعة على عّدة تُهم ومخالفات نُسبت إليه حيث تم إعدامه من طرف زملاؤُه بنفس سرعة محاكمته بتاريخ 23 أكتوبر 1955،أصبحت المنطقة بعد اغتيال شيهاني يتقاسمها قادة ميدانيون وهم عمر بن بولعيد شقيق مصطفى بن بولعيد في أريس قلب الأوراس وعباس لغرور على منطقة نمامشة شرق الأوراس وعاجل لعجول على وسط الأوراس وجنوبه إلى غاية ناحية واد سوف، بحيث أصبحت هذه المناطق شبه محررة بسبب شدة المعارك التي عرفتها المنطقة في هذه الفترة،كان عجول ولغرور يكونان قيادة موحدة ومتماسكة يطبعها التشاور والتنسيق في العمل فلقد اشتهر عجول بعبقرية التنظيم والتنسيق واشتهر لغرور بخوض المعارك الضارية التي واجه فيها

---

(1) ينظر إلى ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، آخر تعديل لهذه الصفحة كان يوم 2 يوليو 2022، الساعة 14:37.

(2) مناضل وثوري جزائري ولد يوم 23 جوان 1926 بدوار أنسيغة بولاية خنشلة، شارك في قيادة المنطقة الأولى في حرب التحرير، اغتيل في تونس في 25 جويلية 1957 بسب الخلافات التي نشبت بينه وبين قيادات الثورة بعد مؤتمر الصومام، للمزيد ينظر مسعود عثماني، مرجع سابق ص ص 301-311.

(3) عاجل عجول مناضل ثوري جزائري وقائد ميداني في منطقة الأوراس بالاشتراك مع عباس لغرور بعد إعدام واغتيل بشير شيهاني واستشهاد مصطفى بن بولعيد، ولد في كيمل بالأوراس باتنة سنة 1922 وتعلم القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية والشريعة الإسلامية بمسقط رأسه ثم سافر لمدينة قسنطينة لمواصلة دراسته بمعهد الإمام عبد الحميد بن باديس، التحق بحزب الشعب في سنة 1948، استسلم للعدو في أكتوبر 1956 بعد محاولة تصفيته واغتياله من قبل العقيد العميروش لمخالفته ووقوفه ضد =مقررات الصومام، للمزيد ينظر إلى أزمة جيش النمامشة، مسعود عثماني، مرجع سابق، ص 301-310،وإلى كتاب محمد زروال، إشكالية القيادة الولاية الأولى إنموذجاً.

جنرالات وضباط فرنسا باحترافية عالية حتى قال فيه العقيد بيجار Bigeard ما يلي ".. كان لغرور يُناور بصفة مثيرة للإعجاب أنه قائد فذا من الطراز العالي ..."، لكن كل تلك المعارك الضارية والملاحم القتالية ضد قوات العدو خفت وتيرتها ونقصت شدتها ولم تدوم طويلاً بسبب التدخل غير الموفق للعقيد عميروش مبعوث مؤتمر الصومام في شؤون المنطقة من أجل تسوية الخلافات وتنصيب قائد أعلى على الولاية فقد عرفت المنطقة بعد تدخل عميروش صراع داخلي شديد بين قياداتها الميدانية على من يتولى القيادة العامة في الولاية، فكان عمر بن بولعيد ومسعود بن عيسى في جهة وعباس لغرور وعاجل لعجول في الجهة الأخرى المضادة [1].

- **أهم معارك المنطقة هي**: معركة الجرف، ومعركة الزاوية، ومعركة ششار 1955، ومعركة البياضة 1955.
- **قاد المنطقة**: مصطفى بن بولعيد، بشير شيهاني، محمود الشريف أفريل 1957، محمد لعموري 1958، أحمد نواورة 1959 ،الحاج لخضر لعبيدي 1960، الطاهر الزبيري 1962.

- **<u>الثورة في الولاية الثانية الشمال القسنطيني</u>**:

يحد الولاية الثانية شرقا الحدود التونسية، وجنوبا الولاية الأولى الأوراس ويحدها غربا الولاية الثالثة القبائل، وشمالا البحر الأبيض المتوسط [2]، وتحتوي الولاية الثانية على كثافة سكانية عالية تتمركز معظمها في الأرياف والمداشر، وأخرى مختلطة مع الأوربيين في المدن، ومن أهم مدن المنطقة قسنطينة عاصمة العمالة، وعنابة، وسكيكدة، وقالمة، وسوق أهراس، وجيجل، وسطيف، وأخرى أقل أهمية كالقالة، والقل، والميلية، وعزابة، والسمندو، وميلة، وخراطة[3]، وتتميز المنطقة الثانية بجبالها المرتفعة ومسالكها الصعبة وغاباتها الكثيفة ،كما تتميز أراضيها بكثافة الغطاء النباتي، وتنتشر بها زراعة الحبوب، والأشجار

---

(1) للمزيد ينظر إلى عثماني مسعود : الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب ، مرجع سابق،ص ص 308-311.

(2) علي كافي:مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946-1962،دار القصبة الجزائر،1990،ص 23.

(3) علال بيتور: العمليات العسكرية في المنطقة الثانية الشمال القسنطيني من 01نوفمبر 1954 إلى 20أوت 1956، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الموسم الجامعي 2007-2008، ص ص 17.18.

المثمرة، وتربية الحيوانات، ولهذا اهتمت سلطات الاحتلال بالمنطقة منذ بداية الاحتلال وذلك لأهمية موقعها الجغرافي وحيوية النشاط والحركة التجارية بها، ولتوفر وتنوع مواردها الاقتصادية، وطاقتها البشرية، وتوفرها على الثروة الحيوانية كبيرة، وقد أسندت قيادة المنطقة الثانية إلى القائد ديدوش مراد يساعده في أداء مهام النائب زيغود يوسف، وقد تم تقسيم المنطقة عشية اندلاع الثورة إلى أربع نواحي[1]، قادة الولاية كل من ديدوش مراد 18 جانفي 1955، وزيغود يوسف 23 سبتمبر 1956، ولخضر بن طوبال، وعلي كافي، وصالح بوبنيدر.

بدأت العمليات العسكرية في الولاية في هذه المرحلة بمهاجمة جنود جيش التحرير الوطني لقافلة عسكرية للقناصة السينغاليون في بداية سنة 1957 بالقرب من مدينة الميلية فقتلوا جميع جنود القافلة واستلوا على أسلحتهم، كما أصبحت منطقة شبه جزيرة القل القريبة من مدينة سكيكدة تقريباً شبه محررة من التواجد العسكري الفرنسي في هذه المرحلة، ولم يعد بإمكان القوات الفرنسية في هذه المناطق القيام بعمليات عسكرية واسعة بسبب الخسائر التي تكبدتها قواتها في هذه المناطق، ومن أهم العمليات العسكرية التي خاضها جيش التحرير في تراب الولاية في هذه المرحلة نذكر:

- وقوع اشتباك في منطقة زكرانة دائرة القل في 13 أفريل 1957 نتج عنه مقتل حوالي 104 جندي فرنسي وغنم كميات هائلة من الأسلحة .
- نصب كمين لفرقة من اللفيف الأجنبي يوم 15 أفريل 1957 فقتلوا قائد الفرقة برتبة عقيد وغنموا الكثير من الأسلحة.
- نشوب معركة كبيرة بالمكان المسمى دوار مشاط يوم 15 أفريل 1957 انتهت بخسائر كبيرة مقتل أكثر من مئة 100 جندي فرنسي مقابل استشهاد ثمانية 08 جنود من أفراد جيش التحرير الوطني[2].
- وضع كمين لقافلة عسكرية فرنسية في المكان المسمى زكار شرق مدينة الميلية في 11 ماي 1957 انتهى الكمين بالاستيلاء على كميات من الأسلحة وبمقتل حوالي 93 جندي فرنسي.
- **الثورة في الولاية الثالثة القبائل:** قادة الولاية: كريم بلقاسم، محمدي السعيد، عميروش آيت حمودة، عبد الرحمن ميرة، محند أولحاج.

---

(1) آسيا كارومي، وفتيحة زويني: الولاية التاريخية الثانية ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية 1956-1962م،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أحمد دراية، أدرار، الموسم الجامعي 2019- 2020 ، ص 08.

(2) للمزيد ينظر إلى محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، مصدر سابق، ص 137.

تتوسط الولاية الثالثة شمال الجزائر، وهي تمتد على طول شاطئ البحر الأبيض المتوسط من مدينة زموري شرق الجزائر العاصمة إلى سوق الاثنين شرق مدينة بجاية وتحدها من جهة الشرق الولاية الثانية الشمال القسنطيني، ويفصلها من ناحية الجنوب عن الولاية الأولى الأوراس الطريق الوطني الرابط بين مدينة برج بوعريريج ومدينة المسيلة الذي يقطع منطقة الحضنة على طول السهل، وتمتد جنوبا إلى حدود مدينة بوسعادة الولاية السادسة الصحراء، وتعد الولاية أصغر الولاات التاريخية من حيث المساحة، بيد أنها في المقابل تتمتع بموقع استراتيجي بتوسطها لجميع الولايات التاريخية باستثناء الولاية الخامسة.كما تتسم بسطح في غاية التعقيد والوعورة؛ إذ تتوفر على العديد من السلاسل الجبلية الأمر الذي يجعل منها أرضا مثالية لخوض حرب عصابات، هذا وتتميز من الناحية الديمغرافية بكثافة سكانية هي الأعلى وطنيا، في مقابل حضور ضعيف للاستيطان الأوربي[1].

شهدت الولاية بعد مؤتمر الصومام تطوراً كبيراً زاد من فاعليتها بسبب ارتفاع عدد المجندين في صفوف جيش التحرير الوطني في الفترة 1957/1956[2]، تقول بعض الروايات بأن الذين التحقوا بصفوف الثورة في تراب الولاية لوحدها كانوا أكثر من سبعة آلاف مجند كلهم من أبناء المنطقة[3]

بفعل اشتداد المعارك والعمليات العسكرية الواسعة تحولت بعض المناطق من تراب الولاية كمنطقة بني يعلي ومنطقة بني ورثلان إلى مناطق شبه محررة كما شهد حوض الصومام في هذه الفترة الكثير من الكمائن والاشتباكات مما جعل السلطات العسكرية الفرنسية تصف وتصنف المنطقة بالغير آمنة والمستقرة وخاصة غابة أكفادوا الكثيفة الأشجار التي شهدت معارك ضارية صيف سنة 1957 أسفرت عن خسائر كبيرة في صفوف الطرفين[4].

أسس العقيد عميروش في هذه الفترة على مستوى الولاية لجنة صحفية مكلفة بإصدار المناشير والبيانات في إطار الدعاية والإعلام،كما شهدت الولاية في هذه المرحلة عملية اختراق واسعة نظمتها المخابرات الفرنسية لاختراق أفراد جيش التحرير الوطني للتجسس على نوايا وتحركات قادة الثورة في الولاية الثالثة

---

(1) ينظر إلى ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، آخر تعديل لهذه الصفحة كان يوم 27 ديسمبر 2022، الساعة 06:02.

(2) عبد الحفيظ أمقران الحسيني: مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، ط1، دار الأمة وللطباعة والترجمة، الجزائر،1997،ص 72.

(3) عبد الحفيظ أمقران الحسيني: المصدر نفسه ص 72.

(4) ينظر إلى كتاب سعيد سعدي: حياة موتتان وصية،ط1، منشورات آسالو، باريس ،2011، ص ص78-79.

والولاية الرابعة المجاورة أُطلق على العملية بعملية الزرق La bleuité وهي القيام بتدريب جزائريين بعد أن تعرضوا إلى عمليات غسيل دماغ من طرف ضباط متخصصين في علم النفس ليتم بعد ذلك إرسالهم إلى الجبال بغية الانضمام إلى صفوف جيش التحرير بهدف نقل المعلومات والأخبار عن تحركات وحدات جيش التحرير الوطني، ومن أهم المعارك التي عرفتها الولاية في هذه المرحلة نذكر على سبيل المثال معركة إغيل، ومعركة أولاد يحي، ومعركة العزازقة، وأقبو، ودراع الميزان، وتادميت، وتيزي غنيف، وسوق الاثنين،وشعبة عامر.

- **الثورة في الولاية الرابعة الجزائر العاصمة وضواحيها**: قادة الولاية هم رابح بيطاط، عمر أوعمران، سليمان دهيلس، أمحمد بوقرة، محمد صالح زعموم، جيلالي بونعامة، يوسف الخطيب.

تضم هذا الولاية مناطق من سهل متيجة وبلاد القبائل وضواحي مدينة المدية التيطري والظهرة والونشريس، وقد كانت جغرافيا تمتد من مدينة بومرداس إلى مدينة الشلف على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط. وقد شملت ثلاثة مناطق، وقد تركز في ترابها الاستيطاني الفرنسي بشكل كبير نظراً لأهميتها، ضمت الولاية المنطقة المستقلة وضواحي مدينة الجزائر مع التلال المطلة على البحر الأبيض المتوسط، وسهل متيجة، وهضبة الشلف وقد فصلت بينهما جبال التيطري، والأطلس البليدي ومنطقة الظهرة الونشريس، تميزت الولاية ديمغرافيا بكثافة سكانية متوسطة وبتمركز شديد للمستوطنين الأوروبيين في السهول والمدن، في حين كانت كثافة الجزائريين مرتفعة في الأرياف والقرى والجبال[1].

على إثر صدور مقررات مؤتمر الصومام عكفت قيادة الولاية على دراسة مقررات وأولويات المؤتمر بغية تطبيقها بحيث تم تقسيم تراب الولاية إلى ثلاثة مناطق رئيسية وهي منطقة شرق الجزائر العاصمة ومنطقة جبال الأطلس ومنطقة الظهرة وجبال زكار والونشريس، بالإضافة إلى منطقة الجزائر العاصمة المستقلة، وفي نوفمبر سنة 1957 تم إضافة المنطقة الرابعة في جنوب تراب الولاية[2].

أصبحت الولاية في سنة 1957 تحت قيادة العقيد سليمان دهيلس الذي ساعده في القيادة مجلس عسكري ضم قادة ميدانيين من أمثال أمحمد بوقرة ومحمد زعموم وعمر أوصديق وسي لخضر بورقعة وسي علي خوجة هذا الأخير الذي كان وراء

---

(1) ينظر إلى ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، آخر تعديل لهذه الصفحة كان يوم 27 ديسمبر 2022، الساعة 06:02.

(2) لتعرف أكثر على خصوصيات الولاية الرابعة ينظر إلى لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة ، ط2، دار الأمة للطباعة والتوزيع، الجزائر، 2000، ص 13.

تنظيم عّدة كمائن في ناحية الأخضرية كان آخرها الكمين الذي استهدف قافلة عسكرية فرنسية سنة 1957 متكونة من خمسة عشرة 15 شاحنة عسكرية بحيث أسفر الكمين عن سقوط معظم جنود القافلة قتلى وجرحى مما مّكن أفراد جيش التحرير الوطني من الاستيلاء على عدد كبير من قطع السلاح والذخيرة[1].

وفي مارس 1957 وقعت قافلة عسكرية فرنسية في كمين قرب مدينة شرشال تم على إثره القضاء على معظم الجنود الفرنسيين كما قامت مجموعة من أفراد جيش التحرير الوطني باستهداف قافلة عسكرية فرنسية أخرى في المكان المسمى العمارية بالقرب من مدينة المدية بتاريخ 22 ماي 1957 تم خلالها تحطيم وحرق العديد من الشاحنات العسكرية [2] وقتل أكثر من ستون 60 جندي فرنسي، وكرد فعل عن مثل هذه العمليات قامت القوات الفرنسية بعمليات تمشيط واسعة قادها العقيد بيجار Bigeard في جبال كل من البليدة والمدية طيلة شهر ماي 1957، وعلى إثرها شهدت مناطق الولاية معارك طاحنة في ربيع سنة 1957 بين كتائب المظليين بقيادة الجنرال جاك ماسو Massu والعقيد بيجار Bigeard وكتائب جيش التحرير الوطني التي كان يقودها الضباط سي أمحمد بوقرة وسي لخضر بورقعة بحيث اشتدت حدة المعارك في جبال الأطلس البليدي وفي جبال الظهرة حيث ركزت قوات العدو على سلاح الطيران الذي قام بعمليات قصف عشوائي كثيف بهدف القضاء على أكبر عدد ممكن من جنود جيش التحرير الوطني، كما عانت الولاية من مؤامرة الزرق السابقة الذكر والتي قضى عليها العقيد عميروش قبل أن تنتشر في كامل الولايات.

- **<u>الثورة في الولاية الخامسة وهران وضواحيها</u>**: قادة الولاية محمد العربي بن المهيدي، عبد الحفيظ بوصوف، هواري بومدين، العقيد لطفي (علي بوذغن)، العقيد عثمان.

من أهم وأكبر الولايات التاريخية في الثورة التحريرية الجزائرية ونظرا لوقوعها بجانب حدود المملكة المغربية كانت الولاية أهم ممون للسلاح من المملكة بفضل نشاط مجموعة مسعود زغار المدعو رشيد كازا، شغلت الولاية الخامسة كل مناطق القطاع الوهراني أي من ولاية غليزان شرقا لغاية الحدود المغربية، ومن ساحل البحر البيض المتوسط شمالا إلى غاية مدينة آفلو وجبال القصور وحتى تراب مدينة بشار جنوبا، تتميز المنطقة بتنوع التضاريس من جبال كالونشريس،

---

[1] محفوظ قداش: مصدر سابق، ص ص 138- 139.

[2] محفوظ قداش: نفسه ،ص ص 135-142.

والظهرة، وبني شقران وكسال، وسهول مثل سهل مينا وسهل هبرة ومن صحاري وتلال وغطاء نباتي من غابات وأراضي مزروعة تابعة للكولون[1].

شهدت نواحي تلمسان وندرومة من تراب الولاية الخامسة سنة 1957 عدّة اشتباكات ومعارك وخاصة بعد اجتياز وتوغل مجموعات من فرق جيش التحرير الوطني في تراب الولاية الخامسة قادمين من المغرب الأقصى وهم محملين بكميات هائلة من الأسلحة والذخيرة وبفعل هذه التعزيزات القادمة من التراب المغربي تحركت ونشطت فرق جيش التحرير حيث شهدت الولاية في هذه المرحلة اتساع نطاق الثورة [2] التي وصلت أصدأها إلى المناطق الداخلية في الجنوب كالمعركة جبال العمور التي وقعت في أكتوبر 1957 التي دامت لقرابة أسبوع وأسفرت عن مقتل حوالي 1350 جندي فرنسي ومعركة جبل بونقطة بناحية البيض التي قادها الرائد مولاي إبراهيم عبد الوهاب في 28 ديسمبر 1957 وحصار مدينة البيض بالكامل في 05 فيفري 1958 ومعركة جبل تمدا بنواحي البيض في 22 جانفي 1958 بل امتدت العمليات العسكرية إلى أقصى الجنوب في العرق الغربي الكبير حيث وقعت معركة في حاسي الصاكة بالقرب من مدينة تيميمون في أكتوبر 1957 وعلى العموم فقد شهدت نواحي الولاية معارك ضارية بين قوات العدو وكتائب جيش التحرير مما اضطر قوات العدو إلى القيام بعمليات تمشيط وتفتيش واسعة شملت نواحي المشرية والنعامة وعين الصفراء في خريف سنة 1957 [3].

- **<u>الثورة في الولاية السادسة الصحراء:</u>** قادة الولاية سي زيان عاشور، سي الشريف علي ملاح، سي الحواس أحمد بن عبد الرزاق،عمر إدريس،الطيب الجغلالي، محمد شعباني.

الولاية التاريخية السادسة الصحراء هي إحدى الولايات التي استحدثت من قبل قادة الثورة التحرير في مؤتمر الصومام، وهي أكبر الولايات من حيث المساحة أكثر من نصف مساحة الجزائر، تضم الولاية مناطق من جنوب ولاية المدية حاليا، وجزء من تراب المسيلة، وكامل تراب ولاية الجلفة حاليا بالإضافة إلى ولايات الأغواط، وغرداية، وبسكرة، والوادي، وورقلة، وتمنراست في أقصى الجنوب حاليا،تضم الولاية أربع مناطق:

(1) ينظر إلى ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، آخر تعديل يوم 7 يناير 2023، الساعة 22:46.
(2) عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة ،ج2،وينظر يحي بوعزيز: ثورات القرن 20م.
(3) محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، ص ص 140-141.

- المنطقة الأولى تضم الجهة الشمالية القصوى من ولايتي الجلفة والمسيلة وجنوب ولاية المدية وبعد أزمات القيادة التي عانت منها الولاية أصبحت المنطقة تابعة لتراب الولاية الرابعة.

ـ المنطقة الثانية تضم جزء هاما من ولاية الجلفة ودوائرها الشمالية وجزء من شمال شرق ولاية الأغواط.

ـ المنطقة الثالثة تضم جنوب ولاية الجلفة ومدن بوسعادة، وغرداية، وورقلة، وتمنراست إلى أقصى الجنوب الجزائر.

ـ المنطقة الرابعة تضم مدن بسكرة والوادي شمالا وتنفتح على حدود الدول المجاورة [1].

قاد سي زيان عاشور عّدة معارك في التخوم الشمالية للصحراء ومن أهم المعارك التي عرفتها الولاية في هذه المرحلة نجد معركة جبل مناعة بالقرب من الجلفة ومعركة عين الريش بالقرب من المسيلة والهجوم على مركز للعدو بالعمورة جنوب شرق الجلفة في شهر ماي 1956،ومعركة واد خلفون بالقرب من مدينة الجلفة التي استشهد فيها القائد سي زيان عاشور بتاريخ 07 نوفمبر 1956.

امتدت واتسعت رقعة الثورة في المناطق الجنوبية بشكل كبير وسريع مع بداية صيف سنة 1957 حيث أصبحت المناطق المحصورة بين مثلث الجلفة وبوسعادة والأغواط مسرحاً واسعاً للمعارك والاشتباكات الطاحنة بين وحدات جيش التحرير الوطني وقوات محمد بنلونيس المدعومة من طرف قوات الجيش الفرنسي[2]،كما شهدت ناحية غرداية في هذه المرحلة أولى الكمائن والمعارك ككمين واد غزالات الذي وقع بالقرب من بلدة المنصورة يوم 22 أوت 1957 ومعركة أفران في 28 أوت 1957 ومعركة واد زرقون في 08 أكتوبر 1957،كما شهدت المناطق الجنوبية في هذه المرحلة بداية ظهور المشروع الفرنسي الرامي إلى فصل الصحراء والذي بدأت السلطات العسكرية والمدنية الفرنسية تعمل من أجل تجسيده على أرض الواقع مع تأسيس المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية في 10 جانفي 1957 وما ترتب عن ذلك من استحداث وزارة الصحراء التي وضع على رأسها الوزير الفرنسي ماكس لوجان Max lejeune وتأسيس وانشأ عمالتي الساورة والواحات في 07 أوت 1957 [3].

---

(1) ينظر إلى ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، آخر تعديل لهذه الصفحة كان يوم 27 ديسمبر 2022، الساعة 06:02.

(2) عثماني مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، مرجع سابق، ص ص 184- 193.

(3) عثماني مسعود : مرجع نفسه،ص ص 672-679.

-ملخص: شهدت الثورة التحريرية في هذه المرحلة عدّة أحداث خطيرة كان أهمها محاولة محاصرة الثورة بقطعها عن محيطها الخارجي المجاور وذلك بإقامة الخط المكهرب الذي أشرف عليه وزير الدفاع الفرنسي أندري موريس والذي دخل الخدمة سنة 1957.

- **مصادر ومراجع الدرس**:

- عثماني مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب،طخ، دار هومة للطباعة والنشر ، مليلة ، الجزائر، 2013.

- قداش محفوظ: وتحررت الجزائر ،د ر ط، تعريب العربي بونيور، دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر،2011.

- عبد الحفيظ أمقران الحسيني: مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، ط1، دار الأمة وللطباعة والترجمة، الجزائر،1997.

- سعدي سعيد: حياة موتتان وصية، د ر ط، مطبعة موقان البليدة، الجزائرن2011.

- لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة ، ط2، دار الأمة للطباعة والتوزيع، الجزائر، 2000.

- قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، د-ر-ط، دار العثمانية، الجزائر، ج2013،1.

- علي كافي:مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946-1962،دار القصبة الجزائر،1990.

- علال بيتور: العمليات العسكرية في المنطقة الثانية الشمال القسنطيني من 01نوفمبر 1954 إلى 20أوت 1956، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، الموسم الجامعي 2007-2008.

- آسيا كارومي وفتيحة زويني: الولاية التاريخية الثانية ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية 1956-1962م،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ،جامعة أحمد دراية، أدرار، الموسم الجامعي 2019- 2020.

- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة يوم 7 يناير 2023، الساعة 22:46.

- **الدرس الحادي عشر:المشاريع والسياسة الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية 1955-1958م-**

يهدف هذا الدرس لتسليط الضوء على أهم المخططات والمشاريع القمعية التي اتخذتها السلطات الاستعمارية الفرنسية لمواجهة الثورة التحريرية الجزائرية بهدف القضاء عليها منذ تعيين الحاكم العام جاك سوستال وصولا إلى قيام الجمهورية الخامسة تحت قيادة الجنرال شال ديغول.

عناصر الدرس:

- سياسة الحاكم العام جاك سوستال تجاه الثورة التحريرية :1955-1956.
- التعريف بشخصية جاك سوستالJacques Soustelle
- إصلاحاته السياسية والإدارية لجاك سوستال للقضاء على الثورة التحريرية.
- سياسة الوزير المقيم روبير لاكوست _Robert Lacost_1956-1958م.
- إصلاحات روبير لاكوست السياسية والإدارية للقضاء على الثورة.
- الملخص.
- مصادر ومراجع الدرس.

أولا- سياسة الحاكم العام جاك سوستال تجاه الثورة التحريرية :1955-1956:

1 - التعريف بشخصية جاك سوستالJacques Soustelle :

اسمه الحقيقي ابن سوسان من مواليد 03 نوفمبر 1912 بمونتبلي ينحدر من أصول يهودية بالبرتغال درس علم الأجناس والفلسفة خلال الحرب العالمية الثانية أسندت له مجموعة من المهام من طرف الجنرال ديغول :محافظ وطني للإعلام سنة 1942 ومدير عام للمخابرات ومحاربة التجسس بين 1943_1944، عين أمينا عاما لحزب تجمع الشعب الفرنسي سنوات 1947 -1951 ثم عين نائبا عن منطقة الرون باسم التجمع ليعينه بعد ذلك رئيس الحكومة الفرنسية بيير منداس فرانس Pierre Mendes France حاكما عاما عن الجزائر في 25 جانفي 1955[1]، خلفا لروجي ليونار Roger Leonard إلى غاية فيفري 1956، وبعد وصول الجنرال شارل ديغول Charles De Gaulle للحكم سنة 1958م عينه وزيرا للإعلام ثم مكلفا بالمقاطعات الصحراوية في جانفي 1959 ليستقيل بعد ذلك من منصبه بعد خطاب الرئيس شارل ديغول في 19 ديسمبر 1959 المتضمن حق الجزائريين في تقرير مصيرهم لينفى بعد ذلك إلى إيطاليا سنة 1961م، ولم يعد منها إلا بعد صدور

(1) محفوظ قداش: وتحررت الجزائر ، مصدر سابق، ص ص 36-37.

قانون العفو العام في حقه في أكتوبر 1968، توفي في 07 أوت 1990، تاركا وراءه العديد من الكتب عن تاريخ الجزائر[1].

2- إصلاحاته السياسية والإدارية:

جاء جاك سوستال بمشروعه الإصلاحي الذي طرحه للتطبيق في 15 فيفري 1955م[2]، وقد اعتمد فيه على قانون 1947م، وأخطر ما ورد فيه هو خطته في الإدماج بعد تأكيده على تساوي الجزائريين والفرنسين في الحقوق والوجبات دون تميز ديني أو عرقي، وتنفيذا لذلك شكل سوستال ديوانه من مجموعة أشخاص تمثل التيار المعتدل تتوافق مع توجهاته الاستعمارية فعين السيدة جيرمان تيلون المختصة في علم الأجناس والقضايا البربرية حيث أسند إليها بناء المراكز الاجتماعية وتقديم المساعدات الاقتصادية للجزائريين المعوزين كما عين الرائد مونتاي فينسون المتخصص في الشؤون الإسلامية كلفة بإيجاد قوة ثالثة من خلال التفاوض مع رواد الأحزاب السياسية وعين جاك جواي مديرا لديوانه العسكري، وعين غي لاماسور وهنري بول إيدو على جهاز الشرطة[3].

- **إصلاح نظام البلديات:**

بإعادة النظر في التمثيل داخل مجالس البلديات الكاملة الصلاحيات اعتماد على مبدأ المساواة بين الهيئتين الأوروبية والمسلمة دون تميز ديني أو عرقي، وترقية الدواوير إلى بلديات مصغرة وإقامة مراكز ريفية مصغرة لها خصوصياتها ثم تحول إلى بلديات، تقسيم البلديات المختلطة إلى أربع بلديات ريفية تضم عدد من المراكز ريفية إعادة تنظيم الإدارة الإقليمية للجزائر بواسطة تقسيم إداري جديد لها حيث أنشأ عمالة رابعة جديدة بونة بموجب قانون 07 أوت 1955، رفع عدد الدوائر من 20 إلى 32 دائرة وكل هذه الإجراءات تهدف إلى تقريب الإدارة من الأهالي وإبراز تفانيها في خدمتهم ظاهريا أما باطنيا فتسعى خطة سوستال إلى العمل لخلق قوة ثالثة وتسهيل مراقبة الأهالي وضبط حركتهم على الدوام وعزل الشعب عن الثورة[4].

- **إنشاء المصالح الإدارية المختصة:**

---

(1)عادل فرحاني:((المشاريع الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية 1955-1962م))،جريدة الوسط الجزائرية ،د.ع ،19وفمبر 2021.

(2) يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص 254.

(3) مسعود عثماني: الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص 179.

(4) عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر، مرجع سابق، ص ص 395-402.

تجسدت الفكرة في 30أبريل 1955عند إنشاء قيادة عسكرية ومدنية بالأوراس وتعين الجنرال برلانج لقيادتها وكانت مهامها هي الإشراف على المفوضات الخاصة وإرسال الاحتجاجات المحلية وتحضير الانتخابات العامة والبلدية ودفع السكان للتصويت وإحصاء عدد السكان في مختلف المراكز وتأمين الرعاية الصحية السكان بواسطة مركز المساعدة الصحية المجانية التي يشرف عليها الجيش الفرنسي والصليب الأحمر الفرنسي وتوزيع المواد الغذائية وفتح المدارس ومراكز التكوين المهني ؛ إنشاء مراكز للعناية بشؤون المرأة المسلمة وتشجيعها على الخروج لدمجها في المجتمع الأوروبي أما عسكريا فتمثلت في مراقبة الجزائريين، والبحث عن المعلومات السياسة والعسكرية المتعلقة بالثورة وتشجيع الجزائريين للانضمام لفرنسا فرديا وجماعيا والمشاركة مع الجيش الفرنسي في العمليات العسكرية ونصب الكمائن للوحدات جيش التحرير الوطني عن طريق شراء ذمم الجزائريين بالأموال، وتحويلهم لعملاء واستغلال الخلافات وتعميقها، واستغلال البلاغات الكاذبة، والحملات الدعائية بواسطة المكبرات الصوتية والمناشير في الأماكن العمومية لتثبيط المعنويات لإرغام المساجين المعتقلين عن كشف أسرار الثورة أما في المدن فأنشأت الحكومة العامة المصالح الإدارية الحضرية[1].

- **الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية:**

تمثلت في عصرنة القطاع الفلاحي وتحديثه، وتنظيم الملكية العقارية، وإصدار عقود الملكية، وتهيئة النظام العقاري، وتأسيس صندوق التوزيع والعصرنة، وإلغاء نظام الخماسة، وتهيئة مؤسسات القرض الفلاحي، وتثمين أراضي الري، وتوزيع الأراضي على الفلاحين الجزائريين، وتطوير الصناعة الخفيفة والثقيلة، وخفض أسعار الطاقة الكهربائية، وتأسيس مصلحة العمل الاقتصادي، ومحافظة التصنيع وفتح الباب الوظيف العمومي خاصة العليا منها، ومحاربة البطالة، ومحاربة الأمية، وفصل الدين الإسلامي عن الدولة، والاهتمام بالتعليم، وتشكيل جمعيات ثقافية مسلمة للإشراف على الأملاك الوقفية مع الاعتراف بسلطتها، وتعين محافظ مسلم أجل حل النزاعات القائمة [2].

- **السياسة العسكرية لسوستال:**

---

(1) إبراهيم طاس: السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، ط1،منشورات دار الهدى، الجزائر، 2021،ص ص 352-379.

(2) إبراهيم طاس: المرجع نفسه، ص ص 405-416.

تمثلت في قانون حالة الطوارئ والنفي والإقامة الجبرية، ومراقبة الصحف والنشاطات الثقافية وتفتيش المنازل ليلا ونهار ومحاكمة المدنيين أمام المحاكم العسكرية وإقامة المحتشدات والمناطق المحرمة وتفعيل مبدأ المسؤولية الجماعية، والمطالبة برفع الإمدادات العسكرية ورغم شراسة هذا المشروع الاستعماري إلا أن جبهة التحرير الوطني تصدت له بكل قوة وذلك من خلال بياناتها إلى الشعب الجزائري إضافة إلى قيامها بهجومات 20اوت 1955 التي شملت المنطقة الثانية الشمال القسنطيني[1] .

ثانيا - سياسة الوزير المقيم روبير لاكوست Robert Lacost 1956-1958م:

ولد روبير لاكوست في 15 جوان 1898 بمقاطعة دوردون بفرنسا درس بثانوية بريف ديقيار ،ثم واصل تعليمه الجامعي بكلية الحقوق بجامعة باريس، ناضل في النقابة العمالية، وأثناء الاحتلال النازي لفرنسا أسس حركة تحرير شمال فرنسا، ومع حلول سنة 1944 اختير من طرف الجنرال ديغول كممثل له في حركة فرنسا للمقاومة الاحتلال الألماني، كما شغل لاكوست العديد من الوظائف منها وزيرا للإنتاج الحربي في حكومة فرنسا المؤقتة ونائب عن الحزب الاشتراكي عن مقاطعة دوردون مابين 1946- 1968وشغل وزير لصناعة في العديد من الحكومات، وفي 9فيفري 1956 عينه رئيس الحكومة الفرنسية غي مولي Guy Molletفي منصب وزير مقيما بالجزائر وبقي في المنصب إلى غاية 15افريل 1958 وفي 26سبتمبر 1971 انتخب سيناتورا عن الحزب الاشتراكي، توفي في 9مارس 1989 [2].

وبخصوص ظروف تعينه كوزير مقيم بالجزائر سنة 1956م، فقد جاء ذلك بعد الانتخابات التشريعية في2جانفي 1956، التي أسفرت على 52مقعد للشيوعين، و52 مقعد لليمين المتطرف بقيادة بير بوجاد فسمح ذلك للاشتراكين بتشكيل الحكومة برئاسة غي مولي الذي عين لاكوست وزير مقيما بالجزائر بعد معارضة المستوطنين للجنرال كاترو(georges Catroux [3].

- **1- إصلاحات روبير لاكوست السياسية والإدارية للقضاء على الثورة:**

1- مطالبة الحكومة بباريس إرسال تعزيزات عسكرية خاصة الأسلحة الجوية إلى جانب إعادة تنظيم الوحدات العسكرية وهيكلتها لتكيفها مع الظروف الخاصة بالحرب.

---

(1) مسعود عثماني: الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص 179.

(2) ينظر إبراهيم طاس: المرجع السابق، هامش ص 58.

(3) ينظر إبراهيم طاس: المرجع السابق، هامش ص 57

2- تطبيق إصلاحات زراعية وإدارية واقتصادية واجتماعية لمنح العنصر الإسلامي الثقة واليقين بأن فرنسا عازمة لتحقيق رغبتهم في التحرر.

3- المطالبة بمنحه صلاحيات واسعة حسب نص المادة الخامسة من مشروع القانون العام وذلك لاتخاذ إجراءات استثنائية بما تقتضيه الضرورة لتطبيقه على المتمردين

4- مبدأ حفظ حياة وممتلكات الأشخاص، تحرير الجزائريين من الرعب المسلط عليهم والتحكم في توجهات وموقف الرأي العام الداخلي والتحضير للاتفاقيات المستقبلية لتمّكن من بناء جزائر جديدة في إطار المجموعة الفرنسية.

5- حل المجلس الجزائري ونقل كافة صلاحيته واختصاصاته للوزير المقيم الذي يتمتع بكل سلطات الجمهورية باستثناء التعليم والعدالة وقد ارتبطت سياسة لاكوست بمرسوم 641 /56 المؤرخ في 28جوان 1956 والذي تضمن تعديلات على المستوى السياسي والإداري في الجزائر والمتعلقة بتحديد السلطات المركزية واللامركزية والاختصاصات والمهام الموكلة لها :

6- تعين ولاة مفوضين سموا بالمفتشين العموميين للإدارة المفوضة فوق العادة على رأس المناطق الإدارية الثلاثة وذلك بمهمة التنسيق بين السلطات المدنية والعسكرية ومراقبتها ورفع عدد العملات إلى 13إلى أن وصلت 15عمالة في 15نوفمبر 1959[1].

7- تقسيم الجزائر إلى ثلاث مناطق إدارية رئيسية وهي المناطق الشمالية والهضاب العليا والصحراء واستحداث 05 دوائر جديدة هي تنس،بوغار،برج منايل،ثنية الحد،بسكرة، حل المجالس العمومية وتعويضها والمجالس الإدارية المؤقتة في انتظار الانتخابات.

أما بخصوص التنظيم البلدي فنص على إلغاء البلديات المختلطة واستبدالها بالبلديات كاملة الصلاحيات وتنصيب مجالس بلدية منتخبة على مستوى البلديات المستحدثة تخضع في تسييرها إلى القانون البلدي الفرنسي الصادر في أفريل 1948[2] وإلغاء 78بلدية و158 مركز بلدي ليرتفع عدد البلديات الكاملة الصلاحيات إلى 1484بلدية وقدصرح لاكوست في 02 أكتوبر 1957قائلا".. هناك ثلاثة التزامات في إطار القانون الأول هو أنه ولا أحد ولا شيء سيفرق بين الجزائر وفرنسا تفاوض؟ مع من؟ السلم بأي ثمن ؟لا يمكن التفاوض إلا مع ممثلين

(1) ينظر إبراهيم طاس: المرجع نفسه ، ص ص 416-421.
(2) إبراهيم طاس: المرجع نفسه، ص ص 417-420.

أكفاء ونحن لا يمكن لنا أن نعتبر أن ممثلين أكفاء أولئك الذي يستمدون كفاءتهم عن طريق الإجرام والإرهاب.."

وقد دعم روبير لاكوست سياسة حكومة بورجيس مونري التي استحدثت وزارة الصحراء وعينت على رأسها ماكس لوجان Max Lejeune الذي اعتمد نظام قانون الإطار لتضليل الرأي العام العالمي وقد نص على أن الجزائر جزء متمم للجمهورية الفرنسية تتكون الجزائر من عدة المقاطعات المجتمعة في أقاليم تدير نفسها بحرية وديمقراطية في شؤونها الخاصة وتتمتع بالاستقلال الذاتي والإداري وتعترف الجمهورية الفرنسية بشخصية الجزائر وتكفلها ضمان الحريات والحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية لكل المواطنين دون تميز ديني أو عرقي، وخضوعهم للالتزامات المترتبة عليها واعتماد نظام انتخابي موحد يضمن حقوق كل الأقليات وإعطاء كل إقليم إدارة شؤونه الذاتية بحرية وديمقراطية بواسطة جمعية إقليمية وحكومة مسؤولة أمامها بالشروط التي تخدمها هذه الجمعية،وإنشاء مجلس إقليمي للجماعات مكون من المواطنين الذين يتبعون قانون الأحوال الشخصية المدني العام والذين يتبعون قانون الأحوال الشخصية المحلي وبذلك سوى المشرع الفرنسي بين الجزائريين والمستوطنين داخل هذا المجلس وأضر بالأغلبية العظمى فلا يصدر قرار لا توافق عليه الأقلية، وإنشاء هيئات فيدرالية على مستوى الأقاليم تتكون من برلمان فيدرالي مهمته الإشراف على القضايا الاقتصادية والمالية والاجتماعية ومجلس فيدرالي مهمته تنفيذ وتطبيق قرارات الجمعية الفيدرالية كما نص القانون على المهام الموكلة للبرلمان وحكومة الجمهورية الفرنسية المتمثلة في قضايا الأمن والدفاع والشؤون الخارجية والجنسية والقانون المدني العام وشؤون الصرف والعملة والجمارك والضرائب والعدالة والتعليم [1]

2- مقولة الربع الساعة الأخير:

دعا روبير لاكوست في سبتمبر 1956 إلى إجراء انتخابات بلدية محدودة في منطقة القبائل وجعل من هذه الأخيرة منطقة نموذجية على نجاح سياسة التهدئة وقد اختير الجنرال ديفور لتمشيطها والقضاء على الثورة فيها ولتحقيق هدفه اعتمد على خطة عسكرية لتشديد الخناق عليها، ومحاصرتها اقتصاديا وعسكريا بثلاثة 3آلاف جندي التي انتقلت لتمشيط وقنبلة المنطقة[2] باستخدام سلاح الطيران في القرى والمداشر إلا أنها كانت عمليات فاشلة وهزيلة ونتيجة لذلك حاول روبير

(1) للمزيد فيما يخص قانون إطار ينظر إلى إبراهيم طاس: المرجع نفسه، ص ص 421-431.
(2) يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ديوان المطبوعات الجامعية،ج2، وهران ، 2005، ص 182

لاكوست تهدئة نفوس المستوطنين بإطلاق تصريحات متفائلة ربع ساعة الأخير وأنه لا يجب أن لا تُقدم للمتمردين أي تنازلات وأن لا نتسرع بتقديم إصلاحات سياسية فنحن في ربع ساعة الأخير[1] من تصفية الثورة.

3-الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية:

حدد روبير لاكوست ملامح سياسته الاقتصادية والاجتماعية وأهدافها في مجموعة من المراسيم والتعليمات المكتوبة الموجهة إلى الضباط وصف الضباط ومختلف تشكيلات الجيش الفرنسي المتواجدة بالجزائر وهي لم تخرج في محتواها على قانون 20سبتمبر 1947 مع بعض التعديلات الطفيفة

1- في الميدان الزراعي والصناعي:

أسس لاكوست صندوق حيازة الملكية تضمن ما يلي توزيع الأراضي التابعة لأملاك الدولة أو لبعض الشركات الفلاحة الفرنسية والأوروبية أو التي تم شراؤها من كبار المستوطنين على الجزائريين المحرومين بعد تهيئتها وتجهيزها وذلك لتمكين ألف 1000عائلة جزائرية من الاستفادة من أصل خمسة عشر ألف 15000 عائلة وقد نص مرسوم 17 مارس 1956على سلسلة من الإجراءات منها رفع الحد الأدنى من أجرة العامل الفلاحي من 340فرنك إلى 440 فرنك فرنسي، وتأميم صناعة الحلفاء وإعادة تنظيم القروض الفلاحية بواسطة تأسيس التعاونيات الفلاحية والصندوق الجزائري للقرض الفلاحي، تشجيع عدد من المحافظين الحكوميين للإشراف على عملية توزيع القروض والمساعدات[2].

2- في الميدان الاجتماعي:

اعتمد خطة روبير لاكوست على الاستفادة من الدعم الحكومي لميزانية الجزائر والتي قدرها بحوالي 80مليار فرنك فرنسي أي بزيادة 40% لإنجاح إصلاحاته الاجتماعية الرامية لاستمالة أكبر عدد من الجزائريين إلى جانب فرنسا وقد تضمنت إصلاحاته الاجتماعية ما يلي إيجاد فرص عمل للعدد الضخم من الجزائريين العاطلين عن العمل والمقدر عددهم بحوالي بمليون وأربعمائة ألف 1400000 بطال، بإدماجهم في سلك الوظيف العمومي مع توفير الامتيازات التي يتمتع بها الفرنسيين ولتفعيل ذلك صدر مرسوم 289-56 المؤرخ في 26مارس

---

(1) صرح بذلك في نوفمبر 1956 للمزيد ينظر إلى إيفه بريستير : في الجزائر يتكلم سلاح نضال الشعب من أجل التحرير الجزائر، 1989، ص 160 ، وينظر إبراهيم الطاس، مرجع سابق، ص ص 58- 65.
(2) إبراهيم الطاسك المرجع السابق، ص ص 405-416.

1956 والذي يفرض على المؤسسات الفرنسية العامة والخاصة تخصيص حصص من المناصب للجزائريين في كل عملية توظيف تقدم عليها ومن الإجراءات التي تصب في نفس المسعى تجنيد المراكز الاجتماعية ومراكز المصالح الإدارية المختصة والمساعدة الطبية المجانية التابعة للجيش الفرنسي من القيام بمهامها الدعائية وتمكينها ماديا وبشريا لتحقيق الأهداف الاستعمارية التي تسعى إليها سياسة الإصلاحات[1]، كتعميم نظام المنح العائلية والتأمين على حوادث العمل والأمراض المهنية وتقديم هبات حكومية في شكل إعانات نقدية وعينية تصل إلى مئة وخمسون ألف 150000 فرنك فرنسي لسكان الأرياف من أجل تحسين سكناتهم وأوضاعهم الاجتماعية[2].

3- في الميدان العسكري:

تم تعين الجنرال راؤول صلان Raoul Salanفي 15نوفمبر 1956 على القيادة العامة للجيوش خلفا للجنرال لوريو حيث شدد صلان الرقابة على المناطق لمنع الثوار من قيامهم بعملياتهم المختلفة وإلحاق الخسائر بهم في أقل وقت وبأقل جهد مع منح الصلاحيات للجيش الفرنسي بموجب قانون 07جانفي 1957 الممضى من طرف روبير لاكوست حيث أسندت مهام الشرطة وصلاحيتها التي يشرف عليها والي عمالة الجزائر إلى الجنرال جاك ماسوJacques Massu قائد الفرقة العشرة للمظليين مع تجهيز مائة وخمسون ألف 150000 جندي منها عشرة آلاف 10000 جندي تعداد الفرقة العاشرة للمظلين والبقية للوحدات العسكرية اللوجستكية المختلفة إلى جانب ذلك تم الاستعانة بخبراء الحرب الثورية والحرب المضادة لذلك وقد برزت الخطة العسكرية لصلان في معركة الجزائر حيث قام بتقسيم الجزائر العاصمة إلى أحياء ووزعها على ضباطه لمراقبتها وكانت نتيجة هذه القبضة الحديدية هو إلقاء القبض على صيد ثمين الشهيد العربي بن مهيدي وإعدامه وخروج لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تونس واعتقال يوسف سعدي في 23سبتمبر 1957وقصف القصبة التي استشهد فيها علي لابوانت وحسيبة بن بوعلي ورفاقهم في 8أكتوبر 1957 وتخريب خلايا جبهة التحرير بمدينة الجزائر واعتقال أزيد من اثنا عشر ألف 12000 جزائري وتحويلهم إلى مناطق الفرز والاستنطاق والتعذيب[3].

4- أجهزة التعذيب والاستنطاق:

---

(1) ينظر إلى مواد قانون الإصلاحات قانون السلطات الخاصة، القانون رقم 258/56 في 16 مارس 1956.

(2) إبراهيم طاس: المرجع السابق، ص ص 410-415.

(3) إبراهيم طاس: المرجع السابق، ص ص 261-283.

1- جهاز الحماية العمرانية تأسس في 4مارس 1957 وهو بمثابة بوليس إضافي من الأوروبيين التابعين للمنظمات العنصرية يهدف إلى مراقبة تحركات المواطنين وتشديد الحراسة على التجمعات السكانية وهي بدورها ويتواصل مع مصالح الاستخبارات.

2- مراكز الاستعلامات والعمل تأسست في 11 أفريل 1957 وهي أجهزة تمتد على مستوى الدوائر هدفها تحقيق الاستمرارية والتدخل الموحد لمصالح المخابرات من أجل قمع الثورة وجبهة التحرير الوطني.

3- جهاز التدخل من أجل الوقاية وهو فرع من مركز التنسيق بين القطاعات العسكرية تأسّس أثناء معركة الجزائر 1957 وهو جهاز تابع للضباط غودار وترانيكي وقد مارس هذا الجهاز أعمال إجرامية في حق الجزائريين في العديد من النواحي.

4- إقامة الأسلاك الشائكة على الحدود الجزائرية الغربية والتونسية لمنع دخول الأسلحة القادمة من الخارج.

5- منح السلطات المطلقة للمؤسسة العسكرية وذلك بتخلي والي العاصمة على جميع صلاحية الشرطة بموجب قانون 7جانفي 1957 الصادر عن الوزير المقيم روبير لاكوست [1] أين أصبحت الفرقة العاشرة للمظلين تتمتع بحرية تامة في محاربة التنظيم السياسي والعسكري للثورة التحريرية بمدينة الجزائر إلى جانب أن سلاح الطيران قام بقرصنة الطائرة المغربية التي كانت تنقل أعضاء الوفد الخارجي في 22أكتوبر 1956 وإجراء حق المتابعة وقصف ساقية سيدي يوسف في 8فيفري 1958 [2].

- **<u>الملخص:</u>** استعملت ومارست سلطات الاحتلال الفرنسية في الجزائر في الفترة 1955 -1958 كل الوسائل والأساليب الإصلاحية والعسكرية من أجل القضاء على الثورة ولكن في النهاية فشلت مما جعلها تستعين بالجنرال شارل ديغول.

- **<u>مصادر ومراجع الدرس:</u>**

- قداش محفوظ: وتحررت الجزائر ،د ر ط، تعريب العربي بونيور، دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر،2011.

(1) سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، ترجمة محمد حافظ الجمالي، الدار المصرية اللبنانية، ط1 2003،ص210.

(2) عادل فرحاني:((المشاريع الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية 1955-1962م))،جريدة الوسط الجزائرية ،د.ع ،19نوفمبر 2021.

- عادل فرحاني:((المشاريع الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية 1955-1962م))،جريدة الوسط الجزائرية ،د.ع ،19وفمبر 2021.
- عثماني مسعود: من اغتال بن بولعيد ، د ر ط ، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2015
- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،د ر ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006..
- إبراهيم طاس: السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، ط1،منشورات دار الهدى، الجزائر، 2021.
- يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ديوان المطبوعات الجامعية،ج2، وهران ، 2005
- سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، ترجمة محمد حافظ الجمالي، الدار المصرية اللبنانية، ط1 2003.

الدرس الثاني عشر: الثورة التحريرية والحركات المسلحة المناوئة ـ

سنتناول اليوم موضوع خطير تعرضت له الثورة التحريرية من البداية والمتمثل في أهم الحركات المسلحة المناوئة التي وقفت في وجه الثورة وتسببت في خلق صعوبات وعراقيل حقيقية وكادت لولا حنكة بعض القيادات أن تدخل الثورة في حرب استنزاف داخلية طويلة.

ـ عناصـر الـدرس:

- الثورة التحريرية والحركات المسلحة المناوئة.
- الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A ـ
- حركة شريف بن السعيدي.
- حركة بلحاج الجيلالي.

- **الثورة التحريرية والحركات المسلحة المناوئة**:واجهت الثورة التحريرية عدّة حركات مسلحة مناوئة أرادت أن تعرقل مسار الثورة وتزاحم جبهة التحرير الوطني وتنافسها في مسعاها النبيل وهو تحرير واستقلال الجزائر والشعب الجزائري،وتكمن خطورة هذه الحركات المناوئة في تحالفها، وتنسيقها للعمل مع قوات العدو الفرنسي ضد الثورة،ولقد استطاعت هذه الحركات أن تجند العديد من الجزائريين المغرر بهم، ومن أهم وأخطر هذه الحركات نجد:

1- الحركة الوطنية الجزائري M.N.A :

تعد الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A أخطر وأصعب حركة مناوئة واجهتها جبهة التحرير الوطني وواجهها جيش التحرير في كفاحه ضد قوات

الاحتلال،وتكمن خطورة الحركة في تبنيها الثورة مثلها مثل جبهة التحرير الوطني وتضليلها لشريحة واسعة وكبيرة من أبناء الوطن الجزائريين في الداخل والخارج بأنها هي من يقف وراء تفجير الثورة ضد المحتل والذي زاد في شعبيتها وفي انتشارها وفي تعاطف الكثير من الجزائريين معها هو ارتباطها بالزعيم مصالي الحاج المؤسس الأول للاتجاه الاستقلالي في الجزائر، كان في اعتقاد الكثير من المناضلين بأن تفجير الثورة هي من تصميم وتخطيط وتنفيذ مصالي الحاج ولهذا انضم العديد منهم لصفوف الحركة التي وضع على جناحها وشقها العسكري الجنرال المزعوم بلونيس[1] في ديسمبر 1954 تاريخ تأسيس الحركة، كان مصالي الحاج يعتقد بأن منطقة القبائل هي المنطقة المرشحة لاحتضان الحركة لكون مناضليها كانوا كلهم تقريباً مصاليون في فترة الصراع الذي نشب داخل حركة الانتصار،شرعت الحركة في تأسيس جيش خاص بها مع مطلع شهر مارس 1955 وبدأت الأمور في الجزائر تتجه نحو الموجهة الداخلية بين قوات الحركة وجيش التحرير الوطني عندما حاولت الحركة التمدد في المناطق الأخرى من الوطن.

جاء في تقرير للأمن العسكري فرنسي صدر في شهر أكتوبر سنة 1955 من قيادة المتمركزة في المنطقة الثالثة مايلي " يستحق الحقد الذي يكنه قادة الجبهة لقادة الحركة المصالية اهتمامنا لأنه يمكن أن نحتاج إليه من أجل صب الزيت على النار.."، وجاء في رسالة بعث بها عبان رمضان في 20 سبتمبر 1955 إلى محمد خيضر في القاهرة ما يلي "إن مصالي الحاج ونقص الأسلحة هي أكبر المشاكل التي تواجهنا، وإن مصالي أصبح العدو الأول للجزائر ".

ولمواجهة الخطر الذي أصبحت قوات الحركة تشكله أصدرت قيادة الجبهة أوامر لقيادة المنطقة الرابعة ولقيادة المنطقة الثالثة من أجل متابعة ومضايقة تحركات عناصر الحركة وتصفيتهم بالكامل إن لم يستسلموا، وبسبب عدم قدرة عناصر الحركة على المواجهة والتصدي أُضطر بلونيس إلى التوجه والانتقال إلى الجنوب بحيث تمركزت قواته في شمال الصحراء في مناطق الجلفة وبوسعادة بحيث تمكنت قواته من السيطرة على مناطق واسعة تسمح لها بتحرك في كل اتجاهات مما جعل هذه المناطق تتحول إلى ميادين حقيقية للمعارك بين عناصر الحركة ووحدات جيش التحرير الوطني سنوات 1956-1958، ومع مرور الوقت استطاعت الحركة تجنيد حوالي اثنا عشر 12 ألف جندي واستطاعت تحقيق عدّة

[1] محمد بلونيس من مواليد برج منايل سنة 1912 مناضل سابق في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية كان من المجندين في صفوف الجيش الفرنسي في الحرب العالمية الثانية وبعد الحرب استقر به المقام بفرنسا وكان من كبار مناصري التيار المصالي قتل بالقرب من الجلفة في 14 جويلية 1958 وتضاربت الروايات في من قتله.

انتصارات ضد وحدات جيش التحرير[1] وخاصة بعد أن تحالفت مع قوات الجيش الفرنسي الذي أصبح يمد الحركة بمختلف الأسلحة، لكن الحركة بدأت تضعف وتتلاشى قوتها بعد مقتل قائدها العسكري بلونيس في جبل مناعة بالقرب من الجلفة في 14 جويلية 1958 حيث تعددت الروايات في من كان وراء مقتله مما تسبب في انخراط عدد كبير من قواتها في صفوف جيش التحرير الوطني بينما التحق جزء منهم بصفوف الجيش الفرنسي وبقيت بعض الفلول من عناصر الحركة تتنقل متخفية في المناطق الشمالية للولاية السادسة الصحراء تحت قيادة عبد الله السلمي وذلك إلى غاية تاريخ وقف إطلاق النار بحيث تمت تصفيتهم فيما بعد[2].

2- **حركة شريف بن السعيدى:**

ظهرت الحركة المناوئة التي قادها شريف ين السعدي[3] في المناطق الشمالية للولاية السادسة الصحراء في نهاية سنة 1956 بعد قرار مؤتمر الصومام القاضي بتأسيّس الولاية السادسة الي وضع على رأسها العقيد علي ملاح المدعو سي الشريف ، أظهر شريف بن السعدي المجند السابق في الجيش الفرنسي في البداية الإخلاص للجبهة بهدف كسب ثقة المسؤولين وبسرعة استطاع تشكيل كتيبة من عشيرته ومن الموالين إليه وبدأ التخطيط للاستيلاء على منصب قيادة الولاية السادسة ولتنفيذ هذا المخطط شرع في تصفية أعضاء قيادة الولاية الواحد تلوى الأخر وكانت البداية بتصفية قائد الولاية علي ملاح بتاريخ 31 مارس 1957 بجبل الشاون وفي 03 أفريل 1957 نصبت مجموعة من عناصره كميناً لمساعده الرائد المدعو الروجي وذلك عندما كان في طريقة إلى مقر القيادة بأولاد عايد كما تم تصفية النقيب عبد الرحمن جوادي ومن معه من مساعدين في منطقة سور الغزلان وبفعل نجاح مخططه العدائي القائم على تصفية قيادات الولاية خلا له الميدان وأعلن عن تنصيب نفسه كقائد للولاية السادسة وسط عصابة من أتباعه وأقاربه ونظر للخطر الذي أصبح يشكله بن السعيدي المتمرد على الثورة أمر العقيد أمحمد بوقرة قائد المنطقة الرابعة الرائد سي الأخضر بوقعة وعلي خوجة بالتحرك للقضاء على قوات العميل بن السعيدي الذي لجأ للجيش الفرنسي طالباً الحماية وبفعل قوة تدخل جيش التحرير تفككت قواته وتلاشت حركته ولتفادي

---

(1) أبو القاسم سعد الله: خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير، مصدر سابق، ص ص 179-180.

2) عثماني مسعود : الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب ، ص ص 184-191.

3) ولد الشريف بن السعيدي سنة 1925 بمنطقة شلالة العذاورة تطوع في البداية وجُند في الجيش الفرنسي وشارك في الحرب الهند الصينية التحق بجيش التحرير الوطني على رأس كتيبة من أتباعه بحيث أصبح ضابط في الولاية السادسة الصحراء انتهى به =الأمر بالتمرد على قيادة جبهة وجيش التحرير الوطني بحيث قاد حركة مناوئة لجيش التحرير الوطني وانتهى به المطاف بعد تفكك قواته إلى عميل وخائن يطلب الحماية من الجيش الفرنسي.

خطره اقتطعت الولاية الرابعة المنطقتين الأولى والثانية من تراب الولاية السادسة وضمتهما إلى تراب الولاية الرابعة كما قامت قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ من الخارج بتعيين العقيد الطيب الجغلالي في جويلية 1957 كقائد جديد على رأس مجلس الولاية بينما بقي العميل بن السعدي ينشط ضمن فرق صغيرة من الخونة والعملاء إلى غاية تاريخ وقف إطلاق النار بعدها فر إلى فرنسا في جوان 1962 حيث توفي هناك في السبعينيات القرن[1].

3حركة بلحاج الجيلالي: كان يشغل منصب المراقب والمدرب العام في هيكلة المنظمة الخاصة O.S

يعتبر بلحاج الجيلالي من العناصر البارزة في هيكلة المنظمة الخاصة O.S التي تأسست سنة 1947، وقد تم تعيينه كنائب عسكري لمحمد بلوزداد عند ما تم تعيين هذا الأخير على رأس المنظمة الخاصة، تخرج بلحاج الجيلالي من المدرسة العسكرية بشرشال[2]،وعندما تم اكتشاف المنظمة الخاصة في 18 مارس 1950، كان بلحاج من ضمن المعتقلين الأوائل حيث وضع في سجن البليدة رفقة قيادات المنظمة الذين تم اعتقالهم، وأثناء عمليات الاستنطاق في السجن أباح بلحاج الجيلالي بدون أي تلكؤ وبسرعة لجلاديه بكل تفاصيل نشاط المنظمة مما جعل سلطات الاحتلال تطلق سراحه بعد اندلاع الثورة مباشرة مع بداية سنة 1955 بعد أن ضمنت ولاؤه ليكون لها مخبراً وعيناً على كل ما تعرفه الثورة من تطورات، ونظراً للتهميش والإقصاء الذي تعرض له بلحاج من قبل رفقاؤه في قيادة جيش وجبهة التحرير الوطني الذين تجاهلوه قام الرجل كرد فعل عن ذلك بتجنيد العديد من أبناء منطقته ومنطقة الشلف مستغلاً في ذلك سمعته القديمة كمناضل في الحركة الوطنية حيث استطاع في ظرف قصير تكوين جيش من المغرر بهم بحيث سمى جيشه بجيش التحرير الوطني الشعبي الحقيقي واتخذ من مزرعة والده بالمكان المسمى زدين بناحية عين الدفلى مقراً لقيادته، كان معظم جنوده يجهلون نواياه الخفية كانوا يتساءلون من حين إلى آخر لماذا لا يهاجم بلحاج الجيلالي مراكز ومقرات قوات العدو الفرنسي لكن رغم ذلك كان بلحاج يخادعهم بحيث استطاع في سنة 1956 أن يشكل قوات أصبح بمقدورها عرقلة عمل جيش التحرير الوطني في تلك المناطق نواحي العطاف والعبادية والشلف وعين الدفلى،ومع بداية سنة 1957 بدأ في مواجهة وحدات جيش التحرير الوطني في المناطق التي سيطر عليها وخاصة عند ما تحالف مع فرق الخائن والعميل الباشا آغا بوعلام الذي كان يتلقى الدعم من قوات العدو الفرنسي وينشط في مناطق

---

[1] لخضر بورقعة: مذكرات شاهد على اغتيال الثورة، مصدر سابق، ص ص 91-94.

[2] لخضر بورقعة: مصدرنفسه،ص ص 86-90.

الظهرة والشلف، وبعد عدّة معارك واشتباكات بين وحدات جيش التحرير الوطني وقوات بلحاج استطاعت فرقة من جيش التحرير الوطني اختراق قوات بلحاج وذلك بمساعدة بعض جنوده من الذين اكتشفوا خيانته فقاموا بالقضاء عليه ليلة 28 أفريل 1958 وذلك بقطع رأسه دليلاً على نجاح العملية ثم التحقوا بالجبل رفقة حوالي ألف 1000 جندي من قواته الذين تأكدوا من خيانته وبهذه العملية الجريئة انتهت حركة بلحاج الجيلالي التي كان يراهن عليها الاستعمار كثيراً [1].

ـملخص: انتهت كل تلك التنظيمات المسلحة التي أرادت أن تقف في وجه الثورة بالقضاء على قياداتها، كانت حركات مدعومة بشكل أو بآخر من طرف القوات المسلحة الفرنسية وكان الغرض منها هو عرقلة وخلق مشاكل داخلية بين الجزائريين لصرفهم عن عدوهم الحقيقي الاستعمار.

ـ مصادر ومراجع الدرس:

- سعد الله أبو القاسم: خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830-1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،لبنان، 2007.

- عثماني مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب،طخ، دار هومة للطباعة والنشر ، مليلة ، الجزائر، 2013.

- بورقعة لخضر: مذكرات شاهد على اغتيال الثورة،ط2،دار الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2008.

الدرس الثالث عشر: انقلاب الجيش الفرنسي وانعكاساته على الثورة التحريرية-

نتناول اليوم بشيء من التفصيل ظروف وصول الجنرال شارل ديغول إلى الحكم في فرنسا والإجراءات الإستراتيجية التي جاء به بهدف القضاء على الثورة من خلال المشاريع الكبرى التي اعتمدها لإفراغ الثورة وإجهاض محتواها الحقيقي.

- **عـناصر الـدرس:**
- الحركة الانقلابية للجيش الفرنسي 13 ماي 1958.
- إستراتيجية الرئيس الفرنسي شارل ديغول في القضاء على الثورة 1958-1962.
- مشروع قسنطينة في 03 أكتوبر 1958.
- مشروع سلم الشجعان في 23 أكتوبر 1958.

---

(1) عثماني مسعود: مرجع سابق، ص ص 195-199.

- تطبيق مخطط شال موريس العسكري نهاية 1958-1959.
- مشروع حق تقرير المصير 16 سبتمبر 1959.
- محاولة تجسيد مؤامرة ومساعي فصل الصحراء.
- التجارب النووية في الصحراء الجزائرية.

1- الحركة الانقلابية للجيش الفرنسي 13 ماي 1958:

بدأت تظهر بوادر حركة تذمر واسعة وخيبة أمل كبيرة في صفوف قادة الجيش الفرنسي اتجاه السلطات العليا في فرنسا التي ظلت تعد ولا تفي بوعودها بخصوص مسألة القضاء على الثورة نهائياً فمنذ اندلاع الثورة وهي تردد بأن ما يجري في الجزائر هو مجرد عصيان وتمرد داخلي سيتم القضاء عليه في أقرب وقت ممكن، لكن هذا الإدعاء لم يعد يجدي لأن الوضع على أرض الواقع كان يكذب هذا الإدعاء بالكامل، فالثورة كانت تزداد قوة وتطور وانتشار وتمدد مع مرور الوقت مما جعل مجموعة من القادة والضباط العسكريون الفرنسيون في الجزائر يتذمرون ويتهمون الحكومة بالتقصير والفشل أمام الثورة وأصبحوا يخططون ويسعون إلى تشكيل حكومة جديدة تكون أكثر حزماً وأشد صرامة في التعامل مع الثورة المشتعلة ولتجاوز فشل الحكومة والمأزق والأزمة التي أصبحت تهدد فرنسا بالكامل قام مجموعة من الضباط بتاريخ 13 ماي 1958 بحركة انقلابية قادها كلاً من الجنرال راؤول صالان Raoul Salan قائد الأركان والجنرال ماسوMassuقائد الفرقة العاشرة للمظليين بحيث جاءت الحركة الانقلابية بالجنرال شارل ديغول Charles De Gaulle للحكم من جديد والذي تسلم السلطة يوم 31 ماي 1958[1].

شارل ديغول جنرال وشخصية عسكرية وسياسية فرنسية كبيرة يجيد بشكل ماهر إدارة الأزمات والحروب فهو القائل حينما تم تنصيبه ما يلي ".. لم نكن أمام وضع يقتضي الحل الودي إنما كنا أمام مأساة كاملة فرنسية ومحلية في آناً واحد.." [2]

2- إستراتيجية الرئيس الفرنسي شارل ديغول في القضاء على الثورة 1958-1962:

اعتمد شارل ديغول في القضاء على الثورة التي بدأت تشتد على مجموعة من مشاريع الاقتصادية والعسكرية والسياسية كما استعمل أسلوب الترغيب والترهيب أو العصا والجزرة لإخضاع المترددين حسب زعمه ،ومن أهم مشاريعه لإغراء الجزائريين نذكر الآتي:

---

[1] محمد لحسن زغيدي: مؤتمر الصومام ، مرجع سابق، ص ص 218-222.

[2] ينظر مذكرات الرئيس الفرنسي شارل ديغول الأمل ،ص 49.

أ- **مشروع قسنطينة في 03 أكتوبر 1958:** ظهر المشروع خلال زيارة الرئيس الفرنسي شارل ديغول لمدينة قسنطينة في مطلع شهر أكتوبر 1958،والمشروع عبارة عن خطة تنموية اجتماعية واقتصادية كبيرة تستشرف الأفاق وتُأسّس لمنظومة اقتصادية جزائرية جديدة تمتد لمدة خمسة سنوات من سنة 1959 إلى غاية 1963 فظاهر المشروع عبارة عن مجموعة من الإصلاحات وجوهره هو محاولة لامتصاص غضب الشعب وتمييع قضية تحرره بتحويلها إلى مطالبه السياسية والتحررية إلى مطالب اقتصادية واجتماعية بهدف إبعاد وعزل عموم الشعب عن الثورة والثوار، تضمن المشروع في شقه الاقتصادي النقاط الآتية:

- فتح مجال العمل ومناصب الشغل أمام الجزائريين في فرنسا بنسبة 10%.
- توفير مناصب عمل في الجزائر باستحداث حوالي أربعمائة 400 ألف وظيفة جديدة.
- إنشاء قطبين اقتصاديين صناعيين في كل من مدينة عنابة للحديد والصلب وفي مدينة أرزيو وهران للغاز الطبيعي.
- توزيع حوالي 250 ألف هتكار من الأراضي الزراعية الخصبة على الفلاحين الجزائريين.
- إنشاء مرافق اجتماعية في المدن الكبرى مدارس ومستشفيات تضمن الرعاية الصحية والتعليم لأبناء الجزائريين.
- بناء ما يعادل 250 ألف وحدة سكنية في الجزائر.

كان الهدف من طرح هذا المشروع هو محاولة الرئيس الفرنسي لدمج الاقتصاد الجزائري بالاقتصاد الفرنسي وذلك بقصد تكريس التبعية الاقتصادية والاجتماعية بإلغاء الاستقلال المالي للجزائر والرقابة والتعريفة الجمركية على السلع مع تحرير حركة الأشخاص ورؤوس الأموال بين الجزائر وفرنسا[1].

ب- **مشروع سلم الشجعان في 23 أكتوبر 1958**: **La paix des braves**

سلم الشجعان مناورة سياسية فرنسية في إطار الحرب النفسية، جاء المشروع في سياق الخطاب الذي ألقاه الرئيس الفرنسي شارل ديغول Charles De Gaulle بتاريخ 23 أكتوبر 1958 حيث قال ".. على الذين يقاتلون أن يوقفوا القتال.... وعليهم أن يعودوا إلى منازلهم وذويهم وعلى قادتهم أن يتصلوا بقادتنا العسكريون وذلك بواسطة رفع الرايات البيض، أما الأعضاء المتواجدون في الخارج كوفد

[1] علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي ، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011، ص ص 151-152.

خارجي فعليهم أن يتوجهوا إلى سفارة فرنسا في تونس أو في الرباط ليبحثوا طرق وشروط الاستسلام ....".

فمشروع كما هو واضح من خلال الخطاب مؤامرة سياسية ومناورة فرنسية خطيرة للالتفاف على الثورة من أجل إجهاضها وإفراغها من محتواها، وهو محاولة من ديغول لتمزيق الصف الوطني والثورة من الداخل[1]، ولهذا نظرت جبهة التحرير الوطني للمشروع بعين الريبة،واعتبرت كل من يوافق عليه وينفذه من الجزائريين متخاذل وخائن للثورة ولمبادئ أول نوفمبر 1954.

يعتبر المشروع مكمل لمشروع قسنطينة السابق الذكر،فإذا كان مشروع قسنطينة موجه إلى الشعب الجزائري عامة كونه مشروع اقتصادي واجتماعي شامل، فإن مشروع سلم الشجعان مشروع خاص موجه إلى قادة الجبهة وضباط جيش التحرير الوطني حيث كان الهدف من وراءه هو كسب الوقت وزرع شك والارتباك في صفوف جيش التحرير الوطني وقد كانت له انعكاسات خطيرة على مستوى بعض القيادات وخاصة في الولاية الرابعة التي يبدو أن بعض قادتها قد سقطوا في الفخ والشرك الذي وضعه الرئيس ديغول(ما وقع للقائد صالح زعموم والرائد عز الدين)، لكن المشروع فشل في النهاية بفضل حزم ويقظة قادة الجبهة الذين كشفوا مخاطر المشروع الفرنسي وهددوا بالتصفية والقتل كل من يصدقه أو يوافق عليه. وهذا ما دفع بالرئيس شارل ديغول إلى الاعتماد على القوة العسكرية بهدف فرض الاستسلام بقوة السلاح[2].

ج- **تطبيق مخطط شال موريس العسكري نهاية 1958-1959**: Challe Maurice

اعتلى شارل ديغول كرسي الحكم في فرنسا ووضع نصب عينيه القضاء على الثورة مهما كلفته من ثمن ولهذا اختار أبرز الجنرالات الفرنسيين شال موريس Challe Maurice ووضعه على رأس القوات المسلحة في الجزائر كما استعان ديغول بقوات احتياطية ضخمة قام بنقلها إلى الجزائر.

قام شال فور وصوله إلى جزائر بتعزيز الخط المكهرب أندري موريس الذي دخل الخدمة في سبتمبر 1957 بخط مكهرب آخر أكثر تطوراً من الأخر ليكن حاجز وسد منيع يحول دون دخول وخروج أفراد جيش التحرير الوطني المتواجدون على الحدود الشرقية والغربية على امتداد كبير من القالة شمالاً إلى نقرين بمنطقة واد سوف جنوباً في الشرق ومن الغزوات شمالاً إلى جبل عزوز جنوباً في الغرب

---

[1] عثماني مسعود : مرجع سابق، ص ص 462-465.

[2] عمار بوحوش: مرجع سابق، ص ص 422-426.

حيث تم تزويد الخط الجديد بشبكة متطورة من الرادارات والمدافع الطويلة المدى يتم التحكم فيها آلياً فضلاً عن حقول الألغام المزروعة على طول الخطين ، كان الجنرال شال أكثر الجنرالات الفرنسيين تشبثاً بمقولة الجزائر الفرنسية والأكثر استعداداً لارتكاب أبشع وأفضع الجرائم في حق الشعب الجزائري الأعزل، اعتمد الجنرال شال في تجسيد وتحقيق أهداف مخططه على الإجراءات الآتية[1]:

1- إقحام أكبر عدد من المتعاونين والخونة والعملاء الجزائريين في العمليات العسكرية الواسعة التي شنها على الثوار.
2- مزاحمة وحدات جيش التحرير الوطني في مناطقه وبيئته الطبيعية في الجبال والوديان لإخراجه منها حتى يسهل القضاء عليه.
3- إنشاء وتأسيس وحدات عسكرية خاصة كومندوس تتحرك بنفس كيفية تحرك وحدات جيش التحرير الوطني.
4- استغلال حلول الظلام الليل من طرف القوات الفرنسية لمنع وحدات جيش التحرير من إعادة تنظيم نفسها.
5- القيام بعمليات تمشيط وتفتيش واسعة شملت معظم مناطق الوطن.
6- استعمال بعض الأسلحة المحرمة دولياً كقنابل النابالم المحرقة والمدمرة.
7- شن عمليات عسكرية واسعة استعملت فيها معظم أنواع الأسلحة الجوية والبرية والبحرية وكانت أهمها عملية التاج Couronne في الغرب في نواحي الونشريس وجبال الظهرة وهضبة فرندة في الفترة الممتدة ما بين 06 فيفري – 06 أفريل 1959،وعملية الطوق الحزام Courroie في تراب الولاية الرابعة في مرتفعات البليدة والمدية وملیانة وجبال زكار وتراب الولاية السادسة الصحراء في شهر مارس 1959،وعملية المنظار Jumelles في منطقة القبائل حيث امتدت العمليات إلى سفوح جبال الأوراس الغربية من تراب الولاية الأولى في أفريل 1959،وعملية الأحجار الكريمة Pierres Précieuses التي شملت تراب الولاية الثانية والقاعدة الشرقية وجزء من تراب الولاية الأولى في الفترة الممتدة ما بين نوفمبر 1959 – جوان 1960،وعملية الشرارة Etincelles في أوت 1959 في تراب الولاية الأولى والسادسة[2].

د- **مشروع حق تقرير المصير 16 سبتمبر 1959**:

---

[1] عثماني مسعود: مرجع سابق، ص ص 454-462.

[2] محمد لحسن زغيدي: مرجع سابق،ص ص 228-231.

جاء في خطاب الرئيس الفرنسي شارل ديغول بعد أن فشلت معظم مشاريعه وأساليبه للقضاء على الثورة بخصوص إقرار حق تقرير مصير الشعب الجزائري ما يلي ".. إنني أعتقد أنه من الضروري أن نعلن منذ اليوم الذهاب إلى حل وسط إلى حق تقرير المصير، إنني باسم فرنسا أطلب من الجزائريين أن يعبروا عن ما يريدونه في المستقبل عندما أحدد تاريخ الاستفتاء وهو على أكثر تقدير سيكون بعد أربعة سنوات من الآن بعد عودة السلم والأمن عودة حقيقية وسوف يكون الاستفتاء حول ثلاثة خيارات رئيسية وهي الاستقلال الكامل أو الاندماج والفرنسة الكاملة أو الحكم الذاتي في ظل الفيدرالية ...." فهو القائل " بأن الوقت قد حان لإعطاء الفرصة للجزائريين لكي يعبروا بأنفسهم عن مستقبلهم، ويقرروا مصيرهم بأنفسهم "،لقد خص الرئيس الفرنسي القسم الشمالي من الجزائر بهذا الخطاب دون المناطق الجنوبية كون الصحراء حسب اعتقاده منطقة مستقلة عن الشمال وهي محاولة خطيرة منه لتمرير مشروع فصل الصحراء والحقيقة هي أنه منذ أن استلم الجنرال شارل ديغول مقاليد الحكم بعد تمرد 13 ماي 1958م،لم يكن لأحد أن يعرف كيف ستكون سياسته اتجاه الثورة الجزائرية[1] فالمستوطنون الأوروبيون كانوا يظنون بأنهم انتصروا وجاءوا بالرجل الذي سيكون أداة سهلة لينفذوا به سياستهم الإجرامية في الجزائر كيفما شاءوا،أما الشعب الجزائري فقد كان ينتظر من الجنرال شارل ديغول الحل الليبرالي لقضيتهم وهو الاستقلال والتخلص من الاستعمار الفرنسي .لقد كان 16 سبتمبر 1959م بالنسبة للمستوطنين الأوروبيين عبارة عن قنبلة انفجرت في وجوههم فقد اعترف الجنرال شارل ديغول لأول مرة بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وبذلك وضع الجنرال شارل ديغول حدا ونهاية لفكرة السيادة الفرنسية والوجود الفرنسي الأبدي في الجزائر وكانت أول ردودهم عنيفة عموما فقد صرخ المستوطنين بأعلى صوتهم بالخيانة والتخلي عن حلمهم ،ومنذ أن تفوه ديغول بكلمة تقرير المصير وهم في صراع مع الزمن ينسقون مع قادة الجيش للدفاع عن مقولة "الجزائر فرنسية " حيث اتفقوا على شيء واحد هو الحفاظ على الجزائر الفرنسية بشتى الوسائل،اعتبر المستوطنون الأوروبيون وقادة الجيش الفرنسي في الجزائر أن الجنرال شارل ديغول الذي عاد إلى السلطة بفضلهم قد خذلهم وتخلى عنهم ، مما زاد في استيائهم من هذه السياسة وسخطوا على الرقة التي أولاها الجنرال ديغول للشعب الجزائري معتقدين ذلك من دلائل ضعفه وتخليه عنهم، إن تصريح 16سبتمبر1959 يمثل أرضية مهدت الطريق لتسليم الجزائر بالمجان إلى جبهة التحرير الوطني حسب اعتقاد المستوطنين الأوروبيين.

---

[1] محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر ، ط1، دار الحكمة للنشر ، الجزائر،ج 2012،2،ص ص 173-178.

وبالمقابل، فقد أكدت قيادة جبهة التحرير الوطني أنها كانت تتابع هذه التطورات الحاصلة في فرنسا بدقة وكانت تعرف أن هذه الأخيرة باتت غير قادرة على الاستمرار في الحرب لمدة طويلة، ومن جانبها كانت القيادة الجزائرية آنذاك معنية هي أيضا بتحديد الخسائر البشرية وإراقة الدماء كما جاء ذلك في بيان خاص " .. نظراً للثمن الباهظ الذي دفعته الجماهير طيلة السنوات الخمس لحرب التحرير ونظرا للصعوبات الكبيرة التي ظهرت منذ عام 1958 بصورة خاصة. رأت قيادة الجبهة في الخطاب الأخير للرئيس الفرنسي إقرار واعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وهي خطوة أولى أساسية نحو تحقيق الهدف من الكفاح التحرري الواردة أسبابه في برنامج وبيان أول نوفمبر 1954 الذي تضمن إلغاء روابط التبعية الاستعمارية القائمة بين الجزائر وفرنسا [1].

ه- محاولة تجسيد مؤامرة ومساعي فصل الصحراء:

اعتبرت فرنسا الصحراء الجزائرية فراغاً وخلاء لا حق للجزائريين فيها لكونها حق مشاع بين كل الدول المجاورة والمحيطة، ومع اكتشاف حقول النفط والغاز الطبيعي[2] في عّدة مناطق من الصحراء سارعت سلطات الاحتلال التي أسال النفط لعابها إلى تأسيس المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية بتاريخ 10 جانفي 1957 OCRS L'organisation commune des region al sahra حيث جاء في المواد الأولى من قانونها ما يلي المادة رقم01: تنشأ منظمة مشتركة للمناطق الصحراوية،تهدف إلى العمل على التطوير الاقتصادي والرقي الاجتماعي للمناطق الصحراوية التابعة للجمهورية الفرنسية والتي تساهم في تسييرها الجزائر، وموريتانيا، والسودان الفرنسي، والنيجر، والتشاد، أما المادة رقم02 فقد نصت على ما يلي: تضم المنظمة المشركة للمناطق الصحراوية أساسا المناطق الآتية والكائنة بين الجزائر والسودان الفرنسي والنيجر والتشاد هذا من جهة ومن جهة ثانية فقد أنشأت فرنسا وزارة خاصة ومكلفة بالصحراء في 10 جوان 1957 ووضعت على رأسها الوزير الفرنسي ماكس لوجان Max Lejeune كأول وزير للصحراء كما قامت بتقسيم المناطق الصحراوية إلى عمالتان كبيرتان هما عمالة الواحات وعمالة الساورة بموجب المرسوم المؤرخ في 07 أوت 1957، وقد كان الغرض من اتخاذ هذه الإجراءات هو التمهيد للمخطط الفرنسي الرامي إلى فصل الصحراء عن الشمال الجزائري ولتسهيل وتيسير عمليات الاستحواذ على حقول الغاز والنفط ونهب وسلب خيرات الصحراء الطاقوية والمعدنية، ولقد حاول

---

[1] للمزيد في فهم أبعاد بيان أول نوفمبر ينظر إلى محمد العربي الزبيري: مرجع نفسه،ج3، ص ص 09-25.

[2] مسعود عثماني: مرجع سابق، ص ص 672-678.

الرئيس الفرنسي شارل ديغول تجسيد مشروع فصل الصحراء باستعمال كل الطرق والأساليب، وقد كانت مسألة الصحراء الجزائرية القضية الأهم في المسار التفاوضي بين الوفد الجزائري والوفد الفرنسي وخاصة في الجولات الأخيرة بينهما[1].

و **- التجارب النووية في الصحراء الجزائرية :** لا يمر تاريخ 13 فبراير/شباط في الجزائر من دون أن يستدعي الجزائريون تلك المشاهد المرعبة في منطقة رقان واينكر في ولاية أدرار في عمق الصحراء الجزائرية في العام 1960، حين أجرت فرنسا التجارب النووية التي عُرفت حينها باليربوع الأزرق، وما زالت آثار الإشعاعات النووية والبراميل المشعّة وبقايا المنشآت التي نُفذت فيها التجربة، شاهدة على الجرم الاستعماري الكبير، كانت هذه التجارب بدعم إسرائيلي والتي استمرت إلى غاية سنة 1966 وكانت على نوعين تجارب سطحية في رقان الحمودية وتجارب باطنية في أينكر الهقار، أُشتّهرت هذه التجارب بسم اليرابيع [2].

- **ملخص:** كانت هذه المرحلة أصعب مراحل الثورة استعمل فيها الرئيس الفرنسي كل أساليب الترغيب والترهيب لإضعاف الثورة في الداخل والخارج بحيث اعتمد بشكل كبير على القوة العسكرية والحرب النفسية ولكن كل مخططاته في النهاية باءت بالفشل بفضل صلابة المقاومة ووعي الثوار.

- مصادر ومراجع الدرس:

- زغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962،د ر ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2004.

- ديغول شارل: مذكرات الرئيس الفرنسي الأمل

- علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي ، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011.

- عثماني مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب،د ر طن دار الهدى للطباعة والنشر ، الجزائر، 2013.

[1] أوليفي لونغ: الملف السري اتفاقيات إيفيان ، د-ر-ط، ديوان المطبوعات الجامعية ن الجزائر ، تقديم ماكس بوتيتبيير،2012، ص ص 105-106.

[2] عبد الكاظم العبودي: يرابيع رقان وجرائم فرنسا النووية في الصحراء الجزائرية،دار الغرب، الجزائر،2000،ص ص 90-100.

- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،د ر ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2006.

- محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر ، ط1، دار الحكمة للنشر ، الجزائر،ج 2،ج2012،3.

- أوليفي لونغ: الملف السري اتفاقيات إيفيان ، د-ر-ط، ديوان المطبوعات الجامعية ن الجزائر ، تقديم ماكس بوتيتبيير،2012

- عبد الكاظم العبودي: يرابيع رقان وجرائم فرنسا النووية في الصحراء الجزائرية،دار الغرب، الجزائر،2000.

- الدرس الرابع عشر: الحكومة الجزائرية المؤقتة-

يعالج الدرس ظروف تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة، والأهداف من تأسيسها وكيف اعترف المجتمع الدولي بدورها في تفعيل النشاط الدبلوماسي.

- **عناصر الدرس:**
- تأسيّس الحكومة الجزائرية المؤقتة.
- الإعلان الرسمي عن تأسّيس الحكومة.
- الاعتراف الدولي بالحكومة المؤقتة:
- الأهداف الدبلوماسية للثورة الجزائرية في الخارج.
- **تأسيّس الحكومة الجزائرية المؤقتة**: ظل مسار الثورة التحريرية يتطور سياسياً وعسكرياً في داخل البلاد وخارجها وخاصة بعد انعقاد مؤتمر الصومام، وحسب الشهيد عبان رمضان فإن هذا التطور للثورة يجب أن يرافقه تنظيم دقيق لمؤسسات الثورة وهياكلها ويجب أن لا تكتفي الثورة بمكاتب لها في القاهرة وفي تونس والمغرب بل يجب عليها أن تُوسع من نشاطها وترفع من مستوى تمثيلها وخاصة في الخارج حتى تواكب انتصارات الثورة في الداخل، ومن العوامل والظروف التي ساعدت على تأسيّس الحكومة الجزائرية المؤقتة[1] نذكر الآتي:

1- تحقيق العديد من الانتصارات العسكرية والسياسية في الداخل والخارج وتزايد أعداد المنخرطون في صفوف الثورة التحريرية.

---

[1] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر،مرجع سابق، ص ص 463-466.

2- كسب تأييد الدبلوماسي والمعنوي من العديد من الدول العربية والصديقة في العالم وانعقاد مؤتمر طنجة في 28 -30 أفريل 1958 وما ترتب عنه من تنظيم وتنسيق بين قيادات دول المغرب العربي.

3- تأثير وضغط الثورة على السياسة الفرنسية الاستعمارية بكثرة الخسائر المادية والبشرية وتوالي سقوط الحكومات الفرنسية الواحدة تلوى الأخرى ووصول الجنرال شارل ديغول إلى سدة الحكم صاحب المشاريع والمناورات السياسية الخطيرة.

4- تصريحات بعض قادة الثورة في الخارج الداعية لقيادة الثورة بصفة فردية وخاصة بعد استشهاد عبان رمضان الذي خلف غيابه حالة من التخبط وفقدان للثقة بين عناصر لجنة التنسيق والتنفيذ في الخارج.

عند انعقاد الدورة العادية للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في القاهرة بتاريخ 22- 28 أوت 1957 تم طرحت فكرة إنشاء حكومة جزائرية مؤقتة لأول مرة بصفة رسمية وقد جاء في التقرير الذي رفعه العقيد كريم بلقاسم إلى لجنة التنسيق والتنفيذ ما يلي" إن الثورة في أمس الحاجة إلى قائد واحد لأن القيادة الجماعية قد تجاوزها الزمن وأصبحت لا تلبي متطلبات المرحلة أن نظام القيادة الجماعية أصبح عائقاً في طريق تطوير الأداء العسكري والسياسي للثورة [1] " وأمام هذا التصريح والتصور الجديد والخطير لأحد قادة الثورة لما ستكون عليه قيادة الثورة في المستقبل وخوفاً من ظهور قائد واحد مستبد بالرأي طرح كلاً من السيد عبد الحميد مهري وعبد الحفيظ بوصوف عضوي لجنة التنسيق والتنفيذ فكرة تأسيس حكومة مؤقتة جزائرية في مؤتمر طنجة السابق الذكر حيث وجد العضوين التأييد الكامل لهذه الخطوة من قبل الأحزاب التي حضرت للمؤتمر كما أبدت مصر تأييدها للفكرة فيما بعد.

وبتاريخ 09 سبتمبر 1958 عقدت لجنة التنسيق والتنفيذ جلسة خاصة لمناقشة تقرير اللجنة المكلفة بوضع دراسة تقنية لمسألة إنشاء الحكومة، وقد حضر الجلسة كل من فرحات عباس ومحمد أمين الدباغين وعبد الحميد مهري والعقيد عمر أوعمران، وبعد دراسة الملف المقدم من قبل اللجنة وبعد النظر في جملة المعطيات المحيطة والمتعلقة بالوضع السياسي والعسكري للثورة وللظروف الإقليمية والدولية، وبعد تحليل عميق للردّ المحتمل من قبل فرنسا قررت اللجنة بالإجماع ما يلي[2]:

---

[1] محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، مصدر سابق، ص ص 187-193.

[2] مسعود عثماني: مرجع سابقن ص ص 408- 412.

- تشكيل حكومة مؤقتة للجزائر في أقرب وقت ممكن.
- تأسيّس أجهزة إدارية للحكومة الجديدة تتكون من رئاسة المجلس الحكومي، ومجلس أمانة السر، وعشرة وزارات حكومية، وأربعة وزارات للدولة.
- الشروع الفوري في الاتصال بالحكومات الشقيقة والبلدان الصديقة من أجل الحصول على الاعتراف بالحكومة الجزائرية بعد تأسيّسها.

1- <u>الإعلان الرسمي عن تأسّيس الحكومة:</u>

في يوم الجمعة التاسع عشر من شهر 19سبتمبر 1958 وعلى الساعة الواحدة بعد الزوال بتوقيت الجزائر تم الإعلان الرسمي عن ميلاد الحكومة الجزائرية المؤقتة وأذيع الإعلان على أمواج الأثير من إذاعة الرباط وتونس وإذاعة صوت العرب من القاهرة، وتشكلت الحكومة المؤقتة من الأعضاء الآتية أسماؤهم [1]:

- السيد فرحات عباس رئيس مجلس الحكومة. - السيد كريم بلقاسم نائب الرئيس ووزير القوات المسلحة.
- السيد أحمد بن بلة نائب ثاني للرئيس.
- السادة: حسين آيت أحمد، ومحمد بوضياف، ورابح بيطاط، ومحمد خيضر، وزراء دولة.
- السيد محمد أمين الدباغين وزير للشؤون الخارجية. - السيد محمود الشريف وزير التسليح والتموين.
- السيد لخضر بن طوبال وزير للداخلية. - السيد محمد يزيد وزير للإعلام.
- السيد عبد الحفيظ بوصوف وزير للعلاقات العامة. - السيد عبد الحميد مهري وزير للشؤون الإفريقية الشمالية.
- السيد أحمد فرنسيس وزير المالية والشؤون الاقتصادية. - السيد بن يوسف بن خدة وزير الشؤون الاجتماعية.
- السادة: الأمين خان، وعمر أوصديق، ومصطفى أسطنبولي، أمناء سر الحكومة،باشرت الحكومة الجزائرية المؤقتة عملها ابتداءً من تاريخ الإعلان الرسمي عن تأسيّسها في 19 سبتمبر 1958 وكان لها مقرات في كل من تونس والقاهرة.

2- <u>الاعتراف الدولي بالحكومة المؤقتة:</u>

لم تجدي التحذيرات التي صدرت فور الإعلان عن تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة من طرف الحكومة والرئاسة الفرنسية التي ما فتئت تحذر كل دول العالم من الاعتراف بالحكومة الجزائرية الجديدة المؤقتة التي وصفتها بالحكومة بالغير

---

[1] سعد دحلب : مصدر سابق، ص 243-244.

شرعية غير أن الكثير من دول العالم لم تولي تلك التحذيرات أي اهتمام وفي مقدمتها الدول العربية الشقيقة التي سارعت إلى الاعتراف بالحكومة المؤقتة بفتح مكاتب لها في عواصم تلك البلدان، فكانت العراق أول بلد عربي تعّترف بالحكومة الجزائرية المؤقتة يوم الإعلان عنها 19 سبتمبر 1958 مع كل من تونس وليبيا ،وفي اليوم الموالي 20 سبتمبر 1958 اعترفت كل من السعودية والأردن، وفي يوم 21 سبتمبر 1958 اعترفت بها كل من الجمهورية العربية المتحدة مصر وسوريا وجمهورية اليمن، وبتاريخ 22 سبتمبر 1958 اعترفت بها كل من السودان والصين الشعبية والفيتنام وكوريا الشمالية ،وهكذا توالت الاعترافات لتدعيم شرعية الحكومة، وكانت موجة الاعترافات قد أزعجت وأذهلت فرنسا وسلطات الاحتلال في الجزائر مما جعل الرئيس الفرنسي شارل ديغول Charles De Gaulle يخرج عن طوره ودبلوماسيته ويدلي بتصريح لجريدة صدي وهران Écho d'Oran قال فيه ما يلي " إن فرنسا ستقطع علاقاتها فوراً مع أية حكومة تعترف بالحكومة الجزائرية غير شرعية " وقد تزامن الإعلان عن الحكومة الجزائرية المؤقتة مع الإعلان والخطاب الذي ألقاه الرئيس الفرنسي شارل ديغول يوم 16 سبتمبر 1958 الذي زعم بأن الجزائر أمازيغية لا علاقة لها بالعروبة وأنها عبارة عن نسيج من قبائل وشعوب متعددة [1].

3- **الأهداف الدبلوماسية للثورة الجزائرية في الخارج:**

واجهت الثورة التحريرية على المستوى الخارجي تحديات وعراقيل وصعوبات كبيرة بسبب النشاط والدور الدبلوماسي الفرنسي في الخارج المدعوم بإمكانيات دول الحلف الأطلسي وبآلة الإعلام الاستعماري الضخمة المسخرة لخدمة الدعاية الفرنسية القائمة على تشويه مقاصد الثورة والثوار [2] فكان على قادة الثورة بذل الكثير من الجهد والعمل للوقوف في وجه تلك الدعاية الاستعمارية المكشوفة وكان على أعضاء الحكومة الجزائرية المؤقتة القيام بالمهام الآتية:

- التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية (تدويل القضية الجزائرية).
- عزل فرنسا دبلوماسياً. - فضح السياسة الاستعمارية الفرنسية وكسر التعتيم الإعلامي المضروب على الجزائر.
- كسب التعاطف العالمي أو على الأقل تحييده. – بحث عن مصادر لدعم الثورة مادياً ومعنوياً.

---

[1]) مسعود عثماني : الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب ، ص ص 408-417.

[2] محمد لحسن زغيدي: مؤتمر الصومام ، مرجع سابق، ص ص 222- 225.

- العمل من أجل الدخول في مفاوضات مع السلطات الاستعمارية من أجل استعادة السيادة وتحقيق الاستقلال.

وتجدر الإشارة على أن القضية الجزائرية قد سجلت حضورها في العديد من دورات هيئة الأمم المتحدة حيث كانت البداية بعرض القضية ووضعها في جدول أعمال الهيئة من الدورة العاشرة نوفمبر 1955 واستمرت في الحضور إلى غاية الدورة السادسة عشر فيفري 1962 كما كان لها حضور قوي على المستوى الإفريقي وخاصة في مؤتمر أكرا في غانا في 15 فيفري 1958 وفي مؤتمر القاهرة في 25 مارس 1961، أما على مستوى حركة عدم الانحياز فقد سجلت حضورها من البداية في مؤتمر باندونغ في أندونيسيا الذي انعقد في 18 أفريل 1955، وفي مؤتمر بلغراد بيوغسلافيا في الفاتح ديسمبر 1961، أما على مستوى جامعة الدول العربية وعلى المستوى الإقليمي فقد سجلت القضية حضورها في معظم اللقاءات والقمم كمؤتمر طنجة المنعقد في 28 أفريل 1958 وفي مؤتمر المهدية بتونس في جوان 1958، كان لهذا الحضور دور كبير في التعريف بالقضية الجزائرية وفي كسب التعاطف العالمي[1].

- **ملخص**: تشكلت حكومة جزائرية مؤقتة ثانية في شهر جانفي 1960 برئاسة السيد فرحات عباس لكن في هذه المرة تم تقليص عدد الحقائب الوزارية إلى ثلاثة عشر وزارة فقط، وبسبب الخلافات التي نشبت بين السياسيين والعسكريين سقطت الحكومة الثانية لتتشكل حكومة مؤقتة ثالثة في 21 أوت 1961 لكن هذه المرة كانت برئاسة السيد بن يوسف بن خدة الذي أشرف على جولات المفاوضات النهائية التي كللت بإعلان وقف إطلاق النار يوم 19 مارس 1962، لكن حكومة بن خدة هي الأخرى دخلت في خلافات ومشاكل مع هيئة الأركان.
- **مصادر ومراجع الدرس**:

- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،د ر ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.
- قداش محفوظ: وتحررت الجزائر ،د ر ط، تعريب العربي بونيور، دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر،2011.
- عثماني مسعود: من اغتال بن بولعيد ، د ر ط ، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2015.

[1] مسعود عثماني: مرجع سابق، ص ص 415-417.

- سعد دحلب: المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، د-ر-ط، منشورات دحلب،الجزائر، دت.
- زغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية 1954- 1962،د ر ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2004.

-الدرس الخامس عشر: مظاهرات 11 ديسمبر 1960-

نناقش اليوم موضوع المظاهرات في الجزائر التي اندلعت في المدن الجزائرية الكبرى والتي أظهرت حجم التعاطف الشعبي مع الثورة وكانت السبب في تدويل القضية الجزائرية وفي تحطيم مشاريع ديغول الخطيرة.

- **عناصر الدرس:**
- مظاهرات 11 ديسمبر 1960.
- جبهة الجزائر الفرنسية.
- جبهة الجزائر الجزائرية.
- جبهة الجزائر العربية المسلمة.
- أهم نتائج المظاهرات.
- مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بفرنسا.

1- مظاهرات 11 ديسمبر 1960:

بدأت الأحداث مع الزيارة التي قام بها الرئيس الفرنسي شارل ديغول Charles De Gaulle إلى الجزائر[1] فلقد لاحظ الرئيس منذ وصوله إلى مدينة عين تموشنت يوم الجمعة 09 سبتمبر 1960 حالة الاضطراب والغضب والتصرفات العدائية من قبل الكولون المستوطنين الذين استقبلوا الرئيس بالإعلان عن إضراب عام في كامل التراب الجزائري احتجاجاً على مواقف وخطابات الرئيس الفرنسي المعادية لقناعاتهم القائمة على كون الجزائر فرنسية بينما الرئيس الفرنسي في هذه المرحلة كان يدعوا إلى فكرة الجزائر جزائرية.

شهدت الساحة الفرنسية والجزائرية قبيل المظاهرات ظهور جبهتين متمايزتين ومتنافستين فيما بينهما وكان السبب في ظهور هذا التمايز هو تبني الرئيس الفرنسي شارل ديغول لسياسة مراوغة وغير ثابتة في تعامله مع الملف الجزائري بحيث أنتجت هذه السياسة جبهتين متنافستين فيما بينها وهي:

1 - **جبهة الجزائر الفرنسية** والتي مثلها غلاة المستوطنين الكولون حيث ظهرت الجبهة بشكل رسمي على إثر الأحداث التي عرفتها الجزائر العاصمة أو ما يعرف

[1] ينظر إلى محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، ص ص 233-244.

بأسبوع المتاريس من 24 جانفي إلى الفاتح فيفري 1960 والتي كان هدف منها هو تهيئة الظروف للقيام بانقلاب عسكري على الرئيس الفرنسي شال ديغول[3] الذي دعا في خطاب له يوم 04 نوفمبر 1960 إلى فكرة **الجزائر جزائرية**، كان يقود هذه الجبهة الجنرال رؤول صالان والجنرال جوهو والجنرال شال موريس والسياسي جون ماري لوبان والوزير السابق جاك سوستال وكان يساعدهم في هذا الاتجاه من أبناء الجزائر الباش آغا بوعلام [1] الذي كان يقود حركة مناوئة للثورة في منطقة الظهرة والشلف والذي كان يشرف على حوالي ستة 06 آلاف مقاتل مناوئ للثورة.

2 – **جبهة الجزائر الجزائرية** وهم أتباع الرئيس الفرنسي شارل ديغول أو الديغوليون وهم خليط من فرنسيين ومستوطنين معتدلين وبعض الجزائريين البرجوازيين والموظفين العاملين في الإدارات الفرنسية كانوا يمثلون القوة الثالثة التي كان الرئيس الفرنسي يعول عليها.

أما الجبهة الثالثة فهي جبهة الجزائر العربية المسلمة التي كان يمثلها عموم الشعب الجزائري والتي كان شعارها الجزائر عربية مسلمة وكانت تنادي بأعلى صوتها بضرورة الاستقلال وهي الجبهة الأصيلة صاحبة الحق التي حاولت سلطات الاحتلال الفرنسي طمسها وتغييبها على مدى القرن والربع القرن من الزمن.

استغلت المكاتب الإدارية La SAS [2] ومكتب الاستعلامات الفرنسي الوضع المتوتر في البلاد وراحت تغذي نار الفتنة وتأجج في العواطف بين الطرفين الجزائريين والمستوطنين،كانت هذه الأجهزة الإدارية تدرك حجم الحقد والبغض المتراكم بين الطرفين ولهذا استغلت زيارة الرئيس لتثبت له ولاؤها من خلال التظاهر ورفع شعارات مكتوباً عليها الجزائر الجزائرية ويحيا الرئيس ديغول بينما رفع الكولون شعارات الجزائر فرنسية و شعارات معادية لديغول، وفي يوم الزيارة 09 ديسمبر 1960 يبدأ الرد من قبل الجزائريون برفع شعارات مكتوباً عليها تحيا الجزائر العربية المسلمة وشعارات أخرى تشيد بحياة الزعماء أحمد بن بلة وفرحات عباس والجزائر المستقلة.

وفي اليوم الموالي 10 ديسمبر 1960 اهتزت معظم أحياء الجزائر العاصمة على وقع المظاهرات الشعبية حيث خرج آلاف الجزائريون إلى الشوارع والساحات العمومية رافعين العلم الجزائري وشعارات تحيا الجزائر المستقلة يسقط

---

[1] مسعود عثماني: مرجع سابق، ص ص 199-200.

[2] يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص ص 193-197.

الاستعمار،وفي اليوم الموالي 11 ديسمبر 1960 انضمت معظم المدن الجزائرية الأخرى إلى الأحداث كوهران، وعنابة، والبليدة، وشرشال، والشلف مما جعل الأحداث تخرج عن السيطرة بحيث وقعت عّدة اشتباكات بين جموع الجزائريون ومليشيات المستوطنين المحميين من قبل قوات الجيش والشرطة الفرنسية التي واجهت المتظاهرين المسالمين بالحديد والنار ورغم أن هذه المظاهرات كانت في البداية بشكل عفوي ولم تكن بإيعاز من الجبهة والحكومة المؤقتة مباشرة إلا أن الحكومة الجزائرية قد سارعت إلى تبنيها بمجرد حدوثها ووفرت لها الغطاء السياسي بحيث أصدرت عدّة بيانات ومناشير نددت فيها بقوة ضد ممارسات العنف والتقتيل الذي قامت به قوات الاحتلال بمختلف أسلاكها أثناء الأحداث حيث قدرت الحكومة المؤقتة عدد القتلى بحوالي ألف شهيد وعدد مماثل من الجرحى والموقوفين بينما تحدثت المصادر الفرنسية بأن عدد القتلى إلى غاية مساء يوم 12 ديسمبر لم تتعدى في العاصمة تسعون 90 قتيل جزائري وستة قتلى أوروبيين وفي وهران ستة 06 قتلى وفي عنابة 08 ثمانية قتلى وثلاثة وثلاثون 33 جريح [1].

أدرك الرئيس الفرنسي شارل ديغول الذي كان غير بعيد عن المشاهد المروعة أن المأساة في الجزائر تزداد عمقاً وتعقيداً [2] مما جعله يراجع الكثير من حساباته كانت الأحداث أحد أهم العوامل التي دفعت بالرئيس الفرنسي للتفكير بشكل جاد في الدخول في مفاوضات مع الطرف الجزائري وخاصة أن المظاهرات جاءت بعد فشل محادثات مولان التي تمت ما بين 27 و29 جوان 1960.

- **أهم نتائج المظاهرات**:

- كسرت التعتيم الإعلامي الفرنسي وأعطت صورة حقيقية لما كان يجري في الجزائر.
- نسفت مشاريع الرئيس الفرنسي شارل ديغول الإغرائية الخطيرة السياسية والعسكرية.
- أثبتت بصورة واضحة مدى التفاف الشعب الجزائري حول الثورة وجبهة التحرير الوطني.
- كانت بمثابة البركان الشعبي الثائر الذي نسف وهم الاستعمار الرامي لإخضاع الشعب الجزائري بالقوة.

---

[1] محمد لحسن زغيدي: مرجع سابق، ص ص 265-266.

[2] مسعود عثماني : الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب ، مرجع سابق ص ص 601 -602.

- أجبر حكومة ديغول على العودة إلى طاولة المفاوضات وبمساعي سويسرية ممثلة في شخص أوليفي لانغ حيث تجددت اللقاءات بين وفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ووفد الحكومة الفرنسية في لوسارن ونيوشاتل[1].
- **مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بفرنسا:** يعد يوم 17 أكتوبر 1961 أحد أهم أيام الثورة التحريرية، وذلك بسبب ما وقع في ذلك اليوم الأسود بالنسبة للجزائريين الذين خرجوا في احتجاجات سلمية في باريس ضد الإجراءات القمعية وضد حظر التجوال المفروض على المهاجرين الجزائريين بحيث تحولت المظاهرات بسبب التدخل العنيف لقوات الشرطة الفرنسية إلى مجزرة حقيقية راح ضحيتها مئات الجزائريون، كانت صورة معبرة بشكل صارخ عن وحشية المستعمر الذي قام برمي الكثير من المتظاهرين أحياء في نهر السين في العاصمة باريس.

تعود أسباب الأحداث إلى تاريخ الخامس أكتوبر 1961 عندما أصدر محافظ الشرطة موريس بابون أمراً بحظر تجوال في العاصمة باريس يخص الجزائريين لوحدهم من الساعة الثامنة مساء إلى الساعة الخامسة والنصف صباحا، والذي اعتبره الجزائريون إجراءً عنصرياً وتعسفياً.

وفي يوم 17 أكتوبر وبالضبط على الساعة الثامنة مساءً خرج آلاف الجزائريين في باريس في مظاهرات سلمية حيث تجمعوا في الساحات العامة للتنديد بالقرار ولإبلاغ السلطات الفرنسية بمطالب عبرت عنها شعاراتهم التي تقول "فليسقط حظر التجوال..التفاوض مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لوحدها .. الاستقلال للجزائر.. تحيا جبهة التحرير الوطني .. " [2]، حينها هاجمت قوات الشرطة المتظاهرين الجزائريين وقتلت العشرات منهم عمداً في الشوارع ومحطات مترو الأنفاق وألقت بالعشرات منهم في نهر السين حتى طفت جثثهم على سطح النهر.

ويذكر مؤرخون وكتاب شهدوا الأحداث أن الشرطة اعتقلت نحو 12 ألف جزائري احتجزتهم في مراكز الشرطة وفي محتشدات أنشأتها لهم في قصر الرياضة في باريس وقصر المعارض بحيث تعرضوا هناك للاستجواب والضرب والتعذيب والقتل.

- **ملخص:** أثبتت المظاهرات مدى حجم تضامن الشعب الجزائري مع ثورته فكانت المظاهرات أحد أهم الأسباب التي دفعت بالاستعمار إلى مراجعة حساباته وجعلته يجلس ويخضع رغم القوة التي يمتلكها إلى المفاوضات.

---

[1] أوليفي لونغ: مصدر سابق، ص ص 89-101.

[2] محمد لحسن زغيدي: 268-272.

- **مصادر ومراجع الدرس:**

- قداش محفوظ: وتحررت الجزائر ،د ر ط، تعريب العربي بونيور، دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر،2011.
- عثماني مسعود: من اغتال بن بولعيد ، د ر ط ، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2015.
- بوعزيز يحي: ثورات القرن العشرين،ط خ،دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر،2009.
- أوليفي لونغ: الملف السري – اتفاقيات إيفيان مهمة سويسرية للسلم في الجزائر، تقديم ماكس بوتيتبيير، د-ر-ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2012.

-الدرس السادس عشر: المفاوضات الجزائرية الفرنسية-

نعالج في هذا الدرس مسألة المفاوضات بين الوفد الجزائري والوفد الفرنسي من بداية الاتصالات إلى غاية توقيع اتفاق وقف إطلاق النار وتحقيق النصر والاستقلال.

- **عنـــاصر الـــدرس:**
- المفاوضات الفرنسية الجزائرية وتحقيق الاستقلال.
- مرحلة جس النبض والسرية.
- مرحلة التفاوض الجدي والعلني.
- محادثات مولان بفرنسا.
- لقاء لوسارن بسويسرا.
- لقاء نيوشاتيل ببلجيكا.
- مفاوضات إيفيان الفرنسية الأولى.
- مفاوضات إيفيان الفرنسية الأولى.
- اتفاقيات إيفيان الثانية.
- **المفاوضات الفرنسية الجزائرية وتحقيق الاستقلال:**

1- مرحلة جس النبض والسرية:

ترك بيان أول نوفمبر 1954 باب الحوار والتفاوض مفتوح مع سلطات الاحتلال وذلك من أجل إيجاد حل ومخرج للأزمة بدلاً من الحرب المدمرة التي ستشتعل حيث جاء في نص بيان أول نوفمبر في هذا الشأن ما يلي"... وفي الأخير وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم وتحديداً للخسائر البشرية وإراقة الدماء فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة إذا

كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة وتعترف نهائياً للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها..." [1].

وتماشيا مع هذه الرؤية المسالمة من البداية من قبل جبهة التحرير الوطني كان أول اتصال مع بداية سنة 1956 بين أستاذ الأدب العربي في جامعة الجزائر أندري ماندوز André Mandauze كممثل للجانب الفرنسي والسيدين عبان رمضان وبن يوسف بن خدة عن الجبهة، حيث استطلع الأستاذ رأيهما في إمكانية إيجاد حل للأزمة قبل استفحالها،لكن رفض رئيس الحكومة الفرنسية غي موللي Guy Mollet مبادرة الأستاذ ماندوز في مارس 1956 أفشل المحاولة، وفي شهر أفريل من نفس السنة وقع لقاء آخر لكن هذه المرة في القاهرة بين جورج قورس George Gaurs من الجانب الفرنسي والسيد محمد خيضر عن الجبهة لكن اللقاء فشل بسبب عدم جدية سلطات الاحتلال كما كان هناك لقاء ثالث في بلغراد بيوغسلافيا في شهر جويلية 1956 ولقاءات أخرى في روما بإيطاليا في شهر سبتمبر 1956 ولكن كل هذه اللقاءات السرية المتكررة فشلت ولم تنجح في خلق أي تقدم في المفاوضات بين الطرفين وكان السبب وراء فشل تلك اللقاءات هو عدم جدية فرنسا في التفاوض فقد كانت سلطات الاحتلال تراهن على مبدأ الحسم العسكري وخاصة عندما لمست سلطات الاحتلال مدى وعي وحرص جبهة التحرير الوطني وتمسكها القوي بمبادئ بيان أول نوفمبر، انتهت هذه المرحلة من التفاوض بإقدام سلطات الاحتلال على اختطاف طائرة الوفد الخارجي للجبهة في 22 أكتوبر 1956 [2].

2- <u>مرحلة التفاوض الجدي والعلني:</u>

بسبب النتائج السلبية التي انتهت إليها اللقاءات السرية السابقة الذكر توقفت الاتصالات واللقاءات الرسمية بين الطرفين واستمرت الحرب المدمرة في القرى والمداشر تأكل الأخضر واليابس مما جعل الرئيس الفرنسي شارل ديغول الذي وصل إلى الحكم في صيف سنة 1958 يصف ما يجري في الجزائر في مذكراته بالمأساة بعد أن جرب واستعمل كل الوسائل للقضاء على الثورة بحيث وصل في نهاية المطاف إلى قناعة مفادها استحالة استئصال الثورة والثوار باستعمال منطق القوة فقط وخلص إلى القول بأن كل الحكومات الفرنسية السابقة قد فشلت في التعامل مع الثورة وتسيير الأزمة ولهذا فكر مرة ثانية في استئناف التفاوض من جديد، ومن أهم جولات التفاوض التي جمعت الوفدين في هذه الفترة نذكر ما يلي:

---

[1] ينظر إلى بيان أول نوفمبر في أنيسة بركات: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية،ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013، ص 73- 76.

[2] صالح بلحاج: أزمات جبهة التحرير الوطني، مرجع سابق، ص ص 15-16.

1- **محادثات مولان بفرنسا** كانت بتاريخ 27 -29 جوان 1960 لكن انتهت بعد ثلاثة أيام من جلسات التفاوض إلى الفشل بسبب تمسك كل طرف بمواقفه وكانت أهم نقاط الخلاف في هذه الجولة هي قضية حق تقرير المصير – و مسألة وقف القتال- والتمثيل بالنسبة إلى الطرف الجزائري.

2- **لقاء لوسارن بسويسرا** بتاريخ 20 فيفري 1961 جاء اللقاء بعد مظاهرات 11 ديسمبر 1960 في هذه الجولة تباعدت المواقف بين الطرفين خاصة حول قضايا الصحراء ومسألة الحكم الذاتي وتجزئة الجزائر والهدنة والمائدة المستديرة ومسألة التمثيل بالنسبة للجبهة والسيادة والوحدة ووقف إطلاق النار.

3- **لقاء نيوشاتيل ببلجيكا** في 05 مارس 1961 التقى جورج بومبيدو بالسيد الطيب بولحروف في قصر نوشاتيل لكن لم يحدث في هذا اللقاء الخاطف أي تقدم في التفاوض بين الطرفين[1].

4- **مفاوضات إيفيان الفرنسية الأولى** في الفترة الممتدة من 20 ماي إلى 13 جوان 1961 أعلنت فرنسا في هذه الجولة عن نيتها في الإفراج على آلاف المعتقلين الجزائريين ونقل القادة الأربعة المختطفين من السجن إلى الإقامة الجبرية ولكن رغم كل هذه المبادرات فشلت الجولة بسبب تمسك فرنسا بمواقفها باتجاه الصحراء.

5- استؤنفت المحادثات في لو غران ما بين 20 - 28 جويلية 1961 بفرنسا لكن بدون جدوى مما جعل المفاوض الجزائري يبادر هذه المرة إلى تعليقها بسبب إصرار الحكومة الفرنسية على التنكر لسيادة الجزائر على صحرائها حيث اعتبرت فرنسا الصحراء بحر داخلي تشترك فيه كل البلدان المجاورة وذلك بهدف ضرب الوحدة الوطنية وإضعاف الثورة [2] وتأليب دول الجوار عليها ولم تباشر الحكومة المؤقتة اتصالاتها إلا بعد أن تحصلت على اعتراف صريح من الرئيس الفرنسي شارل ديغول يوم 5سبتمر 1961 ضمنه اعتراف فرنسا بسيادة الجزائر على صحرائها على إثر ذلك تجددت اللقاءات التحضيرية أيام: 28 - 29 أكتوبر 1961 ثم يوم 9 نوفمبر 1961 في مدينة بال السويسرية جمعت رضا مالك ومحمد الصديق بن يحي بشايي ودو لوس عن الطرف الفرنسي حيث تم دراسة ملفات سير المرحلة الانتقالية وقضية التواجد العسكري الفرنسي بالجزائر في المرسى الكبير ومسألة ازدواجية الجنسية للمستوطنين. وفي 9، 23 و30 ديسمبر 1961 التقى سعد دحلب

---

[1] رضا مالك: الجزائر في إيفيان، ط1، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان، 2003، ص ص 157-292.

[2] سعد دحلب: المهمة المنجزة،مصدر سابق، ص ص 117-161.

بلوي جوكس في مدينة لي روس لدراسة النقاط الأساسية ومناقشة قضايا التعاون وحفظ النظام أثناء المرحلة الانتقالية ومسألة العفو الشامل. وبعد أن ضمن المفاوض الجزائري تحقيق المبادئ الأساسية والسيادية خلال المفاوضات التي جرت بـ لي روس ما بين 11- 19 فبراير 1962و بعد مصادقة المجلس الوطني للثورة الجزائرية على مسودة محادثات لي روس بدأت مفاوضات المرحلة النهائية [1].

6- **اتفاقيات إيفيان الثانية** من 07 إلى 18 مارس 1962 تم في هذه الجولة إدخال العديد من التعديلات على نص الاتفاق النهائي وفي الختام تم توقيع الاتفاقية يوم 18 مارس ودخل وقف إطلاق النار حيز التطبيق في كافة التراب الوطني في اليوم الموالي 19 مارس 1962 الذي أصبح يرمز ليوم عيد النصر [2].

- **تكوّن الوفد المفاوض الجزائري** من محمد الصديق بن يحي، ورضا مالك، والطيب بوالحروف، وكريم بلقاسم، وسعد دحلب، ومحمد يزيد، عبد الله بن طوبال، وبن عودة مصطفى، وأحمد بومنجل.
- **تكوّن الوفد المفاوض الفرنسي** من لويس جوكس، وجورج بومبيدو، وروبير بروت، وكلود شايي، ودولاس وبرونو.

ـملخص: في البداية لم تعترف فرنسا بجبهة التحرير الوطني ولكن بفعل مشروعية الثورة وصلابة وصمود الثوار خضعت وجلست إلى طاولة التفاوض واعترفت في النهاية بعد مرور حوالي ثمانية سنوات من الكفاح القاسي للشعب الجزائري بحقه في التحرر والاستقلال.

ـ مصادر ومراجع الدرس:

- أنيسة بركات: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية،ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013.

- بلحاج صالح: أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة 1956-1965،ط$_1$،دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2006.

- رضا مالك: الجزائر في إيفيان، ط$_1$، دار الفارابي ، بيروت ، لبنان، 2003.

- سعد دحلب: المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، د-ر-ط، منشورات دحلب،الجزائر، دت.

---

(1) عمار بوحوش: مرجع سابق، ص ص 508-523.

(2) محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر،ج$_3$، ص ص 93-95.

- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،د ر ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

- الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر، دار الحكمة للنشر والتوزيع،ج3،الجزائر، 2014

-الدرس السابع عشر: مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس

ماي – جوان 1962

الأسباب - المجريات - القرارات

يناقش هذا الدرس مسألة انعقاد مؤتمر بطرابلس الليبية رابع مؤتمر للمجلس الوطني للثورة الجزائرية، وقد كان هذا آخر مؤتمر لهذا المجلس، من أجل دراسة مستقبل الجزائر المستقلة، والمصادقة على برنامج عام، أصبح يعرف منذ ذلك الوقت بـ برنامج طرابلس Programme de Tripoli.

- **عناصر الدرس:**
- أسباب انعقاد المؤتمر.
- صياغة برنامج طرابلس.
- تعيين قيادة جديدة لجبهة التحرير المكتب السياسي.
- مجريات المؤتمر.
- القرارات.
- ملخص.
- مصادر ومراجع الدرس.

1- أسباب انعقاد المؤتمر:

انعقد المؤتمر في الفترة الزمنية الممتدة ما بين 28 ماي - 07 جوان 1962م[1] ، لجملة من الأسباب يمكن تحديدها، من خلال المواضيع الرئيسية التي طُرحت على

(1) يحدد علي هارون، بداية أشغال المؤتمر يوم 28 ماي على الساعة التاسعة و النصف صباحا، و قد بدا لنا هذا التاريخ

أكثر دقة مقارنة بغيره، ينظر إلى علي: Ali , Haroun, L'été de la Discorde , Algérie 1962, Casbah p17,Edition , Alger , 2000

جدول الأعمال حيث تضمنت المصادقة على برنامج جديد لجبهة التحرير الوطني، وتعيين فريق قيادي جديد، مكلّف بتطبيق البرنامج[1].

2- صياغة برنامج طرابلس:

أوكلت إلى لجنة برئاسة أحمد بن بلة، مسؤولية صياغة هذا البرنامج، وكانت مكونة من كوادر، وإطارات جبهة التحرير الوطني، الموزعة عبر أجهزتها التشريعية، والتنفيذية، والإعلامية. ضمت هذه اللجنة أمحمد يزيد، ومحمد بن يحي، ومصطفى الأشرف، ورضا مالك، ومحمد حربي، وعبد المالك تمام[2]لم تكن أمام هذه الأخيرة، إلا بضعة أيام من أجل صياغة، ومراجعة، وتصحيح هذا البرنامج، قبل انعقاد دورة المجلس الوطني للثورة الجزائرية، حيث سارت أشغالها بوتيرة سريعة جداً.كان البرنامج بمحاوره الرئيسية، قد عالج وضعية الثورة، وجبهة التحرير الوطني، والمهام السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية للجزائر المستقلة، من تأميم للثروات، وإصلاح زراعي، وتحسين للوضع الاجتماعي.رغم كون هذه اللجنة، هي التي أعدت جزءا هاما من هذا البرنامج، إلا أنها لم تكن الوحيدة في اقتراح جميع نقاطه، ذلك أن فيدرالية جبهة التحرير، وهيئة الأركان العامة ، وعضو المجلس الوطني للثورة حاج بن علة، قد تقدموا هم أيضا باقتراحاتهم[3] فكيف كانت حظوظ هذه المقترحات مقارنة ببرنامج الحمامات بتونس الذي أشرف علي أحمد بن بلة ؟ لا تعطينا المصادر أو المراجع، ما إذا كان البرنامج النهائي، قد أخذ بمقترحي هيئة الأركان العامة، وحاج بن علة، لكنه من المؤكد، أن مقترح فيدرالية فرنسا، قد عرف مصيرا أخرا، ذلك أن بعضا من نقاطه، تم إدماجها ضمن أرضية طرابلس، التي صادق عليها المجلس.الوطني

---

(1) ينظر إلى Mohamed, Lebejaoui, Vérités sur la Révolution Algérienne, Gallimard

,1970,p170.

(2) لا يذكر محمد لبجاوي، أن محمد بن يحي، وعبد المالك تمام، قد شاركا في هذه اللجنة، أنظر: idem في حين يأتي محمد

حربي، على ذكرهما، رغم المرض الذي ألّم بـ : بن يحي، ومنعه من ذلك، ورغم رفض النص الذي حرره عبد المالك تمام، بحجة عدم الوضوح للمزيد ينظر إلى: Mohammed, Harbi , Le FLN Mirage et Réalité Dès Origines à La Prise Du Pouvoir, (1945-1962), ENAL , Alger,1993, p 324

(3) ينظر إلى Ali, Haroun, op.cit, p 13حسب هذا الأخير، فإن البرنامج الذي تقدمت به الفيدرالية، لم يتم مناقشة كل تفاصيله، وكان يضم 87 صفحة، للمزيد ينظر إلى idem

للثورة الجزائرية[1]، ورغم ذلك، بقيت المواقف من هذا المقترح، بعيدة جدا عن بعضها[2] البعض إن السرعة التي أوجد فيها هذا البرنامج، كانت قد منعت أي تحليل دقيق، وجدي [3] لواقع الثورة الجزائرية، ومستقبل الجزائر المستقلة، خاصة وأن برنامج طرابلس، قد تجاهل الأرضية السياسية لمؤتمر الصومام، التي كانت قد شرحت الأسس الإيديولوجية التي قامت عليها الثورة، ورغم ذلك، بقيت إيديولوجية الثورة ناقصة جداً حيث كان محمد لبجاوي قد سجل ذلك قائلا ".. سيكون هذا البرنامج لوحده ناقصاً وحتى يكون العمل جدياً، يجب أن يضاف إليه على الأقل، نص أرضية الصومام، مع القيام، بإعادة فحص شامل للوضعية،[4] لأن الوثيقتين قد تم تجاوزهما، في جزء منهما على الأقل.." وبما أن مناقشة هذا البرنامج شعبيا كانت أمرا مستحيلا، فقد أسندت إلى جبهة التحرير، فيما أسندت إليها من مهام خلال الاستفتاء، توضيح المواقف للجماهير، وعرض برنامج طرابلس[5] لم تحدد الثورة منذ البداية في مواثيقها تلك التوجهات الإيديولوجية نحو

---

(1)شهادة علي هارون، 28 جانفي ،2007 للمزيد ينظر إلى المجلس الوطني للثورة الجزائرية النشأة والتطور 1956-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، من إعداد الطالب أوسليم عبد الوهاب، غير مطبوعة، الموسم الجامعي 2007-2008.

(2) اعتبر محمد حربي، اقتراحات فيدرالية فرنسا، أكثر تنقيبا، وشمولية، من برنامج طرابلس ، للمزيد ينظر إلى Harbi , op.Cit, p 330 Mohammed,بينما رأي فيه جلبير منيي، أنه معاكس و "ضد التيار للمزيد ينظر إلى Gilbert, Meynier Histoire Intérieur du FLN 1954-1962,CASBAH,2003,P163

(3) Mohammed, Lebejaoui, op.cit , pp 183-184

للمزيد ينظر إلى محمد تقية، فإن إيديولوجية البورجوازية الصغرى، داخل برنامج طرابلس، كانت متضمنة في أرضية الصومام، لكن بشكل غير ظاهر للمزيد ينظر إلى , Mohammed Teguia , l'Algérie en Guerre , OPU ,1988 ,p28.

(4) ينظر إلى Centre Nationale D'archives, Projet de programme pour la Réalisation de la Révolution Démocratique Populaire, Microfiche N° C 055

(5) جاء في برنامج طرابلس "..إن اللجوء إلى الأساليب الليبرالية الكلاسيكية في البلدان الحديثة الاستقلال، لا يستطيع أن يسمح بتغيير حقيقي للمجتمع.." وبالنسبة لمحمد حربي، فإن اقتراح النظام الاشتراكي للجزائر المستقلة، كان من طرف المحامي علي هارون للمزيد ينظر إلى : Mohammed, Harbi , op.cit, p 335 ، ولو أن هذا لا يظهر في مؤلفات علي هارون، مؤكدا أن شعار الجزائر المستقلة، لم يخرج عن نطاق الجمهورية الديمقراطية الاجتماعية أو الثورة الديمقراطية الشعبية ، للمزيد ينظر إلى، Haroun, op.cit, p 21.Ali، أما فرحات عباس، فإنه يؤكد على أن المؤتمر، كان قد صادق على عدة مقترحات نابعة من بن بلة، من بينها اعتبار الاشتراكية أرضية =لنشاط الحكومة الجزائرية ، للمزيد ينظر إلى Ferhat, Abbas, L'indépendance Confisquée Flammarion,1984, p 48

الاشتراكية، ولم يظهر هذا لا في بيان أول نوفمبر، ولا في أرضية الصومام، ولم يذكرها برنامج طرابلس [1] بالاسم، رغم استبعاده للأسلوب الليبرالي، من أجل القيام بتنمية شاملة في الجزائر ودون سابق ممارسة شخصية، أو تحليل لهذه الاشتراكية، كان بعض أعضاء المجلس الوطني للثورة، مبهورين بذلك التوجه والذي لم يعد فقط توجه الجزائر المستقلة، بل توجه كل الشعوب التي عانت الاستعمار، وكان على الجزائر، كما ذكّر المحامي: أحمد بومنجل، أن تكون اشتراكيتها ذات طابع خاص Original

3- تعيين قيادة جديدة لجبهة التحرير المكتب السياسي:

عرفت القيادة السياسية للثورة منذ البداية، أزمة حقيقية ميزها تنازع الشرعية بين أقطاب هذه القيادة، تارة ما بين الداخل، والوفد الخارجي، وتارة أخرى، ما بين لجنة التنسيق، وخصومها التقليديين، وحتى عند تشكيل الحكومة المؤقتة الأولى، والثانية والثالثة 1958-1961، لم يتم وضع حد لهذه الأزمة. وفي ظل هذا البحث عن القيادة الجديدة كانت الاستراتيجيات، والتحالفات عملة شائعة، حيث كانت الحكومة المؤقتة، وهيئة الأركان العامة للجيش، تتمسكان بإستراتيجية خاصة[2] جداً، كانت ستهدد بنسف الوحدة الوطنية وأصبحت المصادقة على برنامج للجزائر المستقلة، وانتخاب مكتب سياسي، حلاً لجميع أزمات، وتناقضات، في حين أن المنافسة السياسية بين [3] قادة جبهة التحرير، كانت تدعوا بعضهم، وخاصة أحمد بن بلة وجماعته، إلى جمع كل[4] المعارضين، من الكفاءات السياسية ،

---

(1) Centre Nationale D’archives, Procès Verbal, Session du C.N.R.A 28 Mai -07 Juin 1962, Microfiche N° C 055

[2] ينظر إلى Mohammed, Harbi, , L’Algérie et son destin , croyants ou citoyens , Médias .Associés , 1994, p 163

[3] Hervé, Bourgés , L’Algérie a l’épreuve du Pouvoir (1962-1967),Bernard Grasset,1967, p30,et Ferhat, Abbas, op.cit , p 50.

[1] ينظر إلى Ali, Haroun, op.cit, p 22، يذكر محمد حربي، كأعضاء في هذه اللجنة بالإضافة إلى محمد بن يحي، وحاج بن علة، ومحمد يازوران، وقايد أحمد، كما أنه يذّكر بمحاولة علي كافي، التوفيقية ما بين كريم بلقاسم، و أحمد بن بلة، حيث يكون علي كافي، قد اقترح قبول كريم بلقاسم، داخل المكتب السياسي، و في المقابل يصبح بن بلة رئيسا للحكومة.

والعسكرية، لتدعيم مركزه ومع بداية أشغال المؤتمر، تشكلت لجنة باقتراح من لخضر بن طوبال، مكونة من حاج بن علة، وعمر بوداود، وقاضي محمد عضو لجنة الولاية الرابعة، وبرئاسة محمد بن يحي، من أجل دراسة صلاحيات هذا المكتب[1]، والأسماء المحتمل تواجدها داخله بطرابلس، لم يحدد عدد أعضاء هذا المكتب، فإنه قد أعطى جملة من المعايير العامة، التي حض[2] على الاستناد إليها، من أجل اختيار هؤلاء الأعضاء إن الظروف التي مرت بها قيادة جبهة التحرير الوطني، وخاصة في السنتين الأخيرتين من الثورة أصبحت تدل كلها، على أن اختيار فريق إداري جديد قد أصبحت عملية صعبة، إذا[3]لم نقل مستحيلة، كما سنرى ذلك لاحقا، خاصة مع غياب أدنى نقاط للتوافق بين الأطراف المتنازعة. وكان محمد حربي قد سلّط الضوء، على الأسباب التي أدت إلى هذه الوضعية قائلا: "...كانت خطوط الانكسار على مستوى جبهة التحرير في كل مكان داخل السجون، في الخارج، لكن أيضا داخل الولايات وكان القادة التاريخيون المعتقلون بفرنسا، والذين كان يأمل الكل، لأن يكونوا محكّمين، من أجل إخراج جبهة التحرير من تعثر خطوته، كانوا أيضا منقسمين على أنفسهم..." [4]، إن مسألة إيجاد مكتب سياسي لجبهة التحرير، كانت مسألة عويصة، لا تقل أهمية في نظرنا، عن مسألة الإحلال مكان السلطة الاستعمارية في الجزائر المستقلة، أو عن القيام بتنمية شاملة اقتصادية، واجتماعية.

4- مجريات المؤتمر:

على الرغم من أن المؤتمر كان مخولا لدراسة مستقبل الجزائر المستقلة، إلا أن مسألة إيجاد قيادة جديدة للثورة، أخذت حيزا هاما من المناقشات، إلى درجة أن مثلت جوهر هذه الأخيرة، تولى فيها محمد الصديق بن يحي رئاسة الجلسة الافتتاحية للمؤتمر يوم 28 ماي 1962في حين تواصلت المناقشات بخصوص برنامج طرابلس، لثلاثة أيام من 29 ماي إلى 17جوان وكان على اللجنة التي

---

(2)كانت هذه المعايير ممثلة في: ما قدمه العضو للثورة، درجة تمثيله، و مؤهلاتهللمزيد ينظر إلى Centre Nationale D'archives , Procès Verbal , Session du C.N.R.A 28 Mai -07 Juin 1962, Microfiche N° C 055

(3) Mohammed, Harbi, L'Algérie et son destin, op.cit, p 163

(4) تم توزيع برنامج طرابلس، باللغتين العربية، و الفرنسية، وكانت الفصول تناقش فصلا فصلا للمزيد ينظر إلى

Le Monde, 1er juin 1962

(4) Ali, Haroun, op.cit, p 18.

اختارت الجمعية العامة، والمكونة من: أحمد بن بلة، وأحمد بو منجل، وعلي هارون، وقايد أحمد، وأمحمد يزيد، وحاج بن علة، وعبد الحميد مهري إن الإجماع الذي حدث بخصوص المصادقة على برنامج[1] ملاحظات النواب أثناء الجلسة العلنية وعلى العموم، كانت المسائل التي درسها هذا [2] طرابلس، كان إجماعا يخفي جملة من الأسباب المؤتمر ممثلة فيما يلي:

- محاولة تشكيل المكتب السياسي.

- دراسة مستقبل جبهة التحرير، وعلاقته بالقوى الثورية داخل الجتمع الجزائري.

- الوكالات تفجر المؤتمر.

5- **القرارات:**

كان من أبرز القرارات التي صادق عليها المجلس الوطني للثورة في دورته الأخيرة، هي المصادقة على برنامج طرابلس، في حين فشل في اختيار تشكيلة المكتب السياسي، المصادقة على برنامج طرابلس، والخطوط العريضة [3] رغم أن برنامج طرابلس، كان قد أثار جملة من النقاط الاقتصادية، والسياسية، لجزائر ما بعد الاستقلال، إلاّ أنه لم يسلم من بعض النقائص، لعل أبرزها هو عدم استناده إلى وثيقة أساسية، من مواثيق الثورة ألا وهي، الأرضية السياسية للصومام، أوصى برنامج طرابلس، بعدم إغلاق جميع الأبواب في وجه الديموقراطية والتعددية، في جزائر ما بعد الاستقلال، إلاّ أنه فضل أن تكون جبهة التحرير

---

(1)رغم نقائصه، فقد تم قبول هذا المشروع، في انتظار عرضه على المؤتمر الوطني ن للمزيد ينظر إلى - Centre Nationale D'archives , Procès Verbal , Session du C.N.R.A 28 Mai 07 Juin 1962, Microfiche N° C 055.

وبالنسبة لـ: بن يوسف بن خده، أن السبب كما سجله لاحقا، كان يكمن في أن الهم الأكبر للمؤتمرين، لم يكن برنامج طرابلس في حد ذاته. أنظر: Mohammed , Harbi, les Archives de la Révolution Algérienne , Jeune Afrique ,1981, 318 p.

أما محمد حربي، فإنه يعتقد أن عدم إطالة النقاش حول برنامج طرابلس، راجع للوضع الاستثنائي الذي كانت تعرفه الجزائر، بفعل العمليات الإجرامية لمنظمة الجيش السري OAS (2) لتفاصيل أكثر ينظر إلى ibid, p334.

(3) ينظر إلى Mohammed, Lebejaoui, op.cit, p 171 كان قد اعتقد عمار بن عودة، أن أي قيادة ناجمة عن مثل هذا الاتفاق، أو حساب الأصوات، ستكون مثلما كانت في الماضي، قيادة خاطئة Direction Fausse بينما اعتبر الطاهر الزبيري، واضعا ثقته في الشعب، معتبرا أن هذا الأخير، لن يرضى بقيادة كانت بعيدة عن الثورة

الحزب المهيمن، والوحيد. لكن التطورات السياسية للجزائر سوف تتجه نحو الحل الثاني، حيث كان الخطاب السياسي للحكومة المؤقتة، سنتين قبل الاستقلال، موجها نحو هذا الحل أما عن مستقبل العلاقات التي سوف تربط الشعب بالمؤسسات، فإن برنامج طرابلس، شجع على إلغاء كل وساطة محتملة ما بين الشعب والسلطة، كنوع من الحذر تجاه هذه[1] المؤسسات، وكصفة من صفات الشعبوية التي جاء بها هذا البرنامج وقد رصد برنامج طرابلس، الواقع الاقتصادي لجزائر ما بعد الاستقلال، حيث أصبحت محاور هذه التنمية ممثّلة في الإصلاح الزراعي، واستثمار الثروات الطبيعية الطاقوية، والمعدنية، وتنظيم التجارة، والاستثمارات. ففي الميدان الزراعي ارتبط الإصلاح في هذا الأخير، بالمساعدات[2]. الفرنسية والمقدمة على شكل تعويضات للفلاحين الفرنسيين، الذين قد يفقدهم هذا الإصلاح[3] أراضيهم، وقد أرادت التنمية الزراعية، تغيير صورة الفلاح الجزائري البائس، أيام الفترة الاستعمارية، في الوقت الذي كانت تسعى فيه أيضا، إلى تغيير صورة الفلاحة بصورة عامة، عندما أعطت لهذه التنمية، صبغة الثورة الزراعية، هذه الأخيرة التي تمحورت حول نقاط رئيسية ثلاث[4] هي الإصلاح الزراعي، وتحديث الزراعة، والمحافظة على التراث العقاري وقد اعترف برنامج طرابلس في الميدان الصناعي، بوجود قطاع خاص، وقطاع عام، هذا الأخير، الذي أوصى البرنامج، بتوسيعه وتنميته، خاصة في الميدان المنجمي أما في الميدان التجاري، فقد ألّح البرنامج على تطوير المبادلات التجارية مع جميع دول العالم، بما في ذلك فرنسا، لكن ضمن شروط وقيود. وقد أعطى برنامج طرابلس، اهتماماً للمجتمع، وللثقافة في الجزائر، رغم أنه لم يركّز عليهما بالقدر الذي ركّز فيه على التنمية الاقتصادية أما الثقافة الجزائرية، فقد أكّد البرنامج على مميزات

---

(1)كانت تتضمن قائمة كريم بلقاسم (الحكومة المؤقتة)، إضافة إلى السجناء الخمس، كريم، بن طوبال، بوالصوف، سعد دحلب، أي تسعة، بينما كانت تتضمن قائمة بن بلة، إضافة إلى السجناء الخمس، حاج بن علة، محمدي السعيد، أي سبعة.أنظر: Mohammed, Harbi , Le FLN Mirage et Réalité , op.cit, p 335

(3) Hervé, Bourgés, op.cit, p 31

(3) لا يرى بن يوسف بن خدة، أي خطر يمكن أن تشكله هذه البرجوازية، بفعل قلة أهميتها، للمزيد ينظر إلى:

Mohammed , Harbi, les Archives de la Révolution Algérienne , op.cit , p 320.

(1) ينظر إلى Ali, Haroun, op.cit, pp 24-25

الثلاثية، ثقافة وطنية، وثورية، وعلمية[1]وأن أهدافها الرئيسية هي استرجاع الثقافة الوطنية، وخاصة اللغة العربية لغة الحضارة، وتصفية تدريجية لآثار الثقافة الاستعمارية، وكان مصطفى الأشرف، أحد الذين شاركوا في صياغة هذا البرنامج. وعلى العموم فإن القرارات التي اتخذها برنامج طرابلس، كانت قرارات جريئة، وقابلة للتصحيح، والتعديل في أي وقت، وبقي الامتحان الحقيقي لها، ساعة تطبيقها على أرض الميدان.

- **ملخص:**

باستثناء المصادقة على برنامج طرابلس، لم يستطع آخر مؤتمر للمجلس الوطني للثورة الجزائرية، اتخاذ قرارات أخرى، خاصة عندما فشل في تشكيل المكتب السياسي لجبهة التحرير، ذلك أنه ورغم الحضور المكثف لأعضائه، وفي الوقت الذي كانت فيه جبهة التحرير، تحقق نصرا تاريخيا، وشعبيا، ضد المحتل، وتسترجع السيادة الوطنية، كانت مؤسساتها السياسية، وخاصة المجلس الوطني للثورة، والحكومة المؤقتة، تعرفان الخلافات، والتهميش. لقد كان هذا المؤتمر، أول مؤتمر في تاريخ الجزائر المستقلة، وأول مؤتمر ينفّض دون إنهاء أشغاله، بل أصبح مصير الجزائر بعدها، معلّقًا في ظل صراع الأشخاص، وسوف تنعكس آثاره السلبية من قاعة المؤتمر بطرابلس، إلى أرض الجزائر لقد كانت المصادقة على برنامج طرابلس أهم قرارات هذا المؤتمر، حاول فيها المؤتمرون الوقوف على مشاكل الدولة الجزائرية الجديدة، وتحقيق تغييرات جذرية في الميدانين الاجتماعي، والاقتصادي.

- **مصادر ومراجع الدرس:**

- Ali , Haroun, L'été de la Discorde , Algérie 1962, Casbah Edition , Alger , 2000.
- Mohamed, Lebejaoui, Vérités sur la Révolution Algérienne, Gallimard1970.
- Mohammed, Harbi , Le FLN Mirage et Réalité Dès Origines à La Prise Du Pouvoir, (1945-1962), ENAL , Alger,1993.
- Gilbert Meynier Histoire Intérieur du FLN 1954-1962,CASBAH,2003.
- Centre Nationale D'archives, Projet de programme pour la Réalisation de la
- Révolution Démocratique Populaire, Microfiche N° C 055
- Ferhat, Abbas, L'indépendance Confisquée Flammarion,1984.
- Mohammed , Harbi, les Archives de la Révolution Algérienne .
- Mohammed, Harbi , Le FLN Mirage et Réalité.
- Le Monde, 26 Mai 196

(2) حسب الجريدة فإن جبهة التحرير، تأخذ شكل الأحزاب الطلائعية، اللينينية، للمزيد ينظر إلى Le Monde, 26 Mai 1962

-الخاتمة:

بعد حوالي ثمانية سنوات من الحرب الملتهبة في جبهات القتال في الجزائر، وبعد معارك واشتباكات طاحنة وضارية افتك الشعب الجزائري استقلاله من فرنسا الاستعمارية التي حاولت إخماد نار الثورة التحريرية المشتعلة في كامل مناطق القطر الجزائري، ولقد كانت ضريبة الاستقلال ثقيلة، وباهظة بحيث قدمت الجزائر أكثر من مليون ونصف مليون شهيد سقطوا في ميدان الشرف، ولقد كان لأفراد جيش التحرير الوطني الذين وقفوا في وجه قوات الاحتلال الفرنسي الدور الكبير في تحقيق الاستقلال ونيل الحرية، وهذا رغم إمكانياتهم البسيطة والمحدودة في مقابل قوات الجيش الفرنسي التي كان تمتلك كل أنواع الأسلحة الفتاكة الجوية، والبرية، والبحرية، وبفضل تضافر الجهود في الداخل والخارج استطاعت الثورة التحريرية إرغام فرنسا على الجلوس إلى طاولة التفاوض وكانت النتيجة في الأخير هي تحقيق النصر والاستقلال ومن أهم النتائج التي توصلت إليها في الختام نذكر الآتي:

- من خلال استعراضنا لأهم ملامح الأوضاع العامة في الجزائر تبين لنا بأن الجزائريون عانوا كثيراً بسبب تلك الأوضاع المتردية والمزرية والتي كانت من أهم الأسباب التي دفعت بالجزائريين إلى خوض غمار الكفاح.
- في نهاية الاجتماع 23 أكتوبر 1954 اتجه الستة إلى مصور فوتوغرافي في شارع لامارن بباب الواد وأخذوا صورة تذكارية لهم ثم تفرقوا على أمل اللقاء بعد ثلاثة أشهر لدراسة نتائج أعمالهم والتخطيط للمستقبل، والتحق رؤساء المناطق الخمسة بأماكن عملهم وغادر محمد بوضياف الجزائر باتجاه سويسرا جينيف بجواز سفر مزور يوم 25 أكتوبر، ومن سويسرا اتجه بوضياف إلى القاهرة من أجل بث البيان من إذاعة صوت العرب بالقاهرة يوم الفاتح نوفمبر،يقال أن محمد بوضياف كان يحمل معه نسخة من منشور البيان الذي تمت كتابته بحبر غير مرئي بين أسطر رسالة عادية.
- في مساء الفاتح نوفمبر 1954 كانت معظم الإذاعات في العالم وفي مقدمتها إذاعة صوت العرب من القاهرة تعلن بقوة ووضوح عن اندلاع الثورة في الجزائر ،وقد قام الوفد الخارجي بعقد مؤتمر صحفي أعلنوا فيه عن اندلاع الثورة وعن الأحداث التي وقعت في الجزائر ليلة الفاتح نوفمبر حيث جاء في التصريح ما يلي " ... إن حركة المقاومة في بلاد المغرب قد دخلت اليوم المرحلة الحاسمة وقد اختارت الفرق المسلحة اليوم في الجزائر الانطلاق في حركة ثورية تحررية شاملة وهي اليوم مصممة وعاقدة العزم على مواصلة الكفاح في الجزائر حتى يتحطم الاستعمار تحطم كامل ونهائي... ".
- كل الإجراءات القمعية والتعسفية الاستعمارية فشلت في النهاية، كما فشل مشروع جاك سوستال ، وكانت أحداث 20 أوت 1955 أكبر دليل على ذلك الفشل والإخفاق.
- كان فرحات عباس يرى بأن زيغود يوسف لم يوفر للقائد ديدوش مراد الحماية الكافية ولذلك استشهد بذلك الشكل السريع والمفاجئ يوم 18 جانفي 1955،لكن يبدو أن سبب رد فعل فرحات عباس بذلك الشكل القاسي ضد القائد زيغود يعود إلى ما وقع لأبن أخيه علاوة عباس الذي تم تصفيته أثناء أحداث 20 أوت 1955م.
- تزايدت العمليات العسكرية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام في الجزائر كماً ونوعاً كما تعرضت المنطقة التي تم فيها عقد المؤتمر إلى عمليات قصف جوي مكثف، أما على الصعيد الخارجي فقد شاركت فرنسا في ضرب

مصر في أكتوبر 1956 أثناء العدوان الثلاثي على خلفية الدعم والمساندة التي قدمتها جمهورية مصر للثورة.

- كانت التنظيمات المهنية والفئات الاجتماعية تمثل المجتمع المدني للثورة والمحيط الشعبي العام الذي تستمد الثورة منه القوة والشرعية في كفاحها للاستعمار.
- استعملت ومارست سلطات الاحتلال الفرنسية في الجزائر في الفترة 1955 -1958 كل الوسائل والأساليب الإصلاحية والعسكرية من أجل القضاء على الثورة ولكن في النهاية فشلت مما جعلها تستعين بالجنرال شارل ديغول.
- انتهت كل تلك التنظيمات المسلحة التي أرادت أن تقف في وجه الثورة بالقضاء على قياداتها، كانت حركات مدعومة بشكل أو بآخر من طرف القوات المسلحة الفرنسية وكان الغرض منها هو عرقلة وخلق مشاكل داخلية بين الجزائريين لصرفهم عن عدوهم الحقيقي الاستعمار.
- كانت المرحلة 1958-1962 أصعب مراحل الثورة استعمل فيها الرئيس الفرنسي كل أساليب الترغيب والترهيب لإضعاف الثورة في الداخل والخارج بحيث اعتمد بشكل كبير على القوة العسكرية والحرب النفسية ولكن كل مخططاته في النهاية باءت بالفشل بفضل صلابة المقاومة ووعي الثوار.

- **قائمة المصادر والمراجع:**

- **أولا- المصادر:**

1- أمقران عبد الحفيظ الحسيني: مذكرات من مسيرة النضال والجهاد، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر،1997.

2- أوليفي لونغ: الملف السري – اتفاقيات إيفيان مهمة سويسرية للسلم في الجزائر، تقديم ماكس بوتيتبيير، د-ر-ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2012.

3- بورقعة لخضر: مذكرات شاهد على اغتيال الثورة،ط2،دار الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2008.

4- بوضياف محمد: التحضير لأول نوفمبر 1954،ط1، دار النعمان للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر ، 2010.

5- بوعزيز يحي: الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962،د ر ط،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

6- بوعزيز يحي: ثورات القرن العشرين،ط خ،دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر،2009.
7- سعد دحلب: المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، د-ر-ط، منشورات دحلب،الجزائر، دت.
8- عثماني مسعود: من اغتال بن بولعيد ، د ر ط ، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2015.
9- ديغول شارل: مذكرات الأمل،
10- قداش محفوظ: وتحررت الجزائر ،د ر ط، تعريب العربي بونيور، دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر،2011.
11- كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962،د ر ط، دار القصبة للنشر، الجزائر،2001.
12- كشيدة عيسى: مهندسو الثورة،د ر ط، منشورات الشهاب ، الجزائر، 2003.
13- مهساس أحمد: الحقائق الاستعمارية والمقاومة،د ر ط، دار المعرفة للطباعة والنشر ، الجزائر، 2007.
14- مهساس أحمد: سباق مع القدر قصة مذكرات،إعداد مصطفى دالع، د ر ط ، دار الخلدونية للنشر، الجزائر،2013.
15- مالك رضا: الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962،ط1،دار الفارابي للنشر ،بيروت،لبنان، 2003.

ثانيا- المراجع:

1- آيت مدور محمود: الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية 1830-1962،د-ر-ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2015.
2- بركات أنيسة: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، د-ر-ط، موفم للنشر، الجزائر، 2013.
3- بلحاج صالح: أزمات جبهة التحرير الوطني وصراع السلطة 1956-1965،ط1،دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2006.
4- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،د ر ط، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.
5- بومالي حسن وزغيدي محمد لحسن: التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954، د ر ط،دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر،2012.
6- جبلي الطاهر: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962،د ر ط ،دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر،2013.

7- درواز الهادي: الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، ط3، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،2009.
8- الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر، دار الحكمة للنشر والتوزيع،ج1،الجزائر، 2014.
9- الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر، دار الحكمة للنشر والتوزيع،ج2،الجزائر، 2014.
10- درواز الهادي: تاريخ الجزائر المعاصر، دار الحكمة للنشر والتوزيع،ج2، الجزائر،2014.
11- زغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية 1954- 1962،د ر ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2004.
12- سعد الله أبوالقاسم: خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830-1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،لبنان، 2007.
13- سعدي سعيد: حياة موتتان وصية، د ر ط، مطبعة موقان البليدة، الجزائرن2011.
14- الشيخ سليمان: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، ترجمة محمد حافظ الجمالي، الدار المصرية اللبنانية، ط1 2003.
15- ابن الشيخ حكيم: مدينة الجزائر الأوضاع الاجتماعية والأنثربولوجية 1945-1954،ط1، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،2013.
16- طاس إبراهيم: السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، ط1،منشورات دار الهدى، الجزائر، 2021
17- عباس محمد:دوغول ... الجزائر، د ر ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،2016.
18- عثماني مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب،د ر طن دار الهدى للطباعة والنشر ، الجزائر، 2013.
19- قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية، دار الأمة للطباعة والنشر ،ج2، الجزائر ، 2012.
20- قداش محفوظ وصاري جيلالي: الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962،د-ر-ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
21- قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، د-ر-ط، دار العثمانية، الجزائر، ج1 ،2013.
22- قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، د-ر-ط، دار العثمانية، الجزائر، ج2 ،2013

23- لمجد ناصر: أحاديث مع أحمد علي مهساس أحد مهندسي ثورة التحرير،ط1،دار الخليل للنشر والتوزيع، بوسعادة، الجزائر،2013.
24- لهلالي أسعد: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962،ط1، بيت الحكمة ، الجزائر،2015.
25- لونيسي إبراهيم: بحوث في التاريخ الاجتماعي والثقافي للجزائر إبان الاحتلال الفرنسي،د ر ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.
26- لونيسي إبراهيم: مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية ،د ر ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،2007.
27- منغور أحمد: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962،د ر ط، دار التنوير للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

ثالثا- المراجع باللغة الأجنبية:

- Ali , Haroun, L'été de la Discorde , Algérie 1962, Casbah Edition , Alger , 2000.
- Mohamed, Lebejaoui, Vérités sur la Révolution Algérienne, Gallimard1970.
- Mohammed, Harbi , Le FLN Mirage et Réalité Dès Origines à La Prise Du Pouvoir, (1945-1962), ENAL , Alger,1993.
- Gilbert Meynier Histoire Intérieur du FLN 1954-1962,CASBAH,2003.
- Centre Nationale D'archives, Projet de programme pour la Réalisation de la
- Révolution Démocratique Populaire, Microfiche N° C 055
- Ferhat, Abbas, L'indépendance Confisquée Flammarion,1984.
- Mohammed , Harbi, les Archives de la Révolution Algérienne .
- Mohammed, Harbi , Le FLN Mirage et Réalité.
- Le Monde, 26 Mai 1962.

رابعا- المقالات:

1- تلايلية السبتي: ((هجوم الشمال القسنطيني 20 أوت 1956))، في مجلة أول نوفمبر، العدد 168، جويلية 2006.
2- درويش الشافعي: ((20أوت 1955 يوم تاريخي من أيام ثورة نوفمبر المجيدة))، في مجلة الواحات للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، العدد 21، ديسمبر 2014.
3- فرحاني عادل:((المشاريع الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية 1955-1962م))،جريدة الوسط الجزائرية ،د.ع ،19نوفمبر 2021.
4- هيئة التحرير: ((الذكرى الخمسون لإعدام الشهيدين أحمد زبانة وعبد القادر فراج))، في مجلة أول نوفمبر، العدد 168، جويلية 2006.

خامسا - الرسائل الجامعية:

1- بيتور علال: العمليات العسكرية في المنطقة الثانية الشمال القسنطيني من 01نوفمبر 1954 إلى 20أوت 1956، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، الموسم الجامعي 2007-2008.
2- تكران جيلالي:دراسة في إضراب الثمانية أيام 1957 وانعكاساته على تطور الثورة الجزائرية، مجلة قرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية ، العدد رقم 01، المجلد رقم 07، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر،جانفي 2020.
3- كارومي آسيا وزويني فتيحة: الولاية التاريخية الثانية ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية 1956-1962م،مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ،جامعة أحمد دراية، أدرار، الموسم الجامعي 2019- 2020.
4- لعبيدي إدريس: التنظيم السياسي والإداري والعسكري للثورة التحريرية الجزائرية في الولاية الثانية 1954-1962،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، الموسم الجامعي 2018-2019.
- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

الفهرس العام للمحتويات

الرقم	عنوان الدرس	المحتويات	الصفحة
0	مقدمة المطبوعة	- أهمية المقياس في التخصص - الهدف من تدريس المادة - المحتوى العام للمادة: - المصادر والمراجع: - الصعوبات المحتملة: - التعريف بالمادة وبمحتوياتها: - الأهداف المرجوة من تدريس المادة. - المعارف المطلوب اكتسابها - المصادر والمراجع الأساسية للمادة: - محتوى المادة:	02 02 02 03 03 03 03 04 04 04 05
01	أهم ملامح الوضع العام في الجزائر قبل اندلاع الثورة التحريرية	-الوضع الاقتصاد -الوضع الثقافي -الوضع الاجتماعي -ملخص	08 12 13 14
02	الاستعدادات والتحضيرات النهائية لاندلاع الثورة التحريرية	-اجتماع الاثنان والعشرين -اجتماع 10أكتوبر 1954 -اجتماع 23 أكتوبر 1954 -ملخص	16 19 20 20
03	كتابة بيان أول نوفمبر وانطلاقة الثورة التحريرية	-تحرير بيان أول نوفمبر 1954 -تحليل نص البيان -اندلاع الثورة التحريرية -نماذج لأهم العمليات العسكرية الأولى لجيش التحرير الوطني -ملخص	21 22 23 25 27
04	مواقف اتجاهات الحركة الوطنية من اندلاع الثورة	-مواقف اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية من اندلاع الثورة التحريرية	29 29

		-موقف عموم الشعب الجزائري -موقف النخبة السياسية في الجزائر -موقف الاتحاد الديمقراطي لأحباب البيان -موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين -موقف الحزب الشيوعي الجزائري -موقف الحركة الوطنية الجزائرية -موقف عناصر اللجنة المركزية المركزيون -موقف سلطات الاحتلال من اندلاع الثورة -ملخص	29 30 31 32 33 33 34 35
05	الثورة في عامها الأول 1954-1955	-الثورة التحريرية في عامها الأول 1954-1955 -أهم الإجراءات العسكرية والسياسية الفرنسية للقضاء على الثورة التحريرية -ملخص	36 37 39
06	هجومات الشمال القسنطيني 20أوت 1955	-أحداث 20أوت 1955 - التعريف بالمنطقة -ظروف وأسباب الهجومات -ملاحظة -أهداف ونتائج الهجومات -أهم المواقف والردود عن الأحداث -ملخص	40 40 42 43 44 45 46

07	انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956	-مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 -ظروف انعقاد المؤتمر -أشغال المؤتمر وأهم قراراته -أهم مواقف وردود الأفعال من قرارات المؤتمر -ملاحظة -ملخص	47 48 50 52 53 53
08	التنظيمات المهنية والطلابية في الجزائر ودورها في الثورة التحريرية	-الثورة التحريرية تسند بالتنظيمات المهنية -الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين -الاتحاد العام للعمال الجزائريين -الاتحاد العام للتجار الجزائريين -ملخص	54 54 55 56 57
09	إجراءات الوزير الفرنسي المقيم روبير لاكوست في الجزائر	-سياسية الوزير الفرنسي المقيم روبير لاكوست اتجاه الثورة التحريرية -الثورة التحريرية في المناطق الحضرية وإضراب الثمانية أيام -أهداف الإضراب -ملخص	58 60 62 62 64
10	المعارك والعمليات العسكرية في الجزائر سنة 1957-1958	-اشتداد المعارك والعمليات العسكرية -الثورة في الولاية الأولى الأوراس -الثورة في الولاية الثانية الشمال القسنطيني -الثورة في الولاية الثالثة القبائل الكبرى -الثورة في الولاية الرابعة الجزائر العاصمة وضواحيها	65 66 68 69 70 72 73 74

		-الثورة في الولاية الخامسة وهران وضواحيها -الثورة في الولاية السادسة الصحراء -ملخص	
11	المشاريع والسياسة الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية 1955-1958م	- سياسة الحاكم العام جاك سوستال تجاه الثورة التحريرية :1955-1956. - التعريف بشخصية جاك سوستالJacques Soustelle - إصلاحاته السياسية والإدارية لجاك سوستال للقضاء على الثورة التحريرية. - سياسة الوزير المقيم روبير لاكوست Robert Lacost_ 1956-1958م. - إصلاحات روبير لاكوست السياسية والإدارية للقضاء على الثورة. - الملخص.	75 76 77 79 79 85
12	الثورة التحريرية والحركات المسلحة المناوئة	-الثورة التحريرية والحركات المسلحة المناوئة -الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A -حركة الشريف السعيدي -حركة بلحاج الجيلالي -ملخص	85 86 87 88 89
13	انقلاب الجيش الفرنسي وانعكاساته على الثورة التحريرية	-الحركة الانقلابية للجيش الفرنسي 13 ماي 1958 -إستراتيجية الرئيس الفرنسي شارل ديغول في للقضاء على	90 91

		الثورة التحريرية	91
		-مشروع قسنطينة 03 أكتوبر 1958	92
		-مشروع سلم الشجعان 28 أكتوبر 1958	93
		-مخطط الجنرال شال موريس العسكري	95
		-مشروع حق تقرير المصير 16 سبتمبر 1959	96
		-محاولة تجسيد مؤامرة ومساعي فصل الصحراء	97
		-التجارب النووية في الصحراء الجزائرية	97
		-ملخص	
14	الحكومة الجزائرية المؤقتة	-تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة	98
		-الإعلان الرسمي عن تأسيس الحكومة المؤقتة	100
		-الاعتراف الدولي بالحكومة الجزائرية المؤقتة	101
		-الأهداف الدبلوماسية للثورة الجزائرية في الخارج	102
		-ملخص	103
15	مظاهرات 11 ديسمبر 1960	-مظاهرات 11 ديسمبر 1960	104
		-جبهة الجزائر الفرنسية	104
		-جبهة الجزائر الجزائرية	105
		-جبهة الجزائر العربية المسلمة	105
		-أهم نتائج المظاهرات	106
		-مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بفرنسا	106
		-ملخص	107
16	المفاوضات الجزائرية الفرنسية	-المفاوضات الجزائرية الفرنسية وتحقيق الاستقلال	108

		-مرحلة جس النبض والسرية -مرحلة التفاوض الجدي العلني -محادثات مولان بفرنسا -لقاء لوسان بسويسرا -لقاء نيو شاتيل ببلجيكا -مفاوضات إيفيان الأولى بفرنسا -مفاوضات إيفيان الثانية بفرنسا -الوفد الجزائري المفاوض -الوفد الفرنسي المفاوض -ملخص	108 109 110 110 110 110 111 111 111 111
17	مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس ماي - جوان 1962 الأسباب - المجريات - القرارات	- أسباب انعقاد المؤتمر. - صياغة برنامج طرابلس. - تعيين قيادة جديدة لجبهة التحرير المكتب السياسي. - مجريات المؤتمر. - القرارات. - ملخص.	113 113 115 117 118 120
18	الخاتمة		122
19	المصادر والمراجع		124
20	فهرس المحتويات		129